

دخائر العرب

٦٢

كتاب

النِّزَاعِ وَالتَّخَاصُّمِ

فِيمَا بَيْنَ

بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ

تَأَلَّفَ

دكتور حسين أبو نيس

تقي الدين القزويني



کتابخانه ملی

كتاب

النِّزَاعِ وَالتَّخَاصُّمِ

فِيمَا بَيْنَ

بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ

تأليف

تَقَى الدِّينِ الْقُرَيْشِيُّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ

د. كَتُورْ مُسَيِّنْ بُونُفِسْ



دار المعارف

مقدمة التحقيق

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

سبقتنى إلى تتبع مراحل حياة تقى الدين أحمد بن على المقرئى (٧٦٦ - ٨٤٥/١٣٦٤ - ١٤٤٢ م) أستاذى الدكتور محمد مصطفى زيادة - طيب الله ثراه - فى مقدمته لتحقيق الأجزاء الأولى من كتاب [السلوك لمعرفة دول الملوك]، ثم تلاه أخى الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال - عليه رحمة من الله ورضوان - فى مقدمة تحقيقه الثانى لكتاب [اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء] (القاهرة ١٩٦٧ م) وسبقهما إلى ذلك كارل بروكلمان فى تاريخه المعروف للأدب العربى.

ثم أضاف المشرق الإنجليزى كليفورد إدموند بوزورث ملاحظات قيمة على حياة المقرئى ومذهبه فى التاريخ، وموقفه من نزاع بنى أمية وبنى هاشم، وذلك فى مقدمة الترجمة الإنجليزية القيمة لكتاب [النزاع والتخاصم] الذى أقدم لنصه المحقق بهذه السطور.

وقد نشر بوزورث هذه الترجمة بعنوان :

Clifford Edmund Bosworth, *Al. Maqrizi's Book of the Contention and strife Concerning the Relations between the Banū Umayya and the Banū Hāshim*

Journal of Semetic Studies, Monograph no 3 Universty of Manchester 1980.

وقد تعاون أولئك الأساتذة الأجلاء على بيان فضائل المقرئى وخصائصه ومكانته بين مؤرخى الإسلام، فلم يبق لى فى الحقيقة فضل أضيفه إلى ما كتبوا

عن ذلك الرجل المجيد الذى وهب عمره كله لعلم التاريخ، فألف فيه الكتب الكبار والصغار والرسائل والبحوث، وأضاف إلى المكتبة العربية بمجده المبارك ثروة طائلة من العلم والمعرفة.

وقد كان كتاب المقرئى عن النزاع بين بنى أمية وبنى هاشم موضع عناية واهتمام كثيرين من أهل التاريخ منذ ألفه صاحبه إلى اليوم فى الشرق والغرب على السواء، فكثرت استنساخ الناس إياه فى الماضى ووصلتنا منه نسخ عديدة، وكان أول من نشره محققاً تحقيقاً علمياً وقدم له وترجمه إلى الألمانية المستشرق جـرهارد فوس :

Gerhardus Vos, Die Kaempfe und Streitigkeiten Zwischen die Banu Umajja und die Banu Hashim. Leiden 1888.

وقد اعتمد فوس فى تحقيقه على مخطوطة ممتازة لتقى الدين المقرئى، كتب معظمها بيده، وراجعها أدق مراجعة فى شوال ١٢٤١ هـ مارس - أبريل - ١٤٣٨ م، أى قبل موته بأربع سنوات، ولا زالت هذه المخطوطة القيمة محفوظة فى مكتبة لايدن فى هولندا.

وكذلك سبق إلى نشر هذا النص الأستاذ محمود عرنوس، وقد نشر النص بدون تحقيق يذكر فى مكتبة الأهرام بالقاهرة بدون تاريخ، وألحق الناشر بالنص رسالة أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى النابتة، وهى رسالة قيمة فيها كلام كثير حول موضوع «النزاع بين بنى أمية وبنى هاشم» نشرها المحقق المدقق المتقن الأستاذ عبد السلام هارون فيما نشر من نواذر المخطوطات.

وقد كان نشر هذا النص القيم من آمالى من زمن طويل، لأنه - بالإضافة إلى كتاب صغير آخر من مكتبة المقرئى - هو «إغاثة الأمة بكشف الغمة» يعتبر من الدلائل القليلة على تأثر المقرئى بأستاذه شيخ المؤرخين عبد الرحمن بن خلدون ومذهبه فى النظر التحليلي المتفلسف للتاريخ.

وإذا كان المقرئ قد درس في النزاع والتخاصم موضوعاً هاماً، ظل يشغل أذهان المسلمين جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، هو موضوع الخصومة بين بنى هاشم وبنى أمية - وهي الخصومة التي أدت في النهاية إلى استئثار بنى أمية بالخلافة وخروجهم بها عن نصابها وسمتها الذي عرفه المسلمون أيام الراشدين - فقد درس المقرئ في كتابه الثاني، وهو «إغاثة الأمة» موضوع أسباب الأزمات المالية والغلو - أي ارتفاع الأسعار - والمجاعات في تاريخ مصر الإسلامية، أي أنه أنشأ في صورة مختصرة - ما يمكن أن يسمى بتاريخ اقتصادي لمصر، وهذه محاولة مشكورة للخروج بالتاريخ من مجرد سرد الحوادث إلى استقراءها والاستنتاج منها واستخراج الأحكام من سياقها.

وليس بغريب أن ينفق المقرئ ذلك الجهد العظيم في دراسة موضوع التخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم، فإن الموضوع ظل من موضوعات السياسة الحية التي لا يمل المسلمون قط الحديث فيها حتى أصبحت بالنسبة لكل عصر وكأنها مشكلة سياسية راهنة، وإلى حين قريب جداً كان الناس عندنا لا يملون الكلام في مجالسهم عما وقع بين علي ومعاوية، وبعضهم كان يأخذ الأمر مأخذ الجد الصارم فيستحضر في الكلام فيه وكأنه يناقش مشكلة من مشكلات الساعة، وقد استوفت هذه الظاهرة مستشرقاً ألمانيا هو فلهم إنديه ودفعه إلى اتخاذ موضوعاً لرسالته للدكتوراه، وعنوان رسالته «الأمة العربية والتاريخ الإسلامي - بنو أمية في رأى المؤلفين العرب من أهل القرن العشرين» :

Wilhelm Ende, Arabische Nation und islamische Geschichte. Die Umayyeden

in Urteil arabischer Autoren des 20. Jahrhunderts. Beirut Wiesbaden, 1977.

وقد درس المؤلف في ذلك الكتاب كيف أن مشكلة النزاع بين قرعبي عبد مناف بن قصي ظلت تثير حماس أهل الفكر في العالم العربي حتى أيام محمد عبده ووشيد رضا وأضرابهما، ولكن القارئ سيتبين عندما يقرأ نص «النزاع والتخاصم» أن المقرئ وضع السؤال ولم يجب عنه، فقد كان دافعه إلى تأليف

كتابه - كما قال في مدخله - أن يتعرف على السبب في وصول بني أمية إلى الخلافة مع أنهم كانوا أبعد الناس عن استحقاقها، ولكنه عندما عالج الموضوع لم يضع يده على السبب، وإنما أنفق الكتاب كله في ذكر مثالب بني أمية وما أوقعوه ببني هاشم من المقاتل والمذابح، واستطرد فذكر ما أصاب آل عليّ على أيدي بني العباس. وقد كان المقرئ يستطيع أن يسلك مسلكاً آخر إذا أراد حقيقة أن يعرف السبب في وصول بني أمية إلى الخلافة، وهو أن يعود بالموضوع إلى الجاهلية ويتبع سِرَّ تاريخ قريش قبل الإسلام ويتأمل ما يقرأ تأملاً طويلاً لكي يصل إلى جواب السؤال الذي شغل خاطره، ولو أنه فعل ذلك لتبني حقائق كثيرة تجعل دراسته أكثر عمقاً وأصالة. فإن النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم لا يرجع كله إلى ما قبل الإسلام، وهو لم يبدأ قطعاً قبل مولدهما، كما يزعم الرواة من أن هاشماً وعبد شمس ولداً توأمين وأصبح أحدهما ملتصقة بجبهة الآخر، وكان لا بد من فصل أحدهما عن الآخر بالسيف، فكان ذلك أول دم سأل بينهما، فهذا حديث قصاص لأن الثابت تاريخياً أن عبد شمس كان طوال حياته حليفاً ومعيناً لأخيه هاشم، فعندما خرج هاشم لأخذ العصم - أي جوازات المرور - من ملوك الشام: الروم وغانان، لكي تستطيع متاجر قريش دخول بلادهم دون مشقة، اشترك معه أخوه عبد شمس.

قال الطبري: «فكانوا أول من أخذ لقريش العصم، فانتشروا من الحرم: أخذ لهم هاشم حبلاً (عهداً) من ملوك الشام: الروم وغانان، وأخذ لهم عبد شمس حبلاً من النجاشي الأكبر، فاختلفوا بذلك السبيل إلى أرض الحبشة...»^(١)، وأكمل أخوهما نوفل والمطلب العمل فأخذوا عهدين من الأكاسرة وملوك حير، فبجّر الله بهم قريشاً فسَمُوا المجيرين^(٢)، بل كان الإخوة الأربعة حلفاً على من عداهم.

قال ابن سعد: «إن هاشماً وعبد شمس ونوفلاً بنى عبد مناف أجمعوا على أن

يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي، مما كان قصي جعل إلى عبد الدار (وهو عمهم) فرفضت بنو عبد الدار ذلك، وانضم إلى هاشم وإخوته بنو أسد ابن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر^(١) وهؤلاء هم أصحاب حلف المطييين، وفي مواجهتهم قام حلف الأحلاف من بني عبد الدار وبني غزوم وسهم وجمح وعدى بن كعب، ووقف بنو عامر بن لؤي وعارب بن فهر على الحياد^(٢). وهؤلاء الآخرون يدخلون في قريش الظواهر.

فالعداوة بين بني هاشم وبني عبد شمس لم تكن قديمة ولا دموية منذ ميلادهما، بل هي نشأت بعد ذلك لأسباب قبلية وأخرى سياسية. بل إننا نجد رجال بني عبد شمس في جملة المعتدلين في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام، وكان رأى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأخيه شبيعة أن تُخَلَّى قريش بين محمد والعرب، فإذا انتصر عليهم كان عزّه عزّهم، وإذا انتصروا عليه كان ذلك خلاصاً لهم دون كبير مثونة، وعندما كانت قريش تستعد للخروج لمعركة بدر، كان من أبطلهم في ذلك الحارث بن عامر وأمّية بن خلف وعتبة وشبيعة ابنا ربيعة (بن عبد شمس) وحكيم بن حزام وأبوالبحري، وعلى ابن أمّية بن خلف والعاص بن مُنْبِه حتى بكتهم أبو جهل بالجبن، وأعاناه على ذلك عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط والنضر بن الحارث بن كَلْدَةَ وتحمسوا للخروج، فقالوا: «هذا فعل النساء! فأجمعوا المسير، وقالت قريش لاتدعوا أحداً من عدوكم خلفكم»^(٣)، وسياق حديث الواقدي يدل على أن عتبة وشبيعة ابني ربيعة بن عبد شمس، كانا كارهين للمسير لقتال المسلمين فعلاً، وما عرض رجل منهم ثملانا - أي دواب للركوب والحمل - على أحد من الخارجين لقتال الإسلام ولا حملوا أحداً من الناس، وإن كان الرجل ليأتيهم حليفاً أو عديداً ولا قوة له، فيطلب الحملان منهم فيقولون: إن كان لك مال فأحييت

(١) الواقدي: مغازي ٣٧/١.

(٢) انظر خبر ابن سعد بروته عند التوري، نهاية الأرب: ٣٤/١٦.

أن تخرج فافعل، وإلا فأقم. حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم^(١)، فأين إذن هذه العداوة القديمة التي يتحدثون عنها؟

أما ما كان من تناول أمية بن عبد شمس على عمه هاشم وتحديده إياه، ثم ما كان بينهما من المفاخر التي حكم فيها الكاهن الخزاعي حُكماً جائراً على شاب في مثل سن أمية بن عبد شمس إذ ذاك فيغلب أنه حديث قُصاص، والأغلب أن أصله عند الخزاعين الذين دخلوا في حلف رسول الله بعد الإسلام، ثم أرجع روايتهم الحلف إلى الوراثة فزعموا أنهم كانوا أحلاف عبد المطلب في الجاهلية، بل رجعوا به إلى أيام هاشم^(٢)، بل إن أبا سفيان ابن حرب لم يكن ألد أعداء الإسلام من قريش، وكان في أمره كله معتدلاً في موقفه من محمد صلى الله عليه وسلم وأمة الإسلام بعد الهجرة، وخاصة بعد هزيمة الأحزاب أيام الخندق، فإن الرجل اقتنع بأن لا قبل لقريش بمحمد والإسلام ولهذا لا نجد له أثراً في مفاوضات الحديبية، ولكنه يعود إلى الظهور قبيل فتح مكة. فيكون سفير قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد عهد الحديبية بعد انقطاعه - ولم يكن لأبي سفيان يد في ذلك الانقطاع - وعندما لم يوفق في تجديد العهد ورأى العزيمة من رسول الله على دخول مكة، قام بناء على نصيحة من علي بن أبي طالب بالإجارة لنفسه بين الناس. ورسول الله لم يرفض هذه الإجارة وإن لم يقرها فأصبحت سارية تشملته وتشمل قريشاً ومكة. إذا وقف القرشيون من جيش الإسلام موقف المستجير المسلم. وعندما عاد أبو سفيان إلى مكة خائب المسعى - في ظن القرشين - كان قد كسب لقريش أفضل مما كانت تطلب من مد المدة، أي تجديد العهد. وهو أن مكة في الحقيقة والواقع أصبحت في جوار أمة الإسلام، وعهد الطريق ليدخلها المسلمون

(١) الواقدي، مغازي ٣٧/١.

(٢) انظر الطبري: ٢٥٠/٢. وانظر الخبر عن ابن سعد برواية التبريزي ٣٤/١٦.

سليماً بغير قتال. وكان هذا ما يريده الرسول فعلاً، ولهذا.. وعلى طريقته من الحكمة البالغة، كافأ أبا سفيان على صنيعه بأن جعل له كرامة ظاهرة، وهى قوله: «ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وكان فى هذا إرضاء كافياً لكرامة أبي سفيان وتقديرًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه.

إذن فلم تكن هذه العداوة بين بنى هاشم وبنى عبد شمس قائمة قبل الإسلام بالشكل الحاد الذى يصوره لنا المؤرخون، فلم يكن هاشم منذ الميلاد عدواً لأخيه عبد شمس، ولا كان بنو عبد شمس جميعاً ألد أعداء الإسلام طوال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان العباس بن عبد المطلب صاحباً وندياً لأبي سفيان صخر بن حرب، وإنما نحن نجد بدايات لكرامية بنى أمية لعل بن أبي طالب بالذات أثناء موقعة بدر وبعدها، بسبب ما قتل وجرح منهم فى ذلك اليوم، فقد قتل وحده أربعة من بنى عبد شمس هم: حنظلة بن أبي سفيان والعاص بن سعيد والوليد بن عتبة بن ربيعة وعامر بن عبد الله حليف بنى عبد شمس، واشترك فى قتل خامس هو شيبة بن عبد شمس، أى أن علياً كان أكبر من هذ بنيان بيت بنى عبد شمس فى ذلك اليوم، ونستطيع أن نتصور حقدهم عليه إذا ذكرنا ما فعلوه بعمه وصنوه فى حسن البلاء فى ذلك اليوم وهو حمزة بن عبد المطلب..

على أننا لا نستطيع أن نرد أمثال هذه العداوات الضخمة إلى مسائل ثارات وعاطفيات فحسب، خاصة وأن الإسلام جب ما قبله، ودخل به الناس فى عصر جديد. وهذا العصر بالذات كان سبب الخصومة الأكبر، لا بين على ابن أبي طالب وبنى عبد شمس فحسب، بل بين رجال كل البيوت القرشية الكبيرة بعضها وبعض.

لقد دخل هذا العصر على العرب بالإسلام، ولكنه دخل بالخلافة أيضاً، والخلافة فى منتصف سنوات عثمان بن عفان تبدل تركيبها ونسيجها تبدلاً

حاشماً، فقد كانت إمارة ورياسة شوروية أيام أبي بكر وعمر، ولكنها أصبحت سلطاناً دنيوياً مادياً في منتصف أيام عثمان، فقد انتهر بنو أمية الفرصة وتولوا الولايات الكبرى في ظل عثمان وخاصة في بلاد الشام، فقد حولوها إلى إقطاعية عيشية، وعندما سخطت الأمة على عثمان وأرادت عزله استمسك بها استمسكاً بالغاً وقال عبارات مثل: لا أخلع قميصاً قصنيه الله! ولا أخلع سربالاً سربلنيه الله! أى أنه صار خليفة بإرادة الله ولا حق لأحد في إخراجها منها أبداً، وتشعر في أثناء النزاع بين عثمان ومخالفيه بأن قومه بنى أمية كانوا من خلفه، وعندما قتل وقام بالأمر على بن أبي طالب لم يكونوا مستعدين للتدخل عن ما بلغوه من القوة والجاه والمال منذ أيام عمر، وعندما أصر على بن أبي طالب على عزله بدأت المعركة فعلاً وبدأت معها الحصومة الحقيقية التي تحولت نتيجة لذلك إلى خصومة سياسية صرفاً ونزاعاً على سلطات ومال وجاه. ومثل هذا الصراع يفتح الباب لكل خصومة وعداوة. والمبادئ والإخلاصات تهون والدماء أيضاً، بدليل أن بنى هاشم أنفسهم عندما أتيت الفرصة لفرع منهم للاستيلاء على الخلافة انقلبوا على أبناء عمومتهم آل على، وأنزلوا بهم من المذابح والويلات ما زاد على ما فعل معهم بنو أمية.

وهذه الحقيقة تجيب عن السؤال الذى وضعه المقرئى ثم لم يجب عنه وهو: كيف وصل بنو أمية إلى الخلافة وهم كانوا فى رأيه - أقل القوم استحقاقاً لها؟ الجواب: أن الخلافة ما دامت قد أصبحت سياسة وقوة ومالا وجاهاً، فإن الذى يفوز بها هو الأملر فى شئون الدنيا والسياسة والقوة والمال، ولا يتتصر فيها قط الأتقى أو الأقوم خلقاً أو الأشد تمسكاً بالدين، لهذا فاز بالخلافة أولاً بنو أمية ثم بنو العباس، وعندما يتعلم بعض آل على أسرار السياسة وأساليب الوصول إلى الحياة والسلطان سيفوزون بها أيضاً.

وقد اعتمدنا في تحقيق النص على المخطوطات التالية :

المخطوطة الأولى : رقم ٢٨٥٥ (تاريخ) في دار الكتب المصرية وهي حديثة النسخ كتبت سنة ١٣٣٢/١٩١٤ م وهي منقولة عن نسخة أخرى نسخت عام ١١٣١ هـ كتبها السيد محمد الشبلوى، وهي الأصل الذي اعتمد عليه الأستاذ محمود عرنوس القاضى، في تحقيق نص النزاع والتخاصم الذى أشرنا إليه آنفاً ورمزنا لها بحرف [ك].

المخطوطة الثانية : رقم ١٩٤٩ (تاريخ طلعت) بدار الكتب المصرية وهي بخط قديم منقولة عن المخطوطة السابقة ورمزنا إليها بحرف [ب].

المخطوطة الثالثة : رقم ١٧٩٤ (تاريخ تيمون) بدار الكتب المصرية وهي مكتوبة بخط حديث وفيها شطب وأخطاء من الناسخ وهي منقولة في الغالب عن المخطوطة الأولى وقد رمزنا لها بالحرف [ت].

المخطوطة الرابعة : رقم ٦/٢٦٢٤٧ وهي ضمن مجموعة مخطوطات المقرئى التى صورت من المكتبة الوليدية بالأستانة، وهي مكتوبة بخط قديم جداً، ومنقولة عن نسخة بخط المؤلف موجودة في المكتبة الوليدية في إستانبول أيضاً وقد اتخذناها أساساً لتحقيقنا ورمزنا لها بحرف [و].

وعلى هذا تكون رموز المخطوطات الواردة في هوامش التحقيق كما يلي :

المخطوطة الأولى [ك]

المخطوطة الثانية [ب]

المخطوطة الثالثة [ت].

المخطوطة الرابعة [و] وهي التى اعتبرناها أساساً للتحقيق.

وقد استعنا كذلك بصورة لمخطوطة لايدن التى نشرها جرهارد فوس. وأفدنا فائدة كبيرة من تعليقات الأستاذ كليفورد بوزويرث الكثيرة التى أضافها إلى

ترجمته الإنجليزية لنص النزاع والتخاصم، وحقيق بنا هنا أن نشيد بعمله ونقدر فضله

ولا بد قبل ختام هذا التقديم من أن نقول : إن صلب كتاب المقرئى نفسه بيان حزين بما أصاب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من بنى أمية أولاً ثم من أبناء عمومتهم بنى العباس.

وهذا البيان يضم الكثير من حقائق الصراع الدموى حول الخلافة، ويرينا كيف أن كل وسيلة أصبحت في نظر أصحابها مشروعة ومقبولة ما دامت تعينهم على الوصول إلى الخلافة أو البقاء فيها.

فالقراية مثلاً، وهى مفهوم واضح يراد به القراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصبح لها عند بنى أمية ودعاتهم معنى جديداً، وهو القراية من حرم الله وبيته، وإذا كان لابد أن يكون المراد بها قراية النسب، فإن بنى أمية هم آل عثمان ذى النورين وصهر الرسول مرتين، فهم أقرب إلى رسول الله من على بن أبى طالب. لأنه لم يصهر له إلا مرة واحدة!

والسابقة فى الإسلام أصبح محورها عند بنى أمية عثمان بن عفان، فهو من السابقين الأولين، وبنو أمية قومه، فهم أهل سابقة على ذلك القول.

وخلال العصر العباسى يتسع معنى أهل البيت ليشمل بنى العباس ويجعلهم أحق بالخلافة من آل على بن أبى طالب، فهم أقرب أهل بيت رسول الله إليه، لأن العباس كان صاحب السدانة وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على السقاية، وهم أولى آل البيت بالميراث لأنهم أولاد عم الرسول، فى حين أن آل على أولاد ابن عمه.

ويستحدث رجال بنى العباس لقباً جديداً يُشرفون به أولياءهم، وهو أنهم أهل الكساء، أى كساء الكعبة أو كسوتها، وقد اهم العباسيون من أيام المهدي بتلك الكسوة اهتماماً بالغاً.

والمقرىزى لا يرضى عن هذه المذاهب كلها ويعتبرها زيوفًا، ولهذا فهو بعد أن يجعل على بنى أمية يحمل حملة أشد منها على بنى العباس.

ولم يكن كتاب النزاع والتخاصم هو الرسالة الوحيدة التي كتبها المقرىزى في هذا المعنى، بل إن له رسالتين أخريين هما:

- كتاب في ذكر ما ورد في بنى أمية وبنى العباس؛ وهو مخطوط في مكتبة فينا رقم ٣٤٥ (مخطوطات عربية) وقد نشر بوزويرث نص هذه الرسالة في كتاب ذكرى المهدي تحقيق د/إحسان عباس. بيروت ١٩٨٠.

- كتاب معرفة ما يجب لأهل البيت النبوي من الحق على من عداهم، وقد نشر هذا الكتاب محمد أحمد عاشور في بيروت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م.



ومخطوطات كتاب النزاع والتخاصم كثيرة نظرًا لطرافة موضوعه بالنسبة لأهل العصور الماضية، وقد أورد بروكلمان معظمها في تاريخ الأدب العربي (ج ١ ص ٤٧ وما يليها، وج ٢ ص ٣٨ والملحق ج ١/٣٠٥-٣٦/٢). ولكن أحسن تلك المخطوطات هي مخطوطة لايدن رقم ١٨٨٨ ومعظمها بخط المقرىزى نفسه، وقد راجع النص كله وأصلحه بقلمه في شوال ٨٤١هـ/مارس - أبريل ١٤٣٨ م، وقد اعتمد على هذه المخطوطة الجيدة، جرهارد فوس في تحقيقه وترجمته اللتين أشرنا إليهما، وقد رجعنا في هذا التحقيق على مصور لطبعة فوس وترجمته الألمانية، ونعتقد أيضًا أن هذه المخطوطة هي التي رجع إليها بوزويرث، وتلى مخطوطة لايدن في الجودة مخطوطتنا فينا واستراسبورج وبعض مخطوطات دار الكتب في مصر.



ونحن هذه المقدمة فنورد فيما يلي الخطوط الرئيسية لحياة تقي الدين المقرئ :

اسمه الكامل تقي الدين أحمد بن علي بن محمد الحسيني، تقي الدين، ولد في حارة برجوان في حي الجبلية في القاهرة سنة ١٣٦٤/١٧٧٦ م.

وتولى تربيته وتعليمه جده لأمه ابن الصائغ، وأراد له أن يكون حنفي المذهب، وقد ظل المقرئ حنفيًا حتى توفي أبوه سنة ١٣٨٤/١٧٨٦ م فتحول إلى المذهب الشافعي وكانت سنه إذ ذاك عشرين سنة، ويذهب بروكلمان - دون أن يذكر السن - إلى أن المقرئ مال إلى المذهب الظاهري، ودرس المقرئ بعد ذلك دراسة واسعة في الفقه واللغة والتاريخ، ويقول السخاوي في التبر المسبوك في ذيل السلوك (ج ٢ ص ٢٢) إنه طاف على الشيوخ، ولقى الكبار وجالس الأئمة وأخذ عنهم، وكان من بين من درس عليهم عبدالرحمن ابن خلدون، وكان المقرئ من خيرة تلاميذه وأكثر المعجبين به - على ما قلناه - ودخل المقرئ وظائف الدولة، فعمل موقعًا بديوان الإنشاء، وكان بعد ذلك نائبًا من نواب الحكم عن قاضي القضاة الشافعي، ثم خطيبًا بجامع عمرو ابن العاص ثم مدرسًا بمدرسة السلطان حسن، ثم أصبح إمامًا بجامع الحاكم بأمر الله، ثم مدرسًا للحديث بالمدرسة المؤيدية.

وفي سنة ١٣٩١/١٧٩١ م اختاره السلطان برقوق محتسبًا للقاهرة والوجه البحري، ثم سافر إلى دمشق في صحبة السلطان فرج بن برقوق، وكسب صداقة واحد من كبار الأمراء هو «بشتك الداودي» ونالته منه دنيا عريضة كما يقول السخاوي، وتولى النظر على أوقاف القلانسي والبيارستان الغوري بمدينة دمشق. وقضى في دمشق عشر سنوات ودرس في أثنائها في المدرستين الأشرفية والأقبليّة، ثم عاد إلى القاهرة، وترك الوظائف وانقطع للتأليف، وفي سنة ١٣٨٠/١٧٨٣ م رحل إلى الحجاز بأسرته حاجا وجاور هناك نحو خمس سنوات اشتغل في أثنائها بالتدريس والتأليف، ثم عاد إلى مصر حيث لزم داره يؤلف الكتب والرسائل حتى توفي في حارة برجوان يوم الخميس ١١ من رمضان

سنة ١٨٤٥ هـ ودفن قبل صلاة الجمعة من اليوم التالى بحوش الصوفية البيبرية بعد عمر حافل بالتدريس والتأليف.

ومرجعى فى معظم هذه الترجمة القصيرة على ما كتبه الدكتوران زيادة والشيال فى مقدمتهما لما نشرنا من كتب المقرئى، وقد أنجذت بعض الملاحظات من الترجمة الصغيرة التى أوردها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى كما ذكرت آنفاً.

وقد قت بهذا التحقيق مستعيناً فيه بتلميذى محمد زينهم محمد عزب وعماد بدر الدين أبو غازى وهما من خيرة الشباب الذين نرجو منها الخير الكثير فى تكوين مدرسة من الشباب المتخصص فى تحقيق كتب التراث.

والحمد لله فى البداية والنهاية، له الفضل والمنة سبحانه.

القاهرة فى يناير ١٩٨٤.

د. حسين مؤنس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه وآله وسلم
 أحمد محمد الطحاوي شافعي الأئمة على طائفة ولا راد له ولا راد
 أحسن ما جاز من الكفاية واستكمل على فضله التزايده
 واستند إلى الله لا إلى الله ولا مع الله ولا مع الله
 إن محمد جده ورسوله فميد وعلية الله محمد صلى الله عليه وسلم
 وصحبه وجميع أهل طائفته وسلم وشرف وكرم
 لما بعد فاني لغيره كانت العجب من ظلال بني أمية إلى
 الخلفاء مع بعض من جند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرب بني أمية وأول كيف حاتم أنفسهم بذلك وأن بنو أمية
 وبني أمية بن الخلفاء بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ذلك العجب مع تلك العودة من بني أمية وبني أمية في
 أيام جاليتهم ثم شدة عداوة بني أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وبسبب أنفسهم وإفناء وكذا هم في كل شيء فيها جنة
 بعثته الله تعالى بالهدى وبني أمية إلى أن فجع كل من فجع
 الله سبحانه من دخل منهم في الإسلام ما هو معروف مشهور
 وأرد قول القائل

[illegible]

فقال لهم يا كلب وان كانوا اذعن فاجازوه خيرا فاذنوا
عن مصلح من جعل تحت لواءه ان يبرحوه لانه اذا
وضع تحت الحمار

فلما كانت ايام الحج فاطل في الابل في السوق وحين
تري طلائعهم هناك انما راسه او اذنه في طائر قنديل
واكلت من كبد خنزير فلهذا كذا الاكل او من كبد شفاق
وتفرغوا بين ثنية الخبيث وتكسوا اذنه وصدوه وكفرا
راسه في موضع الارطاة الفخام وتفرغوا كافر الرجاء حتى
قال الله تعالى

اطراد الكافرين في اودية يزيد
وقال الله تعالى

صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا
وكنوا بغيري بن ذبيح خنزير فانه لا يذبحون ولا يذبحون

وذكره في الحديث ان من لم يذبح في يوم النحر
فله الجنة والى ذلك عند غيره في قوله تعالى ان يذبحوا

وتسجدوا لله جميعا على وجهه ساجدا في حجب من الذهب
اباحسن التصور ان يذبحوا قبل الفخامة وتقتل في الحمار

الذبح ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب بن ابي نوح بن
وقتلوا يوم النحر فقتل في الحمار بن ابي طالب بن ابي نوح بن

للطلب ومع ذلك كان حجب حكمة بن ذبيح بن ابي نوح بن
الناس في الحمار بن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن

ابن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن
ابن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن

وكان حماره ابراهيم بن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن
فيه هذا وهو الذي قد هو الكعبة في حماره ابراهيم بن ابي نوح بن

اخلفه وخلفوا في اخاف الصحابة وغيره العوان العدة
فقتله الكلب السكين وختم من اهل نرب على من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونبذ الحرم ووليت السكينة في دار
الرسول بالقيع في ابله وكان ابو جعفر النعمان اذ لم يولد

بنو امية فكل كان مع الملك جارا بابل ما صنع وكان
الوليد بن محمد وكان يملكهم همه بطنه وخرجه وكان معه

الاهل بين عمان قاذرا قيل من قال ان من هذه التي
من لم يكن لها اهل او يولد في بطنه استحقاق وكان وحدهم

هنا هم حقد صديق ابو جعفر وكان يقال له اهل الجول
النسب لانه قال من يولد على ابي نوح بن ابي نوح بن

اخلفه مقدار اذني سنة فلهذا هو الاحول السرة
وقال خالد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن

فقال خالد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن
من علة ابله الحضي الكرم من حضي به المطي

فقال خالد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن
يد القينة في ابله النسي بن عبد الله بن ابي نوح بن

سعد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن
اسلم اعلم رجلا من اهل النسي بن عبد الله بن ابي نوح بن

في حماره في ابله النسي بن عبد الله بن ابي نوح بن
واعطاه فرسا على ان يملكه الحمار بن ابي نوح بن

ابن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن
طه ابله النسي بن عبد الله بن ابي نوح بن ابي نوح بن

فقال خالد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن
ابن ابي طالب بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن

وسمى حماره ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن ابي نوح بن
وقال خالد بن ابراهيم بن ابي نوح بن ابي نوح بن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما شاء من شاء ولا مانع لوطائه ولا راد لمراده وقضائه ما هو
اهل من الخيام واشكره على فضله المتزايد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا معاند واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليفته
عليه وعلى اله ومحبيه واهل طاعته وسلم وشرف وكرم وابوابه
فاذا قيل غالت النجيب من دعا اول بني امية الى الخلافة مع بعدهم من حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريب بني هاشم واقول ليف مدتهم انفسهم
بذلك وابن بني امية وبني مروان بن الحكم طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعنهم من هذا الحديث مع حكم المعذرة بين بني امية وبين بني هاشم في ايام
جاهليتها ثم شدة عدوة بني امية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اغتمهم
في اذاه ومارمهم على نذبه فيما جاء به من ديفه الله عز وجل بالهدى ودين
الحق ان فتح مكة شرفها الله تعالى فدخل من دخل منهم في الاسلام فاهو معروف
مشهور وازدد قول القائل

كفتم بيني وبينه فلهذا امره واجروا الى الله وادعوه يعيد

فلعمري لا بعد ليعدها كان بين بني امية وبين هذا الامر اذ ليس لبني امية سبب
الخلافه ولا بينهم وبينها نسب الا ان يقولوا انهم قريش فبسا وون في هذا
لاسم قريش القواهر لانه قوله صلى الله عليه وسلم انهم من قريش واقع على كل
قريش ومع ذلك فاسباب الخلافه معروفة وما يدعيه من اجل معلوم واكمل ذلك
قد ذهب الناس فمنهم من ادعاهم على بن ابي طالب رضي الله عنه باعة لمع القرابة
والسابقة والموصية بترحمهم فان كان الامر كذلك فليس لبني امية في شيء من
ذلك دعوى عند احد من اهل القبلة وان كانت اثباتا للخلافه بأمر الله وحق
بالقرابة وتستوجب بحق العصبة فليس لهم في السابقة تيمم مذكور ولا يوم
مشهور

الشريعة اشرارهم واخرج العرب قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي اقام الله بينهم دين الاسلام من الديوان
 واسقط عطاؤهم فسقط ولم يفرض لهم ديمه عطا، وأما
 به لحم الأتراك وخلق لباس العرب وريهم ولبس الساج
 رتزيانزي البهم الذين بعث الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 بقتلهم وقتلهم قرأت به وعلى به الدولة العربية
 ونحكم من بعده وایام دولة الأتراك الذين انذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم فقبلوا من بعده على
 المال وسقطهم الله على ابنه جعفر سوط مملوه
 ثم قتلوا ابنه احمد المستعين وتلعبوا بدین الله وتقبلوا
 على الاطراف كلها وفعل المتوكل جعفر بن المتعصم
 في خلافته من الانهال في الترف النهي عنه ما ينبغ
 مثله من احاد الرعية وجهرا سوا من القول في امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قتله
 الله بيد ابيهم وانصار دولته فقام من بعده ابنه
 محمد المنتصر فاني بظلمة لم يسع في الجور فظرها وهو
 ان كتب الى الآفاق بان لا يقتل علوی حنیفة
 ولا يركب فرسا الى طرف من الاطراف وان يمنعوا من
 اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبينه
 من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه
 فيه ولم يطلب بينة وقرئ هذا الكتاب على منبر

مصر

تأله يا هزرة أن الوم الذبح كنت. ثلثا ثلثا عليه بالوص قد ملكناه الميم وكنا أحف
ب منه تيم وعدي

تأله يا هزرة ما ج الذي الدنيا وان الدين لما رض دينا والماعد محبوبا يرونا ارتفعت
ووس وصفت نفوس فان أولئك الومور تشكف وثباثير الخير تعرف ولله ف
خفته فضا يحضيه ويأج. الله أن يتم من أوالهيا اللويعية النفس
لما كانت تحت حاشم بيت ترشير اختصها الله سبحانه بهذا الذم فمن الدعوة
له العية ثماله والعبوة والكتاب لمازت ذلك الشرف الباقى وكانت أهوال الدنيا
من المخلدة والمثك وكوه زائلة لهذا رواها الله ثماله عنهم ثلثها على خفهم
وعلى ممدارهم. تأله ذلك هو خبة الله لثنيه محمد صل الله عليه وسلم كما ثبتت
أن صل الله عليه وسلم لما خيرة اختار أن يكون نبيا عبدا ولم يجد أن يكون نبيا
فلكما وساد ثلث ذلك لوكه كما ثبتت في الصحاحين. وخدجها من حديث خارة
عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قريبا وروى أبو يعى الزكري
من حديث عبيد الله بن زرع عن أبي بن زرية عن القاسم أبي هبسه
الرحم عن أبي أمامة عن النضر بن عبد الله عن أبيه قال سمعت
ربا يقول في بعض مكة ذهبا ثلث الدنيا لي وكفى أشجع يوما وأجمع يوما
أو ثلث ثلثنا أو ثلث هذا فأذا جمعت تصبعت اليك وذكر لك وإذا شبعمت
شكرتك وحملت وقال الترمذي هنا حديث حسن وفرج البخاري
من حديث ابن أبي ليلى حديثا على رضي الله عنه أن قالما عليها السلام
أشكت ما أتت من الرحم ما قلتم ثلثها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتته بسمي فأتته تسأله خادما فلم ثوابته فذكرت لعائشة
رضي الله عنها فما البني صل الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة فله فأتته
وقد غلبنا وما جعنا فذهبنا لنقدم فقال لي ثلثنا كما (فقد بيتا) ثم جنة

(نعم بيتا) همه العبد المكن في النسخة المفقولة عليها كذا ورد في جميع النسخ

كتاب

النزاع والتخاصم
فيما بين
بنى أمية وبنى هاشم

تأليف

الشيخ الإمام الخبر الحجة الحافظ
تقى الدين المقرئ
تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤلف

الحمد لله المعطى ما شاء لمن شاء لا مانع لعطاءه، ولا راد لمراده وقضائه،
أحمد بما هو أهله من الحمد، وأشكره على فضله المتزايد، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ولا معاند، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ونبيه
وخليله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه، وعبيه وأهل طاعته، وسلم
وشرف وكرم.

[الغرض من تأليف الكتاب]

أما بعد، فإن كثيرًا ما كنت أتعجب من تطاول بنى أمية إلى الخلافة -
مع بعدهم من جُلُم^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرب بنى هاشم -
وأقول كيف حدثتهم أنفسهم بذلك؟ وأين بنو أمية وبنو مروان بن الحكم طرهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه من هذا الحديث، مع تحكم العداوة بين
بنى أمية وبنى هاشم في أيام جاهليتها، ثم شدة عداوة بنى أمية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومباغتهم في آذاه وتغاديهم في^(٢) تكذيبه فيما جاء به منذ
بعثه الله تعالى^(٣) بالهدى ودين الحق، إلى أن فتح مكة شرفها الله تعالى،
فدخل من دخل منهم في الإسلام كما هو معروف مشهور؟.

* العنوان من عندنا.

(١) الجُلُم (يكسر الجيم وتسكون اللام): الأصل، وجُلُم الرجل: أهله وعشيرته.

(٢) وردت في المخطوطة [و] «في» وفي المخطوطة [ب] «على».

(٣) وردت في المخطوطة [و] «الله تعالى» وفي المخطوطة [ب] «الله عز وجل».

وأردد قول القائل :

كم من بعيد الدار نال مراده وآخر دافى الدار وهو بعيد

فلعمري لا بُعد أبعد مما كان بين بنى أمية وبين هذا الأمر، إذ ليس لبنى أمية سبب إلى الخلافة، ولا بينهم وبينها نسب إلا أن يقولوا: أنا من قريش، فيسلون في هذا الاسم قريش الظواهر^(١)، لأن قوله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش»^(٢)، واقع على كل قرشي.

ومع ذلك فأسباب الخلافة معروفة، وما يدعيه كل جيل معلوم، وإلى كل ذلك قد ذهب الناس، فمنهم من ادعاهما لعل بن أبي طالب رضى الله عنه باجتماع القرابة والسابقة والوصية بزعمهم، فإن كان الأمر كذلك فليس لبنى أمية في شيء من ذلك * دعوى عند (أحد من)^(٣) أهل القبلة، (وإن كانت إنما تنال الخلافة بالورثة وتستحق بالقرابة وتستوجب بحق العصبة، فليس لبنى أمية في ذلك متعلق عند أحد من المسلمين)^(٤)، وإن كانت لا تنال إلا بالسابقة، فليس لهم في السابقة قدم عهد مذكور ولا يوم مشهور، بل كانوا إذا لم تكن لهم سابقة، ولم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة، ولم يكن فيهم ما يمنعهم منها أشد المنع، كان أهون، وكان الأمر عليهم أيسر.

(١) «قريش الظواهر» هم بنو الحارث وبنو عجلوب ابنا فهر بن مالك، وتنفى إليهم بعض المصادر بنى نمر وبنى الأدم ومعيص بن عامر بن لؤي، وذلك لأنهم نزلوا حول مكة وما والاها، وما سوى ذلك من بطون قريش يقال لهم «قريش البطاح» لأنهم سكنوا بطحاء مكة.
انظر: الأصفهاني في الأغاني ج ١ ص ٢٥٨. وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٢) رواه أبو بكر الصديق عن الرسول ﷺ فيما قاله يوم سقفة بني ساعدة عندما اختلف المهاجرون والأنصار حول من على أمر الأمة بعد وفاة الرسول ﷺ.

انظر: ابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٨. وابن خلدون في المقدمة ص ١٩٤.

وانظر: كذلك فسنك (مفتاح كنوز السنة) ص ٦.

(٣) وردت في المخطوطة [ب]، ولم ترد في المخطوطة [و].

(٤) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

[مثالب بني أمية]

فقد عرفنا كيف كان أبو سفيان في عداوته للنبي^(١) صلى الله عليه وسلم، وفي محاربتة وفي إجلابه عليه، و (في)^(٢) غزوه إياه، وعرفنا إسلامه كيف أسلم، وخلاصه كيف خلص، على أنه إنما أسلم على يد العباس رضى الله عنه، والعباس هو الذي منع الناس من قتله، وجاء به رديفاً^(٣) إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسأل أن يشرفه وأن يكرمه وينوه به، وتلك يد بيضاء، ونعمة غراء، ومقام مشهور، وخبر غير منكور. فكان جزاء ذلك من بنيته أن حاربوا علياً، ومموا الحسن وقتلوا الحسين، وحملوا النساء على الاقتاب^(٤) حواسر^(٥)، وكشفوا عورة علي بن الحسين حين أشكل عليهم بلوغه^(٦) كما يصنع بلسراى^(٧)

❖ العنوان من عندنا.

(١) وردت في المخطوطة [ب] «النبي».

(٢) وردت في مخطوطات الفتة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٣) الرديف: الراكب خلف الراكب.

(٤) الاقتاب: جمع قتب، والقتب الرجل الصغير على قدم منام الجبر.

(٥) حواسر: جمع حسر، والحسر من النساء هي من ألفت عنها ثيابها وهي للكشفة الراس والذراعين، ويجمع على حسر كذلك. والقصود هنا واقعة تقبل نساء بيت الحسين، بعد موقعة كربلاء إلى يزيد بن معاوية.

(٦) هو علي الأصغر (علي زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب من أم ولد، توفي ببلدنة سنة ٧١٢/٨٩٤ م على الأرجح. وكان يوم كربلاء مريضاً فلم يشترك في القتال، وأخذ أسيراً مع بقية أهل بيت الحسين، ونقل بعد المعركة برغم مرضه إلى يزيد بن معاوية، فلم يكشف عورته ليتأكد إذا كان قد بلغ أم لا. فلم يبق له إذا كان قد بلغ - حسب ما جاء في روايات المصادر التاريخية - وهو شيرعل الأكبر بن الحسين، الذي استشهد في المعركة.

حول تفاصيل الخبر انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢١١ وما بعدها - والطبرى: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٤٥٤ وما بعدها - والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١١٨ - ١٢٢ - والنويري في نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٦٥ وما بعدها.

وقد رجح بولزوت في تعليقاته ص ٦١٠ أنه على الأكبر وهو خطأ.

(٧) ذلراى: جمع ذرية بمعنى نسل.

المشركين إذا دُخلت ديارهم عنوة، وبعت معاوية بن أبي سفيان إلى اليمن بُسر ابن أرتاة^(١)، فقتل ابني عبيد الله بن العباس وهما غلامان لم يبلغا الحلم^(٢)، فقالت أمهما عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب اللذان بن الديان^(٣)، ترثيهما^(٤) :

(١) بُسر بن أرتاة أو بسر بن أبي أرتاة القرشي، من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، كان من أنصار معاوية في صراعه ضد علي، واختلف للوزعون في تحديد تاريخ وفاته.
انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ٤٠٩ - وابن عبد البر (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) القسم الأول ص ١٥٧-١٦٦.

(٢) ابنا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب اللذان ذبحهما بُسر هما عبيد الرحمن وقسم، وكان أبوهما عبد الله بن العباس يلى اليمن لئلا ينزل عليهما وجه معاوية بُسر بن أرتاة إلى الحجاز واليمن سنة ٤٠هـ/٦٦٠م فذبح ابني عبيد الله.

وقد اختلفت الروايات حول ذبحهما، هل كان في اليمن أو في المدينة؟
حول تفاصيل الخبر انظر: الطبري ج ٥ ص ١٣٩ - ١٤٠، والسموعي في مسرج الذهب، ج ٢ ص ١٦ - ١٧ وابن عبد البر (القسم الأول) ص ١٥٩ - ١٦١ - والنوري ج ٢٠ ص ٢٥٩ و ٢٦٤.
(٣) ورد الاسم هكذا في المخطوطة [و] وفي باقي المخطوطات ورد (من عبد الديان).
انظر الزيري «نسب قرشي» ص ٣١ وانظر كذلك ترجمة عبد الله بن عبد المطلب، «إسن سمعد» ج ٥ ص ٥٢٨.

هذا وقد اختلفت الروايات حول أم عبد الرحمن وقام ابني عبيد الله، فيذكر للسموعي ج ٢ ص ١٧ أنها (جويرية بنت قارظ الكنانة)، في حين يقول النوري: إن أم ابني عبيد الله أم الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ، وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب «ج ٢٠ ص ٢٦١».
أما البرد فيذكر أنها الحارثية من بني الحارث بن كعب، انظر: البرد «الكامل في اللغة والأدب» ج ٢ ص ٣٢٠.

(٤) البيتان وردا ضمن مجموعة من الأبيات للشبوة إلى أم عبد الرحمن وقام ابني عبيد الله ترثيهما بها، وقد وردت الأبيات عند البرد على النحو التالي:

يا من أحس بنسى اللين هما	كلدنين تشظى عنها الصدف
يا من أحس بنسى اللين هما	محمى وطرق، فَعْرَقَ اليوم غنطف
يا من أحس بنسى اللين هما	نُحِىَ العظام فبُحِىَ اليوم مزيغف
نبت بُسْرًا وما صدقت ما زهموا	من قولهم، ومن الإنك البلى القتلوا
إحسى على وَدَّهَسَى طفلاً مسرفة	مشمومة وعظم الإنك يقرف
من قل والهسة حَسَرَى ومُفَجَّسَة	على صبيّين غلبا إذ مضى السلف

البرد ج ٢ ص ٣٢٠.

وقد وردت الأبيات كذلك مع اختلافات في عدد من مصانفنا نذكر منها: ابن عبد البر، الاستيعاب (القسم الأول) ص ١٦٠ - والسموعي ج ٢ ص ١٧ - والنوري ج ٢ ص ٢٦٢ - وابن الأثير (الكامل في التاريخ) ج ٣ ص ١٩٥.

يا من أحس بُنيى اللذين هما كالدريتين تشظى^(١) عنها الصدف
أنهى على ودجى^(٢) طفلى مرهفة مطرورة^(٣) وعظم الإثم يشترف

وقتلوا لصلب على بن أبي طالب تسعة، ولصلب عقيل بن أبي طالب
تسعة، لذلك قالت نائحهم^(٤):

عس جردى بعبرة وعويل واندهى إن نذبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب على قد أصيبوا وتسعة لعقيل
هذا وهم يزعمون أن عقيلاً أعان معاوية على عليّ، فإن كانوا كاذبين * لما
أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين لما جازوه خيراً إذ ضربوا عنق مسلم بن

(١) تشظى الصدف عن الدر: أى تشقق عنه.

(٢) الدُجج عرق متصل في العنق، وهما وَجْجان.

(٣) مطرورة: مقلدة.

(٤) أورد ابن عبد ربه ج٤ ص ٣٨٣ هذه الأبيات منسوبة إلى بنت عقيل بن أبي طالب وهي ترقى الحسين
ومن استشهدوا معه يوم كربلاء مع اختلاف في الأبيات، فقد وردت:

عَفَى ابْنِي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلٍ واندهى إن نذبت آل الرسول
سعة كلهم لصلب على لقد أصيبوا وخسة لعقيل

وقد ذكر ابن عبد ربه ج٤ ص ٣٨٥ أن من قتل مع الحسين من أبناء علي بن أبي طالب خمسة هم: عثمان
وأبو بكر وجعفر والعباس وإبراهيم، أما أبناء عقيل بن أبي طالب فقد ذكر أن خمسة منهم قتلوا بكربلاء ولم يجدد
أحسابهم.

هذا وقد حاولنا إحصاء من استشهدوا من أبناء علي بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب في عهد بني أمية
فوصلنا إلى تسعة من أبناء علي وخسة من أبناء عقيل أحسابهم الأصفهاني وهم: الحسن والحسين وعبد الله
وجعفر وعثمان والعباس وعبد الأسفر وأبو بكر وعبد الله أبناء علي بن أبي طالب، ومسلم وعبد الرحمن وجعفر
وعبد الله الأكبر وعلى أبناء عقيل بن أبي طالب.

انظر الأصفهاني في مقتل الطفليين ص ٤٦، ص ٨٠ - ٨٦، ص ٩٧ - ٩٥، ص ١٢٥.

وقد ذكر الأصفهاني أن جميعهم قتلوا يوم كربلاء ما عدا الحسين بن علي ومسلم بن عقيل وعبد الله بن علي
والأخير قتله أصحاب القنار بن أبي حبيدة الثقفي يوم المذار حسب الرواية التي يرجحها الأصفهاني، كذلك يذكر
الأصفهاني أن بعض الروايات تذكر لإبراهيم بن علي بن أبي طالب من أم ولد ضمن من قتلوا في كربلاء ويقول:
الأصفهاني في ذلك: «وما سمعت بهذا... ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً» مقتل الطفليين
ص ٨٧.

عقيل صبرًا وقتلوا معه هائل بن عروة لأنه آواه ونصره^(١).

قال الشاعر^(٢) :

فإن كنت لا تدبرين ما الموت فانتظري إلى هائل في السوق وإبن عقيل
تري بطلا قد هشم السيف رأسه وآخر يرمى من طيار^(٣) قتيل
وأكلت هند كبج حمزة، فمنهم أكلة الأكباد ومنهم كهف (الشفاف)^(٤) ونفروا

(١) ما سلم بن عقيل بن أب طالب بن عبد المطلب وهائل بن عروة للرازي، قتلها عبيد الله بن زياد بالكوفة عندما بعث الحسين بن علي مسلمًا من مكة ليأخذ له البيعة بالكوفة فنزل على هائل بن عروة في داره.
انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٤ ص ٤٢ - وأبو حنيفة الدينوري (الأعيان الطوال) ص ٢٣١ - ٢٤٢ - وابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ والأصفهاني مقتل الطالبين ص ٩٥ - ١٠٩.

(٢) أورد الدينوري البيتين ضمن مجموعة من الأبيات منسوبة إلى عبد الرحمن بن الزبير الأسدي يقول فيها:
فإن كنت لا تدبرين ما الموت فانتظري إلى هائل في السوق وإبن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف رأسه وآخر يرمى من طيار قتيل
أصلها ريب الزمان فأصبحا أحديث من يسمي بكل سبيل
تري جسدًا قد غير للموت لونه ونفخ دم قد سال كل سبيل
الدينوري ص ٢٤٢.

أما الطبري فقد أورد البيتين في أكثر من موضع وقد نسبها في إحدى رواياته إلى الفرزدق، الطبري ج ٥ ص ٣٥٠ - ٣٥٩، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

أما الأصفهاني في مقتل الطالبين فقد نسبها إلى عبد الله بن الزبير الأسدي، وأوردتها في مطلع سبعة أبيات تقول:

إذا كنت لا تدبرين ما الموت فانتظري إلى هائل في السوق وإبن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يرمى من طيار قتيل
تري جسدًا قد غير للموت لونه ونفخ دم قد سال كل سبيل
أصلها ريب الزمان فأصبحا أحديث من يسمي بكل سبيل
أيركب حمراء الغيلج أنسا ونفخ دم قد سال كل سبيل
لطف حواله مراد وكلهم على رقبة من سائل وسول
فإن لم تم تفلحوا بسائكم فكونوا بفناء أروصيت بقليل
الأصفهاني مقتل الطالبين ص ١٠٨.

(٣) الطيار: المكان العالي المرتفع.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (الشفاف) وفي باقي المخطوطات (الشفاف) وهو الصحيح، وقد استخدم هذه العبارة زياد بن عبيد (الذي اشتهر بزياد بن أبيه) وذلك عندما كان حليفًا لعلي بن أبي طالب قبل انضمامه إلى معاوية في خطبة رد بها علي معاوية عندما أرسل إليه يتوصله ويتجده فاستلمها بقوله: «إن ابن أكلة الأكباد كهف الشفاف وبيعة الأحزاب، كتب يتوصلني ويتجده» انظر: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٨.

(بالقضب)^(١) بين ثنيق الحسين^(٢)، ونيشوا زيذا^(٣) وصلبوه، وألقوا رأسه في عرصة الدار تطؤه الأقدام، وتنقر دماغه الدجاج، حتى قال القرشي^(٤):

أطرد الديك عن ذؤابة زيد
وقال شاعر بني أمية^(٥):

صلبنا لكم زيذا على جلجع نخلة ولم نر مهدباً على الجذع يصلب
وقتلوا يحيى بن زيد^(٦)، ومموا قتله نائر مروان^(٧) وناصر (الدين)^(٨)،

(١) لم ترد في المخطوطة [و] وقد وردت في باقي المخطوطات.

(٢) حول الخبر انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٥٦ - الأصفهاني، مقال الطالبيين، ص ١١٩.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الرابع من لغة الشيعة وهو الذي تسب إليه الفرقة الزيدية، استشهد في عهد هشام بن عبد الملك عندما خرج بالكوفة فوجه إليه يوسف بن عمر الضيق فحمله على العراق من يقاتله، فقتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه، وقتل ثم صلب، وقد اختلفت الروايات في تاريخ ولاته بين سنوات ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ هـ/ ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ م.

انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٥ ص ٣٢٥ - الطبري، ج ٧ ص ١٦٠ : ص ١٧٣ : وص ١٨٠ : ص ١٩١ - ولشمسوى، مروج الذهب، ج ٢ ص ١٦١، ص ١٦٤ - وابن عبد ربه ج ٤ ص ٤٨٤ - ص ٤٨٧ - والأصفهاني مقاتل الطالبيين ص ١٣٣، ص ١٥١ وابن الأثير ج ٥ ص ٢٢٩، ص ٢٣٦، ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

(٤) ورد البيت عند الليرة ج ٣ ص ٣١٠ منسوباً إلى شاعر من أنصار بني أمية عن كانوا يحجون الشيعة.

(٥) ورد البيت منسوباً إلى أمير كلب أو الأمور الكلبى في العقد الفريد والأخلاق، وقد ورد البيت باختلاف في اللفظ في بعض أصول العقد الفريد، حيث ورد على النحو التالي:

نصبت لكم زيذا على جلجع نخلة وما كان مهدبى على الجذع ينصب

انظر: ابن عبد ربه، ج ٤ ص ٤٨٣ - والأصفهاني في الأخلاق ج ٥ ص ١٢٠ وابن خلكان، وفیات الأعيان ج ٦ ص ١١١.

وأمر كلب أو الأمور الكلبى هو حكم بن عياض، وكان ممن يحجون علياً وأهل البيت لهجهاء الكعبة.

انظر: الأصفهاني في الأخلاق ج ١٧ ص ٩ و ١٨، ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل في معركة مع مسلم بن أحمر بن نضابة أصابت جبينه، رماه بها رجل يقال له عيسى الغنزي، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاجتر رأسه وأرسله إلى نصر ابن سيار، فبحث بها الأخير إلى الوليد بن يزيد وصلب جسده على باب مدينة الجوزجان، وربما كان ذلك في رمضان سنة ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م.

انظر: الطبري ج ٧ ص ٢٢٨ - ٢٣٠، الأصفهاني، مقاتل الطالبيين ص ١٥٢، ١٥٨ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٧١.

(٧) نائر مروان بن الأعد بن مروان، النائر الذي لا يبق على شيء حتى يدرك ثوره.

(٨) وردت في المخطوطة [و] «ناصر الدهى» وفي المخطوطة [ب] ناصر الدين.

وضربوا على بن عبد الله بن العباس^(١) بالسياط مرتين، على أن تزوج بنت عمه الجعفرية التي كانت عند عبد الملك بن مروان^(٢)، وعلى أن يخلّصه^(٣) قتل سليط^(٤)، ومموا أبا هاشم بن محمد بن علي^(٥)، وضرب سليمان بن حبيب بن

(١) على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الملقب بالسجاد لتفاه وكثرة صلاته، ففاه الوليد إلى موضع جنوى الأردن في إقليم حوران يقال له الحميمة وظل فيه حتى وفاته في سنة ١١٧ أو ١١٨ هـ/٧٣٥ م. وقد أصبحت الحميمة مركزاً للدعوة السرية للحركة العباسية.

انظر: أخبار الدولة العباسية مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ص ١٣٤ - ١٥٩، ابن سعد ج ٥، ص ٣١٧: ص ٣١٤، الزبيرى ص ٢٨ - ٢٩، ابن حزم في جهرة أنساب العرب، ص ١٩ - ٢٠، وانظر كذلك تعليقات بيوزوت على ترجمته مخطوطة النزاع والتخاصم، ص ١١٢. وانظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة: مادة الحميمة. Vol. III, P.574 (D. Sourdel).

ومادة على بن عبد الله بن العباس (K. V. Zettersteen) Vol. I, P.381.

(٢) تشير المصادر إلى أن هذا الزواج كان فاحشة الخلاف بين علي بن عبد الله وبين عبد الملك بن مروان، وقد اختلفت المصادر في تحديد اسمها، ففي أخبار الدولة العباسية لمجهول ص ١٣٨ - ١٣٩، ورد أنها لبابة بنت عبد الله بن جعفر، في حين يذكر الزبير في نسب قرش ص ٨٧، أنها أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأن علي بن عبد الله تزوجها بعد أن طلقها عبد الملك بن مروان فظلت زوجة له إلى أن ماتت، ويذكر ابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٣ أن الوليد بن عبد الملك ضرب علي بن عبد الله في تزويجه لبابة بنت عبد الله ابن جعفر، وهو ما ورد كذلك في الكامل للمبرد ج ٢ ص ١١٢ وعند ابن خلكان ج ٣ ص ٢٧٥. وقد وردت أم أبيها ولبابة ضمن بنات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في نسب قرش للزبيرى ص ٨٧، ومراجعة ترجمة علي بن عبد الله في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣١٢ - ص ٣١٤ وجلنا أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ضمن زوجته، كذلك ذكرها الزبيرى في ذكره لولد عبد الله بن العباس ضمن زوجات علي بن عبد الله.

(٣) نسبوا إليه لمرأ لم يعلوه، والإشارة هنا إلى مقسب لعلي بن عبد الله.

(٤) سليط بن عبد الله بن العباس من أم ولد، وكان عبد الله بن العباس قد فناه ثم استلحقه، وأبهم علي بن عبد الله بقتله بسبب خلاف على للثبات بينهما، وسليط هذا هو الذي انتسب إليه أبو مسلم الخراساني فيما بعد، انظر: أخبار الدولة العباسية ص ١٤٩ و ١٥٠ والطبري ج ٧ ص ٤٩١ وابن حزم ص ١٩ و ص ٢٠. هذا وتذكر بعض المصادر أن علي بن عبد الله ضرب بالسياط في المرة الثانية بسبب مقسب إليه من أنه قال إن الخلافة ستكون في بنه، أخبار الدولة العباسية ص ٣٩ وابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٣ و ص ١١٤ وابن خلكان، ج ٣ ص ٢٧٦.

وقد ورد في مخطوط أخبار الدولة العباسية ص ١٤٩ - ١٥٠ أن الوليد عتقها ابنهم علي بن عبد الله بقتل سليط لأنه في الشمس حتى حله عبد الله بن عبد الله بن الحارث وهالجه ثم فناه الوليد بعنوا إلى الحميمة.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا هاشم، ويقال إن سليمان بن عبد الملك ص له نما مات منه لأنه كان يخشى منه كعنف سلبه، ويقال إنه عتقها أحس باقتراب أجله اجتهد في الوصول إلى الحميمة حتى يتنازل عن حقه في الخلافة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وقد درج المؤرخون على اعتبار هذا التنازل أو هذه الوصية أساساً شرعياً لادعاء العباسيين بحقوقهم في الخلافة وهو الحق الذي انتقل من محمد إلى إبراهيم الإمام.

المهلب أبا جعفر المنصور بالسياسة قبل الخلافة^(١)، وقتل مروان الحمار الإمام إبراهيم بن محمد بن علي أذخل رأسه في جراب نورة^(٢) حتى مات.

= ومن الجدير بالذكر أن أبا جعفر المنصور في مراسلاته مع محمد (الفس الزكية) فيها بعد، لم يشر إلى ذلك التنازل على الإطلاق، لأن العباسيين بعد أن استقر لهم الأمر ادعوا أنهم هم أصحاب الحق دون العلويين، هذا وكان عبد الله قد أصبح زعيماً لفرع الكيسانية في الشيعة وهم الذين اتبعوا المختار الثقفي في ثورته ضد الأمويين. انظر: أنساب الدولة العباسية ص ١٧٣، وما بعدها - والأصفهاني في مسائل السعديين ص ١٢٦، وابن عبد ربه ج ٥ ص ٧٩ وما بعدها، ابن الأثير ج ٥ ص ٢٩٩ وما بعدها - وابن خلكان، ج ٤ ص ١٧٣، ص ١٨٧ - ١٨٨، وانظر كذلك: تعليقات بوزيوت ص ١١٣ - ١١٤، ومادة الكيسانية في دائرة المعارف الإسلامية VI, IV (E.I.) وانظر البحث المنشور في مجلة جمعية للشرقيات الإيطالية: R.S.O. جلد ٢٧ (١٩٥٧) ص ٢٨ - ٤٦.

S. Moscati, Il Testamento di Abu Hashim

(١) فيها يتعلق بما ذكره القزويني هنا من ضرب المنصور بالسياسة على يد سليمان بن حبيب، كتب بوزيوت تعليقاً مطولاً في ترجمته الإنجليزية للزعم والخصام قال فيه: إن سليمان بن حبيب عمل عراسان مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية كان قد قُبض على أبي جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن علي (المنصور فيها بعد) في الأحرار سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦/٧٤٧ م) وأمنه بأمر متواطئ مع عبد الله بن مملوك وسجنه وتوسط له أبو أيوب اللؤلؤاني كاتب سليمان ونصح أبو أيوب سليمان بالأسير إلى الإسماعيلية إلى أبي جعفر لأن ذلك يغضب العباسيين الذين كانت ثورتهم بقيادة أبي مسلم في طربها إلى النصر وقد استمع سليمان لتصيحة وزيره وأطلق سراح أبي جعفر، ولكن بعد أن ضربه بالسياسة، وقد كوّق أبو أيوب بعد ذلك - في أيام خلافة المنصور - بالوزارة، إلا أن المنصور سرعان ما انقلب عليه وقتله، ويشير بوزيوت هنا إلى أن الخليفة العباسي السفاح قد قتل سليمان ابن حبيب بتحصيض من الشاعر سديف بن ميمون، وعراجمة مصادقنا وجدنا اختلافات عدة حول هذا الخبر فيذكر الجيهشباري كتاب الوزراء والكتاب ص ٩٨ و ٩٩ أن سبب الخلاف بين سليمان بن حبيب وأبي جعفر كان بعض الأمور المالية، ويذكر للورد ج ٢ ص ٣٠٦ أن الذي قتل على يد السفاح بتحصيض سديف هو سليمان ابن هشام بن حيد لذلك، وهو ما ذكره المقريئ كذلك ص ٢٤٨، وابن الأثير ج ٥ ص ٤٢٩.

لما ابن خلكان فيذكر أن المنصور هو الذي قتل سليمان بن حبيب ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١٤، ويشير ابن عبد ربه ج ٤ ص ٤٨٥ و ج ٢ ص ٩٠ إلى أن الآيات المنسوبة إلى سديف قيلت في التحريض على قتل عبد من بني أمية يمازج اللتين ولم تُقُل في التحريض على قتل شخص واحد. راجع كذلك الجيهشباري ص ١٤٨ - والأصفهاني في الألفاظ ج ١٤ ص ١٧٢ طبعه بولاق. وانظر كذلك: مجي سوزول ديونم والثاقوب عمر الأجزاء الخاصة بالوزراء في العصر العباسي:

Sourdel, Le Vizirat abbasside de 749 à 936 (132 à 324 de l'Hégire), Damascus 1959 - 60, I. 78 - 9. F. Omar Politics, and the problem of succession in the early Abbasid Period 132/ 750 - 158 - 775, in *Abbasidyyat, studies in the history of the early Abbasids*. Baghdad 1976, 62.

(٢) لقنوة هي الحجر الجيري أو أخلط من ألماع الكلسيم والباريوم تستخدم لإزالة الشعر، والمنصور هنا أطمع وضمو رأسه في جراب ملوه بالجير. وحول قتل إبراهيم الإمام.. انظر: أنساب الدولة العباسية =

(وَقَتَلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ^(١) عُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٢)). (وَقَتَلُوا يَوْمَ الطُّفِّ^(٣) مع الحسين أبا بكر بن عبد الله بن جعفر^(٤))، وَقَتَلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ (أَيْضًا)^(٥) الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب) (والعباس بن عتبة ابن أبي لهب، وعبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(٦))، ومع ذلك كله فإن عبد الملك بن مروان (أبا الخلفاء من بني مروان)^(٧) أقرق الناس في الكفر لأن جده لأبيه الحكم بن أبي العاص لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطريده، وجده لأمه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قتله على وعيار صبرًا. ولا يكون أمير المؤمنين إلا أولاهم بالإيمان وأقدمهم فيه، هذا ونحو أمية قد هدموا الكعبة^(٨)، وجعلوا الرسول ﷺ دون * الخليفة، وختموا في أعناق

ص ٢٨٧ وما بعدها، والطبري ج ٧ ص ٤٣٥ - ٤٣٧، وللمسموعي ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ وانظر كذلك مادة إبراهيم بن محمد في دائرة المعارف الإسلامية (E.I.)
Vol. III P.P 988 (F. Omar).

(١) كانت واقعة الحرة في ذي الحجة سنة ٦٨٢/٥٦٣ م عندما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية فوجبه إليه مسلم بن عقبة بن رباح، وإمرة للذكورة هي حرة للمدينة. انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٨٢ : ص ٤٩٥، والنسيري ج ٢٠ ص ٤٠٠ - ٤٩٠.

(٢) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطتين [ت] ولم ترد في المخطوطتين [و]، ط] ومون بن عبد الله ابن جعفر للذكور هنا هو عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، انظر: الأصفهاني في مقتل الطالبين ص ١٢٤.

(٣) يوم الطف هو يوم كربلاء، ووقع في المأفر من الحرم سنة ٦٨٠/٥٦١ م.
والطف هو المنطقة المحيطة بالكوفة، وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والطف لغة : هو ساحل البحر أو فناء الدار.

(٤) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و]، ويذكر الأصفهاني في مقتل الطالبين ص ١٢٣، والنسيري ج ٢٠ ص ٤٩٤ أن أبا بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قد قتل يوم الجيرة.

(٥) (أَيْضًا) لم ترد في المخطوطتين [و]، [ت].

(٦) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب].

(٧) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب].

(٨) ضرب الأمويون الكعبة إبان ثورة عبد الله بن الزبير مرتين بالتجنيت، المرة الأولى سنة ٥٦٤ هـ على يد الضَّحَّان بن كُيَّز، والمرة الثانية سنة ٥٧٣ هـ على يد الحجاج بن يوسف، كما هدم الحجاج سنة ٥٧٤ هـ الزبادات التي كان عبد الله بن الزبير قد أدخلها على الكعبة. انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٩٨ و ج ٦ ص ١٨٧، ص ١٩٥.

الصحابية^(١)، وغربوا أوقات الصلاة، ونقشوا أكف المسلمين، ومنهم من أكل وشرب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئت المسلمات في دار الإسلام بالبيع في أيامه^(٢).

وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر ملوك بني أمية قال: «كان عبد الملك جباراً لا يبالي ما صنع، وكان الوليدُ مجنوناً، وكان سليمان همه بطنه وفرجه، وكان عمر أعمور بين عميان، فإذا قيل: عدل، قال: إن من عدله أن (لا)^(٣) يقلبها من لم يكن لها أهلاً ويتولاها بغير استحقاق، وكان رجلهم هشام». وقد صدق أبو جعفر.

وقد كان يقال لهشام: الأحوال السراق، لأنه ما زال يُنخل عطاء الجنند شهراً في شهر حتى أخذ لنفسه مقدار أرزاق سنة، فلذلك قالوا: الأحوال السراق.

وقال خاله إبراهيم بن هشام الخزومي: «ما رأيت من هشام (خطأ)^(٤) قط إلا مرتين. فإن الحادى حدا به مرة فقال:

(١) إشارة إلى وضع الحجاج بن يوسف الثقفي أختام الرصاص في أعناق الصحابة في المدينة سنة ٥٧٤ هـ بعد أن قضى على ثورة عبد الله بن الزبير. انظر: الطبري ج ٦ ص ١٩٥، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٩١ وانظر كذلك: عبد الرحمن فهمي، محمد، موسوعة التفرد العربية وعلم الشُّبُهَات ص ٩٨، ص ٧٦.

(٢) المقصود بوطئه المسلمات هنا، ملوِّح. يوم البُحْرَة، وقد ذكر الطبري والنويري أن مسلم بن عقبة أبلغ المدينة ثلاثة أيام بعد انتصاره على أهلها، وذكر ابن خلكان أنه بعد واقعة الحرّة «ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة عن ليس من أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجور». انظر كذلك الطبري ج ٥ ص ٤٨٧ وما بعدها - والنويري ج ٢٠ ص ٤٨٧، وما بعدها وابن خلكان ج ٦ ص ٢٧٦ وما بعدها.

والمراد بالبيع التفرّد وهو موضع مدائن المدينة أيام الرسول واستمر مدة بعده، ويقع شرق المدينة، وقد أصبح البيع موضعاً له مكاتبه الكبرى عند الشيعة نظراً لكثرة من دفن فيه من كبار أهل البيت وأولم فاطمة (رضي الله عنها)، والحسن بن علي، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وغيرهم.

انظر: السهمودي في وفاة الرضا ج ٣ ص ٨٩٣ - ٩٢٤ وج ٤ ص ١١٥٤، وانظر كذلك مادة بفتح التفرّد في دائرة المعارف الإسلامية (A.S. Beznee Ansari - A. J. Werninck). Vol. I, PP 957 U 958

وحول هذه الأحداث كلها راجع رسالة الجاحظ.

(٣) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [ر].

(٤) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [ر].

إن عليك أيها البخفي^(١) أكرم من تمشى به المطى

فقال: صدق قولك.

وقال مرة: «والله لأشكون سُلَيَّان بن عبد الملك يوم القيامة إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان».

وهذا ضعف شديد وجهل عظيم.

وكان هشام يقول: «والله إن لأستحي من الله أن أعطي رجلاً أكثر من أربعة آلاف درهم».

وقدّم هشام ابنه سميداً على حصص فرمى بالنساء، فكتب أبو الجعد الطاق إلى هشام مع (حصي)^(٢) وأعطاه فرساً على أن يُبلغ الكتاب، وفيه^(٣):

أبلغ لديك أمير المؤمنين فقد أسدتنا بأمر ليس عني
طوراً بخالف عمرًا في حليته وعند راحة يخي الأجر والدينا

فعرّله وقال: «يا بن الحبيثة تزى وأنت ابن أمير المؤمنين، أعجزت أن تفجر فجور قريش قبل هذا؟ وأظنه قال^(٤): هذا لا يلي لي عملاً أبداً^(٥)».

(١) البخفي: لفظ معرب بمعنى الإبل الحراسية وهي مفرد جمعها: البخت.

(٢) وردت في المخطوطة [ز] (بص) وفي المخطوطة [ب] (نصي) وقد صوبناها من المقطع القريد ج ٤ ص ٤٤٨، وقد وردت في بعض أسرار المقطع القريد (نصي) إلا أن الأصح هو ما كتبت في المتن وأثبتناه هنا.

(٣) ورد البيت في المقطع القريد على النحو التالي:

أبلغ لديك أمير المؤمنين فقد أسدتنا بأمر ليس عني
طوراً بخالف عمرًا في حليته وعند ساحه يسق السكلامينا

ابن حيد ربه ج ٤ ص ٤٤٨.

(٤) وردت في المخطوطة [ب] (وما أخذ مالي) وللتب في المتن ما ورد في المخطوطة [ز].

(٥) في رواية المقطع القريد ج ٤ ص ٤٤٨ ورد الخبر على النحو التالي: «فلما قرأ الكتاب بحث إلى سميد فأنشده، فلما قدم عليه علاه بالخيزرة وقال: يا ابن الحبيثة، تزى وأنت ابن أمير المؤمنين، ولك أ أعجزت أن تفجر فجور قريش؟ أو تدري ما فجور قريش لا أم لك؟ قتل هذا وأخذ مال هذا والله لا تلي لي عملاً حتى تموت، قال: لا ولي عملاً حتى مات».

وحسبك من عبد الملك بن مروان قيامه على منبر الخلافة وهو يقول: ﴿وما أنا بالخليفة المستضعف، ولا بالخليفة المُدَاهِن، ولا بالخليفة المأفون﴾^(١).

وهؤلاء هم سلفه وأئنته، وشتمتهم قام هذا المُقام وتأسيسهم وتقدمهم نال تلك الرياسة. ولولا العادة المتقدمة، والأجناد المُجندة، والصنائع القائمة، لكان أبعد خلق الله من ذلك المقام، فللستضعف عنده عثمان بن عفان رضى الله عنه، والمُدَاهِن عنده معاوية رضى الله عنه^(٢)، والمأفون عنده يزيد بن معاوية.

والضعيف لا يكون خليفة، لأنه الذى ينال القوى منه عند انتشار الأمر عليه، والمُدَاهِن لا يكون إماماً، ولا يوثق منه بعقد، ولا بوفاء عهد، ولا بضمير صحيح، ولا بنجيب كريم، والمأفون لا يكون إماماً. وهذا الكلام نقض لسلطانه، وعداوة لأهله، وإفساداً لقلوب شيعته، وقرة عين عدوه، وعجزاً فى رأيه، فإنه لم يقدر على إظهار قوته إلا بأن يُظهر عجز أئنته.

[فى أصل المنافرة بين بنى هاشم وبنى أمية]

وقد كانت المنافرة لا تزال بين بنى هاشم وبنى عبد شمس، بحيث إنه يقال: إن هاشماً وعبد شمس ولداً توأمين، خرج عبد شمس فى الولادة قبل هاشم، وقد لصقت إصبع أحدهما بجيبة الآخر، فلما نُزعت دُمى المكان،

(١) ورد على المجلس الأيمن للمخطوطة [و] شرحاً للفظ المأفون: بأنه (الضعيف العقل والرأى والتسلح

بما ليس عنده) أ.هـ.

(٢) لم تره (رضى الله عنه) إلا فى المخطوطة [و].

● العنوان من عنواننا.

فقيل: سيكون بينهما أو بين بنيهما^(١) دم، فكان كذلك.

ويقال: إن عبد فمس وهاشما كانا يوم ولدا في بطن واحد، وكانت جباههما ملتصقة^(٢) ببعضها ببعض، فأخذ السيف ففرق بين جباههما بالسيف. فقال بعض العرب: ألا فرقَ ذلك بالدرهم^(٣)! فإنه لا يزال السيف بينهما وفي أولادهما إلى الأبد^(٤).

وكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي، وبين ابن أخيه أمية بن عبد فمس بن عبد مناف وسيبها: أن هاشما كانت إليه الزفافة التي سننها جده قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية، وذلك أن أخاه عبد فمس كان يسافر

(١) وردت في المخطوطة [ب] (ولديها) وفي المخطوطة [ر] (بينها).

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (ملاصقة) وفي المخطوطة [ر] (ملتصقة).

(٣) الدرهم: لفظ معرب، وهو القطعة من الفضة الضرورية للمعاملة.

(٤) تعليقاً على ما يذكره القرطبي هنا من أن هاشما وأخاه عبد فمس ابني عبد مناف، ولدا توأمين ملتصقين أحدهما بالآخر، ذكر بولزوث في تعليقه على ترجمته الإنجليزية للزجاج والتخاضع أن صحيحاً له نبه إلى أن هذا النوع من القصص الأسطورية المتعلق بالعداوة بين الإخوة التوائم يتوارد في الأدب الشعبي المحلي، وهو يميل في ذلك على فهرس لموضوعات الأدب الشعبي للكرورة في أدب الشعوب وهو:

Smith Thompson, Matif-index of folk literature, Bloomingtons and London, 1966.

وقد ورد موضوع العداة بين التوائم في ذلك الدليل في أكثر من موضع، فقد ورد تحت رقم (A.511.1.2.1) تحت عنوان نزاع الإخوة للتصدين ثقلاً وكيف يكونون كذلك قبل الميلاد، كما ورد رقم (T.575.1.3) بعنوان التوائم يتنازعون في رسم الأم قبل الميلاد، كذلك ورد برقم (T.85.2.) بعنوان (التوائم المتعادون) وبرقم (F.523) تحت موضوع (شخصان يولدان بجسد واحد). كذلك ورد برقم (N.312) في موضوع فصل التوائم.

ويضيف بوزورث تعليقاً على ما يذكره القرطبي هنا من عداة هاشم وعبد فمس أن ما ذكره القرطبي يستند إلى ما ورد في العهد القديم من العداة بين حمى ويعقوب ابني إسحاق انظر: سفر التكوين (اصحاح ٢٥ الآيات ١٩ - ٣٤، والاصحاح ٢٧، والاصحاح ٢٨ الآيات ١ - ٩) ويري لامتنس أن مثل هذه القصص من العداوة للكرورة بين عبد فمس وهاشم انتشرت متأخرة لكي تشرح الانقسام الذي حدث بعد الإسلام بين الحيين، لأنه في السنوات الأولى من حياتها كانت العلاقات طيبة بينهما.

Lammens, H. Etudes sur le Règne duc Calif Moawiya 1^{er}, pp. 154, flo.

انظر:

ومهما يكن الأمر فإن هذه الأسطورة قد قبلت في الأجيال التالية، على أن العداوة بين هاشم وعبد فمس قلقة.

هذا وقد أورد القرطبي هذه القصة عن المصادر العربية القديمة، فقد وردت عند كثير من المؤرخين السابقين عليه: انظر على سبيل المثال: ابن سعد ج ١ ص ٧٦، والطبري ج ٢ ص ٢٥٢، ص ٢٥٤.

وَقَلْبًا يَقيم بِمَكَّةَ، وَكانَ رَجُلًا مُقَلًّا، وَلَهُ وَلَدٌ كَثِيرٌ، فَاصْطَلَحَتْ قَرِيشٌ عَلَى أَنْ
وَلَى هاشِمُ السَّقَايَةَ وَالزَّفَادَةَ • وَكانَ هاشِمٌ رَجُلًا مُوسِرًا، فَكانَ إِذا حَضَرَ مَوْسِمَ
الحَجِّ قامَ فِي قَرِيشٍ فَقالَ : يا مَعْشَرَ قَرِيشَ، إِنَّكُمْ جيرانُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ،
وَإِنَّكُمْ يَأْتِيكُمْ فِي هَذَا الْمَوْسَمِ زُوارُ اللَّهِ، يَعْظُمُونَ حُرْمَةَ بَيْتِهِ، وَهَمُّ ضَيْفِ اللَّهِ،
وَإِحْقَ الضَّيْفِ بِالْكَرامَةِ ضَيْفُهُ، وَقَدْ خَصَّكُمْ اللَّهُ بِذلِكَ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، حَفَظَهُ
مِنْكُمْ، أَفْضَلَ ما حَفَظَ جَارٌّ مِنْ جاريهِ، فَأَكْرَمُوا ضَيْفَهُ وَزُوارَهُ، فَلَهُمْ يَأْتُونَ
شَعْنًا غُيْرًا، مِنْ كُلِّ بَلَدٍ، عَلَى ضُوامِرٍ^(١) كَالْقَداحِ^(٢) وَقَدْ أَزْحَضُوا^(٣) وَقَفَلُوا^(٤)
وَقَلُوا^(٥) وَأَرْمَلُوا^(٦). «فَأَقْرَبُوهُمْ، وَأَغْنُوهُمْ، وَأَعِينُوهُمْ» فَكانَتْ قَرِيشٌ تُرافِدُ عَلَى
ذلِكَ حَتَّى أَنْ كانَ أَهْلُ الْبَيْتِ لَيُرْسِلُونَ بِالشَّيْءِ الْيسِيرِ عَلَى قَدَرِهِمْ، فَيُضِمُّهُ
هاشِمٌ إِلَى ما أُخْرِجَ مِنْ مالهَ وَمَا جَمَعَ مِمَّا يَأْتِيهِ بِهِ النَّاسُ، فَإِنْ عَجَزَ كَمَلَهُ.

وَكانَ هاشِمٌ يُخْرِجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مالا كَثِيرًا، وَكانَ قَوْمٌ مِنْ قَرِيشٍ يَتَرافِدُونَ
وَكانُوا أَهْلَ يَسارٍ، فَكانَ كُلُّ إِنسانٍ مِنْهُمْ رِما أُرْسِلَ بِمِائَةِ مِثقالِ هِرْقَلِيَّةٍ^(٧)،
وَكانَ هاشِمٌ يَأْمُرُ بِجِياضٍ مِنْ أَدَمَ، فَتَجْعَلُ فِي مَوْضِعٍ زَمَزَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْفَرُ
زَمَزَمَ^(٨)، ثُمَّ يَسْتَقِي فِيها مِنَ الْأَبْيارِ الَّتِي بِمَكَّةَ فَيَشْرِبُ الْحاجُّ.

(١) ورد بهمش المخطوطة [و] (ضوامير جمع ضامر وهو الجميل الذي ييزل) أ.هـ. والضمير هو القليل اللحم الرقيق ويقال للجميل ضامر وناقة ضامر وضامرة.

(٢) ورد بهمش المخطوطة [و] (والقداح واحدنا قنح بكسر القاف ومي السهام وقيل العود إذا قطع حل مقدار النبيل) أ.هـ.

(٣) ورد بهمش المخطوطة [و] : (ويقال أزحض الرجل إذا أهيت إليه) أ.هـ. وأزحض : أهيا وأزحضهم السفر أي أهياهم.

(٤) ورد بهمش المخطوطة [و] (وقفل إذا ترك الطبيب) أ.هـ. وقفلوا تغيرت زالحيم.

(٥) ورد بهمش المخطوطة [و] (وقل إذا كثر قلله).

(٦) ورد بهمش المخطوطة [و] (وأرملوا احتجوا، يقال رجل أرمل وامرأة أرملة محتاجة) أ.هـ. وأرمل فلان أي نفد زانه وانفقر.

(٧) مِثقال هِرْقَلِيَّة : هي الدينار الذهبي البيزنطي وكان العرب يستخدمونه في معاملاتهم قبل الإسلام.

(٨) كشفت زمزم حسب ما ترويه المصادر التاريخية على يد عبد المطلب بن هاشم.

انظر : ابن هشام السيرة النبوية ج ١ ص ١٤٨ وما بعدها - وابن سعد ج ١ ص ٨٣ - والطبري ج ٢ ص ٢٥١.

وكان يطعمهم أول ما يطعمهم قبل يوم التروية^(١) بيوم بمكة، ويطعمهم بمنى وعرفة ويجمع، فكان يثرد^(٢) لهم الخبز واللحم، والخبز والسمن، والسمن والسويق^(٣)، والسويق^(٤) والتمر، ويحمل لهم الماء حتى يتفرق الناس لبلادهم، وكان هاشم يسمى عمرا، وإنما قيل له هاشم لشمسه الثريد بمكة، وكان أول من أطعم الثريد بمكة^(٥). وكان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف أن يفعل كما فعل هاشم من إطعام قريش فعجز عن ذلك، فشمت به ناس من قريش وعابوه، فغضب، ونافر^(٦) هاشما على خمسين ناقة سود الحلق^(٧) تنحر بمكة، وعلى جلاء عشر سنين، وجعل بينهما الكاهن الخزاعي جد عمرو بن الحُمق^(٨)، وكان منزله عسفان^(٩)، وخرج مع أمية أبوهممة حبيب بن عامر بن عميرة بن وديعه بن الحارث بن فهر بن مالك الفهري. فقال الكاهن: «والقمر الباهر، والكوكب الزاهر» والضم الماطر وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم^(١٠)

(١) يوم التروية: في الحج وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، وكان الحجاج يرتون فيه بلقاء، قبل الذهاب إلى منى.

(٢) يثرد: يشت الخبز ثم يبله بالمرق أو اللبن أو أى سائل آخر.

(٣) السويق: طعام يتخذ من مغلوق الحنطة والشمع، وسمى بذلك لاسيقله في الحلق.

(٤) (السويق) لم ترد في المخطوطة [ك].

(٥) قصة إطعامه الثريد بمكة لها يروى الرواة أن قريشاً أصابها مجاعة فحمل هاشم إلى فلسطين فاشتري منها الدقيق وقدم به مكة ففر به فخبز له ولغير جزأ، ثم التقط لقومه ثريدًا بذلك الخبز فسمى لذلك هاشما، وكان اسمه من قبل عمرا.

انظر: ابن سعد ج١ ص ٧٥ و ٧٦، والطبري ج٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢.

(٦) نافر: خاصم أو فاجر.

(٧) الحلق: جمع الحلقة وهي السواد المستدير وسط العين.

(٨) عمرو بن الحُمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو من خزاعة.

انظر: ابن سعد ج١ ص ٢٥.

(٩) عسفان: هي منبلة من منازل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل قرية حل بعد ثلاثين ميلا من مكة، وهي حد تبالة.

انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢ ص ١٧٣ و ١٧٤. والبكري في معجم ما استعجم ج٣ ص ٩٤٢ و ٩٤٣.

(١٠) علم: جبل.

مسافره، من منجد^(١) وغائر^(٢)، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر، أول منه وآخر، وأبو مهمة بذلك خابره.

فأخذ هاشم الإبل فتحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام فقام به عشر سنين.

فكان هذا أول عداوة وقعت في بني هاشم وبني أمية. ولم يكن أمية في نفسه هناك^(٣)، وإنما رفعه أبوه ونسوه، وكان مضطرباً، وكان صاحب عهارة، يدل على ذلك قول نُفَيْل بن عبد العزى^(٤) جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، حين تنافر إليه حرب بن أمية وعبدُ المطلب بن هاشم، فنفر عبدُ المطلب وتعجب من إقدامه عليه وقال:

أَبُوكَ مَعَاهِرُ وَأَبُوهَ عَفٌّ وَذَاذَ الْفَيْلَ عَنْ بِلَدٍ حَرَامٍ

وذلك أن أمية كان يعرض لامرأة من بني زُهرة^(٥)، فضربه رجل منهم (ضرية)^(٦) بالسيف، وأراد بنو أمية ومن تابعهم إخراج زُهرة من مكة فقام دونهم قيس بن عدى السهمي^(٧)، وكانوا أنحواله وكان منيع الجصاب شديد المعارضة، حمى الأنف، أبى النفس فقام دونهم^(٨) وصاح «أصبح ليلاً» فذهبت

(١) المراد بالمنجد الذهاب إلى نجد أى السفر إلى الشرق أو الشمال الشرقى من مكة.

(٢) الغائر هو الذهاب إلى غور تيممة وهو الشريط الساحل للجزيرة على البحر الأحمر والمراد المتجه غرباً.

انظر تعليقات بوزورث ص ١٧١.

(٣) يراد بطرف (هناك) المراد في النص أنه لم يكن بلك الكلمة التى يستطع منها منالسة عنه هاشم، وقد يراد هذا اللفظ (هناك) فتقول: إن (فلان) يقول كذا وكذا وليس ببتلك. والمراد أنه ليس بمستوى الذى يسمح له بأن يقول ذلك.

(٤) نفيل بن عبد العزى بن ربيع بن عبد الله بن قوط بن نذاع بن عدى بن كعب.

انظر: الزهرى في «نسب قريش» ص ٣٤٦، ص ٣٤٨، وابن حزم، ص ١٥٠، ص ١٥٢.

(٥) هم بنو زهرة بن كلاب بن مرة، انظر: ابن حزم ص ١٢٨ - ١٣٥.

(٦) وردت في المخطوطة [ب]، ولم ترد في المخطوطة [أ].

(٧) قيس بن عدى بن سعد بن سهم. انظر ابن حزم، ص ١٦٥.

(٨) لم تستدل على هذا اللؤل في كتب الأشبال العربية، ولكن ورد في «فرائد اللؤل في جميع الأشبال»، للشيخ إبراهيم بن السيد بن على الأحمد الطرابلسي الحنفى ج ١ ص ٣٤ مثل آخر قريب منه وهو (أصبح =

مثلاً. ونادى: ألا إن الظاهر^(١) مقم، ففى هذه القصة يقبول وهب بن عبد مناف بن زهرة^(٢):

مَهْلًا أُمِّي فَإِنَّ الْبَيْتَ مَهْلَكَةٌ لَا يَكْسِيَنَّكَ ثَوْبًا شَرَّهُ ذَكَرُ
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ يَصُبُّ فِي الْكَاسِ مِنْهُ الصَّابُ وَالْمَقَرِ^(٣)

وصنع أمية فى الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب، زوج ابنه أبا عمرو بن أمية امرأته فى حياة منه - وللقتيون فى الإسلام هم الذين أولدوا نساء آبائهم واستنكحوه من بعد (موته)^(٤)، وأما أن يتزوجها فى حياته، ويتنى عليها وهو يراها، فإن هذا لم يكن قط، وأمّية قد جاوز هذا المصطفى، ولم يرض بهذا المقدار، حتى نزل عنها له وزوجها منه، وأبو معيط بن أبى عمرو ابن أمية قد زاد فى المقت درجتين^(٥).

ثم نافر حرب بن أمية، عبد المطلب بن هاشم من أجل * يهودى كان فى جوار عبد المطلب، لما زال أمية يغرى به حتى قتل، وأخذ ماله فى خبيء طويل.

= ليلٌ وله قصة أخرى، فقد قلته مرة من طهر تزويجها امرؤ القيس لكرهته من ليلته، ويقال فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر، ويهرب أهلها فى استحكام الغرض من الشيء.

(١) الظاهر: الراسل.

(٢) وهب بن عبد مناف بن زهرة، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه، الزبيرى ص ٢٦١.

(٣) للقر: الشيء المر أو المفضل.

(٤) فى المخطوطة [و] وردت (موته) وفى بعض المخطوطات وردت (موته) وهو الصحيح حيث إن الضمير يعود على آبائهم وليس على نساء آبائهم.

(٥) وردت العبارة التالية فى بعض المخطوطتين [و]، [ك] كما وردت فى المخطوطة [ت] داخل مربع إشارة إلى أنها ليست فى المتن: (وقد روى سفيان عن أم سلمة أنه قال لما إن بنى أمية يزعمون أن الحلالة لبيهم، فقلت كليت استند بنى الزرقاء، بل هم ملوك ومن شر اللوك ويقال إن الزرقاء هذه هى أم بنى أمية بن عبد محسن واسمها أرنب وكانت فى الجاهلية من صواحب الزيات) ١. هـ. وصواحب الزيات من الجاهلية.

[عداوتهم للرسول والإسلام]*

وتنمادت العداوة بين البيتين حتى قام سيد بني هاشم، أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يدعو قريشاً إلى توحيد الله جلّت قدرته، وترك ما كانت تعبد من دون الله، فانتدب لعداوته صلى الله عليه وسلم جماعة من بني أمية.

[أبو أُحَيَّة]

منهم أبو أُحَيَّة سعيّد بن العاص بن أمية حتى هلك على كفره بالله في أول سنة من الهجرة أو في سنة اثنين وهو يحاد الله ورسوله.

[عقبة بن أبي مُعيط]*

ومنهم عُقْبَةُ بن أبي مُعيط أُنَاس بن عمرو بن أمية، وكان أشد الناس عداوةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذى، إلى أن قاتل يوم بدر فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسر، فأمر بضرب عنقه فجعل يقول: يا ويلتي علام أَقْتَلُ (يا معشر قريش أَقْتَلُ)^(١) من بين هؤلاء. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: لعداوتك لله ولرسوله. فقال: يا محمد، منك أفضل، فاجعلني كرجل من هؤلاء من قومي وقومك، يا محمد من للصبيّة؟ قال: النار، وضرب عنقه.

*** العناوين من عثنا.

(١) العبارة بين القوسين ورويت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [أ].

وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به فصُلِبَ فكان أولَ مصلوبٍ في الإسلام^(١).

وقال عطاء (عن^(٢) الشعبي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعُقبَة ابن أبي مُعيط يوم بدر: والله لأقتلَنَّكَ. فقيل أقتله من بين قريش؟ قال: نعم، إنه وطني على عنق وأنا ساجد، لما رفعت حتى ظننت أن عيني قد سقطت، وجاء يومًا وأنا ساجد يسأل^(٣) شاة فالتقاء على رأسي، فأنا قاتله^(٤)).

[الحكم بن أبي العاص]*

ومنهم الحكم بن أبي العاص بن أمية. وكان عازًا في الإسلام، وكان مؤذيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، يشتمه ويسمعه ما يكره، فلما كان فتح مكة أظهر الإسلام خوفًا من القتل، فلم يحسن إسلامه، وكان مغموصًا^(٥) عليه في دينه.

(١) وردت هذه الرواية عند البلائري، أنساب الأشراف ج ١ ص ١٤٧ و ١٤٨. ولم نعث على قصة الصلب في أي من المصادر الأخرى.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (وقال عطاء بن الشعبي) وفي باقي المخطوطات (وقال عطاء عن الشعبي) وهو الصحيح.

وعطاء هو عطاء بن السائب بن مالك الكوفي وهو الوحيد الذي روى عن الشعبي من الذين يحملون اسم عطاء.

انظر ابن حجر المصقل في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣.

أما الشعبي فهو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبر من حمير وهو كوفي.

انظر: ابن خلكان وفیات ج ٣ ص ١٢ - ١٦ - وابن حجر المصقل ج ٥ ص ٦٤ - ٦٩.

(٣) السَّلَى: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه.

(٤) وردت الرواية كلها في أنساب الأشراف للبلائري ج ١ ص ١٤٧ و ١٤٨. وانظر كذلك رواية الأصفهاني في الأهل ج ١ ص ١٨ - ٢١.

* العنوان من عتدنا.

(٥) ورد في بعض المخطوطتين [و.ك.] (غمصه، يغمصه، غمصًا: حقره، ورجل مغموص عليه في دينه أي مطعون عليه) أم.

ثم قدم المدينة فنزل على عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكان يطالع * الأعراب والكفار بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم، متى الحكم خلفه فجعل يخلج بأنفه وفيه كأنه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتفكك ويتجائل فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأه، فقال له: كُنْ كذلك، فما زال بقية عمره على ذلك.

واطلع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حُجْرة بعض نساءه، فخرج إليه بَمَنْزَةٍ^(١)، فقال: من عذيري في هذا الوزعة^(٢) لو أدركته لفقأت عينه^(٣).

وقال زهير بن محمد عن صالح عن^(٤) أبي صالح قال: حَدَّثَنِي نافع (بن)^(٥) جبير بن مُطْعِم عن أبيه، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويل لأمتي مما في صلب هذا»^(٦).

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه وما ولد وغربه عن المدينة، فلم يزل

(١) المَنْزَة (يفتح العين والنون والزاي) أطول من المعصى والقص من الربيع في أسفلها نِج كزج الربيع.

(٢) الوزعة: نوع من الزواحف، وهي الأبرص السليمة.

(٣) روت الرواية عند البيهقي في بحار الأشراف ج ١ ص ١٢٤ ص ١٥٩.

(٤) في المخطوطة [ب] (عن صالح بن أبي صالح) وفي المخطوطة [أ] (عن صالح عن أبي صالح) وهو الصحيح لأن صالح روى عن أبيه، ولكنه لم يرو عن نافع وهو صالح بن أبي صالح فكان السان أبو عبد الرحمن اللقي.

انظر: ابن حجر ج ٤ ص ٣٩٤.

(٥) في المخطوطة [أ] (حدثني نافع عن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه) وفي باقي المخطوطات (حدثني نافع بن جبير ابن مطعم عن أبيه) وهو الصحيح لأن للمعنى الأول لا يستقيم. انظر ترجمة نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عُيَيْب بن نوفل في: ابن سعد ج ٥ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ - وابن خَلَّار ج ١٠ ص ٤٠٤، وترجمة جبير بن مطعم في: ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٢٣٢ و ٢٣٣ هـ وابن خَلَّار ج ٢ ص ٦٣.

(٦) لم تتمكن من الاستدلال على هذا الحديث بمرجعة فنسك وآخرون، للمجم المفهرس لألقاط الحديث النبوي، فنسك: مفتاح كنوز السنة.

خارجاً عنها بقية حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما. فلما استخلف عثمان رضى الله عنه، رده إلى المدينة وولده فكان ذلك مما أنكره الناس على عثمان، وكان أعظم الناس شؤماً على عثمان، فلأنهم جعلوا إدخاله المدينة بعد إطراد النهي إياه، ويعد امتناع أبي بكر وعمر من ذلك، من أكبر الحُجَج على عثمان رضى الله عنه، ومات في خلافته، فغُرب على قبره فسطاطاً^(١).

وقد قالت عائشة رضى الله عنها لمروان بن الحكم: أشهدُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لن يَبْكَ أبداً وأنت في صُلبه^(٢).

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم^(٣):

إن اللعن أبك فارم عظامه إن ترم ترم تخلفاً مجنوناً
يضحى خميص^(٤) البطن من عمل التقي ويظل من عمل الخبيث بطينا

(١) لورد البيلانزى هذه الرواية في أنساب الأشراف ج١ ص ١٥١. كما أورد الطبرى غير رد عثمان إياه إلى المدينة ج٤ ص ٣٤٧.

وقد ذكر بوزيوت في تعليقاته على ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم حول موضوع الفسطاط الذى يقال إن عثمان قد ضربه على قبر الحكم: إن ضربَ الفسطاط والقياب على قبور الملوك كان عادة جاهلية انتقلت إلى الإسلام، فقد كان الجاهليون إذا تولى رجل عزيز عليهم يضربون فسطاطاً أو قبة على قبره تعبيراً عن حزنهم، وإظهاراً لقدره.

انظر: ترجمة بوزيوت ص ١٢٣ - وقد أشار جولدمستير كذلك في دراسته الإسلامية إلى هذه المظاهرة انظر:

Jgnaz Goldziher, Muhammedanis chestudein, I, 254.

(٢) انظر: ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٣٦٠.

(٣) وردت الأبيات بعضها في ديوان عبد الرحمن بن حسان الأنصارى، طبعة بفسداد ١٩٧٦ ص ٦٣، ووردت عند ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٣٦٠ والبيلانزى في أنساب الأشراف ج١ ص ١٥١.

انظر كذلك: ترجمة بوزيوت للنزاع والتخاصم ص ١٢٣ وترجمة فوس (Vos, Yernardus) الألمانية للنزاع والتخاصم في تعليقاته على هذه الأبيات.

(٤) خميصُ البطن: جاع عائل البطن.

[مروان بن الحكم]

وكان الحكم هذا يقال له طريد رسول الله ولعينه، وهو والد مروان بن الحكم الذى صارت الخلافة إليه بالغلبة، وتوارثها بنوه من بعده، وكان رجلاً لا فقه له، ولا يعرف بالزهد، ولا برواية الآثار، ولا بصحبة، ولا يبعد همة، وإنما ولى رستاقاً^(١)، من رستاقى دراجيرد^(٢) * لابن عامر^(٣)، ثم ولى البحرين لمعاوية. وقد كان جمع أصحابه ومن تابعه ليبيع ابن الزبير حتى رده عبيد الله ابن زياد.

وقال يوم مرج راعط^(٤) والردوس تنبذ عن كواهلها^(٥) :
وماذا لهم غير (حين)^(٦) النضو س أى غلامى قرش غلب
وهذا كلام من لا يستحق أن يلى رباً من الأرياع ولا حساً من

* العنوان من عندنا.

- (١) رستاقى : موضع فيه مزارع أو يورت مجمعة، وهو قسم من الأقسام الإدارية في التنظيم الإدارى الإبرال وقد أقره العرب عندما فتحوا فارس.
- (٢) دراجيرد : بفارس. انظر : ياقوت الحموى ج ٤ ص ٤٦.
- (٣) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْش بن حبيب بن عبد قيس بن عبد مناف بن قصي.
- انظر : ابن سعد «طبقات» ج ٥ ص ٤٤ - ٤٩.
- (٤) يوم مرج راعط : للوقعة التي وقعت بين الفصحاء بن قيس ومروان بن الحكم عند مرج راعط عندما خلع الفصحاء طاعة بني أمية وأظهر البيعة لابن الزبير وقد وقعت سنة ٦٤هـ.
- انظر : الطبرى ج ٥ ص ٥٣٥ وما بعدها.
- (٥) أورد الطبرى هذا البيت في حوادث سنة ٦٤هـ منسوباً إلى مروان بن الحكم عندما مر برجل قبيل في المركة، وأى رواية الطبرى اختلاف في الشطر الثالث فقد أوردته على النحو التالى :
وماذا لهم غير حين النضو س أى لمسى قرش غلب
- الطبرى ج ٥ ص ٥٣٨.
- (٦) وردت في المخطوطة [و] (حين) وفى باقى المخطوطات (حين). والحين هو الملاك أو الحنة.

الأخماس^(١). (وبما يروى عن معاوية وعناده للمسلمين ومعاكسته للإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث إلى أهل فدك في سنة سبع من الهجرة يدعوهم إلى الإسلام فصالحوه على نصف القرية، فقبل منهم ذلك وصار نصف فدك خالصاً لرسول الله لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل. وفعل مثله الخلفاء الراشدون، فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم هذا فوهبها مروان لبنيه^(٢))، فكان مروان هذا^(٣) أول من شق عصا الإسلام بغير تأويل. (وقال الخالد بن يزيد بن معاوية وأم خالد^(٤) يومئذ عنده، اسكت يا بن الرطبة، فكان حظه في هذه الكلمة)^(٥).

(١) الأربع والأخمس هي الأقسام القبلية التي قسمت إليها الأمصار الإسلامية الأولى، فكان المسلمون إذا احتلوا يصرًا قسموه أربعة أو خمسة وأخصوا كل قبيلة بقسم، فالكوفة مثلاً قسمت إلى أربعة والبصرة إلى الخمس وأربع الكوفة هي ربع أهل العالية، وربع نهم، وربع همدان، وربع ربعه أي بكر بن ربيعة وكندة وتلحج وأسد، والخمس البصرة هي خمس أهل العالية وخمس نهم، وخمس بكر بن وائل وخمس عبد القيس وخمس الأزد.

انظر: Louis Massignon, Explication du plan du Kufâ Mélanges Maspéro III, Orient Islamique, Le: Caire, 1945-40 pp. 349 ff.

وقد أعيد نشر هذا البحث في مجموعة الأعمال الصغرى للويس ماسينيون.

Opera Minora, Paris, 1969, III, pp. 39 ff.

وكذلك انظر:

Charles Pellat, Le milieu Basrien et la formation du Gahiz, Paris, 1953, p. 23-24.

(٢) الفقرة بين القوسين وردت في النص العربي للطبع كما وردت بهاش المخطوطة [ك] (ص ١٣). وقد تكون زيادة من النسخ أو تكون واردة في الأصل المتقول عنه تلك المخطوطة، ولم نستطع الوصول إليه، ولم يورد بوزيروت ترجمة هذه الفقرة لأنها غير واردة في الأصل الذي اعتمد عليه وهو مخطوطة كَينَ.

(٣) وردت (هذا) في المخطوطة [و] فقط.

(٤) أم خالد هي: أم هانم بنت أبي هانم بن عتبة بن ربيعة تزوجها يزيد بن معاوية وأحببت له معاوية وأباً سفهان وخالدًا - وه نكح - وتزوجها مروان بن الحكم بعد وفاة يزيد. انظر: الزبيدي ص ١٢٨ و ١٢٩ وبين حزم ص ٧٧.

(٥) هذه العبارة لم ترد في المخطوطة الأم ووردت في باقي المخطوطات.

وقد ذكر ابن عبد البر في ترجمة مروان بن الحكم (القسم الرابع) ص ١٣٨٧ - ١٣٩٠ الخبر الوارد في هذه العبارة، ويروى أن أم خالد سمعت مروان يسب هذه الكلمة (القسم الرابع) ص ١٣٨٩، ويعارض لامتناس هذه الفكرة. انظر: بوزيروت التعليق رقم ٢٨.

وكتب عبد الملك بن مروان إلى محمد بن الحنفية : من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن الحنفية، فلما نظر إلى عنوان الصحيفة استرجع وقال : تسلط الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) على سائر الناس، والذي نفسى بيده إنها لأمر لا يقرُّ قرأها.

[عتبة بن ربيعة*]

ومنها عُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد فمس بن أمية، أحد من عادى الله ورسوله إلى أن قتل ببدر كافراً، قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه، وعُتْبَةُ هذا هو أبو هند بنت عُتْبَةَ التى لاكت كيد حمزة (بن عبد المطلب)^(٢) رضى الله عنه، ثم لفظتها، واتخذت مما قطعت منه، مَسْكِين^(٣)، ومَغْضَلَيْن^(٤)، وَخَلْمَتَيْن^(٥)، وأعطت وحشيًا^(٦) قاتل حمزة حلياً كان عليها من ورق^(٧) وَجَزَع^(٨)،

(١) يقصد بالطلاق الإشارة إلى العبارة التى قالها الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل مكة يوم الفتح «انعموا بكم الطلقاء» فأعتقهم بذلك بعد أن كانوا له فيما يمتن الفتح. فصار أهل مكة يسمون الطلقاء.
انظر : الطبرى ج ٣ ص ٦. أما قوله (لعننا رسول الله) فإشارة إلى لعن الرسول صلى الله عليه وسلم لجند عبد الملك بن مروان، وهو الحكم بن أبى العاصى.

✽ العنوان من عندنا.

(٢) (بن عبد المطلب) وردت فى المخطوطة [ب] ولم ترد فى المخطوطة [و].

(٣) مَسْكُون : الأساور والخللايل من القرون أو العاج أو غيرها.

(٤) يَشْغَلَيْن : كل ما يحيط بالمضد من حلل وغيرها.

(٥) خَلْمَتَيْن : الخلل أو كل حلقة صكة.

(٦) وحشى بن حرب الحنصلى. انظر ترجمته فى ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ١٨ و ٤١٩. وابن عبد البر

(القسم الرابع) ص ١٥٦٤ و ١٥٦٦.

(٧) ورق بكسر الراء هى الفضة الضرورية أو غير الضرورية.

(٨) جَزَع : نوع من الطيق يعرف بخطوط متوازنة مستديرة مختلفة الألوان.

وخواتم ورق كانت في أصابع رجلها، كل ذلك شعاعاً بحمزة رضى الله عنه من أجل أنه قتل أباه عتبة رأس الكفر (ق) يوم بدر، وقيل بل قتله عُبَيْدَة بن الحارث بن المطلب^(١).

وأنشدت هند^(٢):

عَيْقَى جُودًا بِلَمْعِ سَرَبٍ على خير خَنْدِفٍ^(٣) لم ينقلب
تداعى به رهطة قَصْرَةٍ^(٤) بنو هاشم بنو المطلب
وقيل إن علياً رضى الله عنه، لما فرغ من الوليد بن عُتْبَةَ مَالٍ مع عُبَيْدَة
على عُتْبَةَ فقتلاه جميعاً^(٥).

(١) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (عُبَيْدَة بن الحارث بن عبد المطلب) والصحيح ما ورد في المخطوطة [و] وصيغة بن الحارث بن المطلب من بنى المطلب بن عبد مناف.

انظر: ترجمته في ابن سعد طبقات ج ٣ ص ٥٠.

(٣) ورد البيت في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٩ و ٣٠٠، ضمن مجموعة من الآيات باختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) خَنْدِفٌ - لها يقول النسابة - هي ليل بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قُصَاعَة امرأة إلياس بن مضر، وقد أطلق اسمها على بنتها فسار يقال لم قبل خَنْدِفٍ وربما كانت الحليقة أن خَنْدِفٍ اسم تجمع قبل كثير انقصر مع الزمن على أبناء إلياس بن مُضَرَ، وهو الفرع الذي انحدرت منه قبيلة كنانة ثم قريش، وقد وردت في سيرة ابن هشام مختلف، وهو الرجل الغضوب وربما كان ما ورد في سيرة هشام هو الصحيح.

(٥) القَصْرَة أصل الشجرة وتقال في ابن الصمة وابن الخالة وابن الحمال وذكر بوزورث في تعليقاته أنهم الأقرب من جهة الأم.

(٦) هناك أكثر من رواية لواقعة قتل عُتْبَةَ.

انظر: الواقعي في المغازي ص ٦٣، ابن سعد «طبقات» ج ٢ ص ١٧ و ٢٤ والطبري ج ٢٦ و ٤٤٥ و ٤٤٦.

وحول عُتْبَةَ بن ربيعة يقول محمد بن حبيب النسابة في كتاب المير، إن عُتْبَةَ بن ربيعة كان واحداً من اللخثنيين الذين أشار إليهم القرآن الكريم في سورة الجحيم (١٥) آية ٩٠، وقال ابن حبيب إن عديم من بين كفار قريش كان سبعة عشر رجلاً، وقد ورد في بعض كتب التفسير أن المقصود باللخثنيين في الآية الكريمة اليهود والنصارى الذين أسلموا بعض الكتاب وتركوا بعضه، إلا أن هشام يذكر نفس رواية محمد بن حبيب دون تحديد لعنة ضمن اللخثنيين.

انظر: ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٣، ابن حبيب، المير ص ١٦٠ - ١٦١.

ونظر كذلك: مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢٠.

مختصر تفسير الطبري للتجيب ج ١ ص ٣٥٥.

وهند هذه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتلها، فأسلمت، ولما حضرت مع النساء لتبايع بيعة الإسلام كان مما قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُمْ. فقالت : (رَبِّنَاهُمْ)^(١) يا محمد ﴿صَغَارًا وَقَتْلَهُمْ﴾^(٢) كِبَارًا.

وهي أم معاوية بن أبي سفيان الذي قاتل على بن أبي طالب رضى الله عنه وأخذ الخلافة من الحسن بن علي رضى الله عنه، واستلحق زياد بن سمية من زينة. واستخلف على الأمة ابنه يزيد القُرود، ويزيد الخُمور.

[الوليد بن عتبة]*

ومنه الوليد بن عتبة بن ربيعة، وقُتل بيد كافرا، قَتَلَهُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِب رضى الله عنه، والوليدُ هذا هو خالُّ معاوية.

[شيبة بن ربيعة]*

ومنه شَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس، عمُّ هند، أم مُعاوية، وكان يجتمع مع قريش فيما يَكِيدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى وقَتَلَهُ اللهُ يَوْمَ (بَدْرٍ) فِيمَنْ قُتِلُوا مِنْ أَعْدَائِهِ.

(١) في جميع الأصول (رَبِّنَاهُمْ) وهو خطأ.

(٢) في جميع الأصول (قَتْلَهُمْ) وهو خطأ، وقد وردت العبارة عند الطبري على النحو التالي : «قد ربناهم

صغارًا وقتلهم يوم بدر كبارًا، فأتت وهم أهل» الطبري ج ٣ ص ٦٢.

﴿المنون من عنائنا.﴾

[أبو سفيان صخر]*

ومنهم (أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية^(١))، قائد الأحزاب الذي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم (أحد) وقُتل من خيار أصحابه سبعين (ما بين مهاجرى وأنصارى)^(٢)، منهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه.

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم (في)^(٣) يوم الخندق وكتب إليه : «باسمك اللهم، أحلف باللات^(٤)، والعزى^(٥) و (أساف ونائلة)^(٦) وهبل^(٧)، لقد سرتُ إليك أريد استصلاككم فأراك قد اعتصمت بالخندق، فكُرهت لقاءنا ولك منى كيوم أحد».

ويبحث بالكتاب مع أبي أسامة (الجشمي)^(٨) فقرأه على النبي صلى الله عليه

● العنوان من عنواننا.

- (١) وردت في المخطوطة [و] (أبو سفيان بن صخر بن حرب) وهو خطأ، وقد وردت في باقي المخطوطات (أبو سفيان صخر بن حرب) وهو الصحيح. وورد الاسم خطأ كذلك على هامش المخطوطة [و] وصحاحه.
(٢) وردت في المخطوطة [و] (من مهاجرى وأنصار) وفي باقي المخطوطات (ما بين مهاجرى وأنصارى).
(٣) (في) لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) اللات : صنم كان يعبد في الجاهلية وهو صخرة مربعة بالطائف، الكلي «كتاب الأصنام» ص ١٦ و ١٧، ص ٢٧، ص ٤٣.

(٥) العزى : شجرة كانت تبدها قريش وهي أعظم معبوداتهم، الكلي في «الأصنام» ص ١٧، ص ٢٧، ص ٤٤.

(٦) وردت في جميع المخطوطات (ساف ونائلة) والصحيح ما أثبتناه، وما صنان على صورة تمثال رجل وامرأة وضعا بجوار الكعبة وعبدتها قريش وغزاة، الكلي «كتاب الأصنام» ص ٩، ص ٢٩.

(٧) هبل : صنم على صورة إنسان مصنوع من العقيق الأحمر وكان أعظم الأصنام يبروف الكعبة، «الأصنام» للكلي ص ٢٧ و ٢٨.

(٨) ورد في المخطوطة [و] (أبو أسامة الجشمي) وفي المخطوطة [ط] (أبو أسامة الجهمشي) وفي المخطوطتين [ت] و [ك] (أبو أسامة الجشمي) وهو الصحيح.

وسلم أبي بن كعب رضى الله عنه، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وسلم :

«قد أتاني كتابك، وقديماً غررك يا أحمق بنى غالب وسفهم بالله الغرور،
وسبحول الله بينك وبين ما تريد، ويجعل لنا العاقبة ليأتين عليك يوم أكسر فيه
اللات والعزى و (إساف)^(١) ونائلة وهبل يا سفيه بنى غالب^(٢)». ولم يزل يُجاد
الله ورسوله حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة، فأتى به
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد
أزفقه، وذلك أنه كان صديقه (ونديه)^(٣) في الجاهلية، فلما دخل (به)^(٤) على
رسول الله ﷺ سألته أن يؤمنه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له : «وَيْلَكَ يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله تعالى»،
فقال : «بلى أنت وأمي ! ما أوصلك وأحلمك^(٥) وأكرمك، والله لقد ظننت أنه
لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً، فقال : يا أبا سفيان ألم يأن لك أن
تعلم أن رسول الله تعالى^(٦)»، فقال : «بلى أنت وأمي ! ما أوصلك وأحلمك^(٧)»
وأكرمك، أما هذه ففي النفس منها شيء. فقال له العباس : «وَيْلَكَ اشهد
بشهادة الحق قبل أن تُضرب عنقك، فشهد وأسلم.

فهذا حديث إسلامه «كما ترى»^(٨)، واختلف في حُسن إسلامه، فقيل إنه
شهد (حُنيئاً) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت الألام معه يستقسم

(١) ورد في جميع المخطوطات (ساف).

(٢) انظر : محمد حميد الله «مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة» ص ٢٦ و ٢٧.

(٣) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) إضافة من عندنا.

(٥) (تعال) ووردت في المخطوطة [و] فقط.

(٦) في مخطوطات [الفتحة ب] ووردت (وأجلك).

(٧) (تعال) ووردت في المخطوطة [و] فقط.

(٨) في المخطوطة [ب] ووردت (وأجلك).

(٩) (كما ترى) ووردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

بها، وكان كهفًا للمنافقين، وأنه كان في الجاهلية زنديقًا^(١)، وفي خبر عبد الله بن الزبير أنه رآه يوم (اليومك) قال: فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان: إليه بنى الأصفر^(٢)! فإن كشفهم المسلمون قال أبو سفيان^(٣):

وبنو الأصفر الملوك ملوك الر وم لم يبق منهم مذكور

(فحدث به ابن الزبير أباه، فلما فتح الله على المسلمين، فقال الزبير: قتله الله بأى إلا نفاقًا، أولسنا خيرًا له من بنى الأصفر^(٤)).

(وذكر عبد الرزاق عن ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن أبي عمير^(٥))

(١) الزنديق - كما وردت في الفهرست - من يؤمن بالزندقة، والزندقة في الأصل هي القول بأزلية العالم، وأطلقت على الديانات الفارسية، ثم توسع في إطلاق اللفظ بعد ذلك فصار يطلق على كل شاك أو ملحد. وقد أورد تيزوت في ترجمته الإنجليزية للتزاع والتخاصم رأى المشرق كيسر في هذا الموضوع نقلًا عن: Kister, Al-Hira, Some notes on its relations with Arabia (Arabica, XV (1968) pp. 144, 145).

وذهب فيه إلى أن المزدكية التي انتشرت في إيران في العصر الساساني أيام كسرى قوباز (٤٨٨ - ٥٣١ م) - ربما تكون قد انتشرت بين العرب الفارسيين جنوب شرق العراق وخاصة رؤساء لهم وكثنة، وربما تكون الزندقة قد وصلت إلى مكة عن طريق العلاقات التجارية بينها وبين بلاد فارس. وهذا رأى الفراهي، ومن المحتمل أن يكون اتهام أبي سفيان بالزندقة من جملة ما وصم به من السراى أثناء العصر العباسى.

(٢) كان العرب يطلقون على الروم اسم «بنو الأصفر» وقد أورد ابن خلكان ج٢ ص ١٧٦، تفسيرًا لهذا الاسم، والراجح أنهم كانوا يلقبون بهذا اللقب لبياض لونهم وغلبة الشقرة فيهم.

(٣) هذا البيت من جملة أبيات لعدى بن زيد العبدي انظر ديوان عدى، ص ٨٤. وقد ذكر في طبعة لطبعة الإبراهيمية ج١ ص ٢٩ من جملة أبيات للنعمان بن الحرى القيسى.

(٤) اختلفت هذه العبارة بين المخطوطات وقد وردت هكذا في المخطوطة [ب] كما في المخطوطة [و] فقد وردت: (فحدث به ابن الزبير وقال قتله الله بأى إلا نفاقًا لو لسنا خيرًا له من بنى الأصفر).

(٥) ورد السند في المخطوطة [ب] على الصورة التي أوردناها في النص، أما في المخطوطة [و] فقد ورد على النحو التالي:

(ذكر عبد الرزاق عن ابن المبارك بن مغول عن ابن أبي عمير) وهو خطأ من النسخ على ما يبدو. فابن المبارك هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي الحميرى، وقد روى عن مالك وروى عنه عبد الرزاق بن عمر بن يزيد. انظر ترجمة ابن المبارك عند ابن حجر العسقلاني ج٥ ص ٣٨٢، وترجمة عبد الرزاق نفس المصدر ج٢ ص ٣١٠.

ومالك بن مغول هو مالك بن مغول بن عاصم بن خُزَيمَة بن حازمة البجلي، ويكنى بأبى عبد الله الكوفي انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢. وابن أبي عمير هو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبي عمير، نفس المصدر ج٢ ص ٣٩٣، وفي الطبري ج٣ ص ٢٠٩، (مالك بن أبي الحنفى).

قال : لما بُوع لأبي بكر الصديق رضى الله عنه ، جاء أبو سفيان إلى على رضى الله عنه فقال : « اَعْلَبَكَ على هذا الأمر أقل بيت في قريش ، أما والله لأسألهما خَيْلاً ورجلاً إن شئت » فقال على : « ما زِلْتُ علُوَ الإسلام ^(١) وأهله ، فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً ، إنا رأينا أبا بكر لها أهلاً ».

وذكر المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن (أبي حازم) ^(٢) عن أبي هريرة قال : « حج أبو بكر رضى الله عنه ومعه أبو سفيان (بن حرب فكل أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته ، فقال أبو قحافة : اخفض صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب ، فقال أبو بكر : يا أبا قحافة إن الله بنى الإسلام بيوتاً كانت في الجاهلية غير مبنية ، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية ، وبيت أبي سفيان مما هُدم ^(٣) . (فليت شعري بعد هذا بأى وجه يُبنى بيت أبي سفيان) ^(٤) بعدما

(١) هكذا وردت في المخطوطة [و] ، وفي المخطوطة [ب] (ما زِلْتُ علُوَ للإسلام ... إلخ) ووردت العبارة في الطبري ج ٣ ص ٢٠٩ (مطلعا غابت الإسلام وأهله فلم تضره بذلك شيئاً).

(٢) في المخطوطة [و] (أبي حازم) وفي المخطوطة [ب] (أبي حازم) وهو الأرجح ، هذا والمرسلون من رجال الحديث باسم أبي حاتم ثلاثة :

[أبو حاتم المزي الصنعائي] ، ولم يعرف عنه سوى حديث واحد رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة ، انظر : ابن عبد البر ، ج ٤ ص ١٦٢٥ وابن خبَر ج ١٢ ص ٦٣ و ٦٤ .

و[أبو حاتم أشهل بن حاتم الجعفي البصري ت ٢٠٨ هـ] ولم يعاصر أبا هريرة (ت ، ٥٥٨ تقريباً) . انظر : ابن خبَر ج ١ ص ٣٩٠ و ٣٩١ .

و[أبو حاتم الرازي (محمد بن إدريس المظنلي) وهو أحد أئمة الحديث] وُلِدَ سنة ١٩٥ هـ ، ولم يعاصر أبا هريرة هو الآخر . انظر ترجمته : ابن خبَر ج ٩ ص ٣٩١ ، ص ٣٤ .

لما من كانت كتبهم (أبو حازم) لكثيرون . انظر : ابن حجر ج ١٧ ص ٦٤ : ص ٦٦ . والأرجح أن يكون أحد اثنين عُرف عنهما رواية الحديث عن أبي هريرة وهما : [أبو حازم الأفريقي] (سكَّان مولى غزاة الأشجعية) وقد تسوَّى في علاقة عمر بن عبد العزيز ، انظر ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٤ ، وابن خبَر ج ٤ ص ١٤٠ و ١٢٢ ج ٤ .

[و[أبو حازم آثار وهو على الأرجح دينار مولى أبي زُهَم الغفاري وهو من صفار التابعين . انظر : ابن عبد البر ج ٤ ص ١٦٦٢ ، وابن حجر ج ١٢ ص ٦٥ . وانظر كذلك في ابن حجر ترجمة سلمة بن دينار (أبو حازم الأعرج) ج ٤ ص ١٤٣ و ١٢ ج ٦٤ .

(٣) وردت العبارة بين القوسين على النحو التالي في المخطوطة [و] : (رفع صوته أبو سفيان ، فقال أبو قحافة : إن الله بنى بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنية وهدم بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية وبيت أبي سفيان مما هُدم) وما أبتناه في المتن هو ما ورد في المخطوطة [ب] .

(٤) ووردت هذه العبارة في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و] .

هدمه الله تعالى^(١).

وروى عن الحسن أن أبا سفيان دَخَلَ على عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين صارت الخلافةُ إليه، فقال: قد صارت إليك بعد نَيْمٍ وَعَدِي فَأَدْرِهَا كَالْكُرَةِ - وفي رواية فَتَرَقَّقُوها^(٢) تَرَقَّقَ الكُرَةُ^(٣) - واجعل أوتادها بنى أمية، فلما هو الملك وما أدرى^(٤) ما جنة ولا نار. فصاح به عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قم فعل الله بك وفعل.

وأبو سفيان هذا هو أبو معاوية ولم يزل بعد إسلامه يعد^(٥) هو وابنه (معاوية)^(٦) من المؤلف^(٧).

[معاوية بن المغيرة]

ومنه معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي بن أمية، وهو الذي جدَّعَ أنفَ حمزة، ومثَّلَ به فيمن مثَّل، فلما انهزم يوم أحد دخل على عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليجيره، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بطلبه، فأخرج

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٢) تَرَقَّقَ: تَرَقَّقَ الكُرَةُ كتلفها، والتَرَقَّقَ هو أخذ الكُرَةَ باليد.

وقد أشار بوزورث في تعليقه على ترجمته الإنجليزية إلى أن العبارة وردت في هامش مخطوطة ليدن (فتَرَقَّقُوها تَرَقَّقَ الكُرَةُ) على حين وردت في هامش مخطوطة استراسبورج (فتَلَقَّقُوها تَلَقَّقَ الكُرَةُ).

(٣) عبارة: (وفي رواية فَتَرَقَّقُوها تَرَقَّقَ الكُرَةُ) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (ما) وفي باقي المخطوطات (لا).

(٥) (يعد) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٦) حول أخبار أبي سفيان انظر: الأصفهاني في الأعيان، ج ٦ ص ٣٥١ - ص ٣٥٩.

(٧) (معاوية) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و] فقط.

(٨) (للمؤلف قلوبهم) هم جماعة من سادات العرب عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام على كسبهم وتلقينهم بأساطيرهم من المصنفات والذرائع لكي يقتنعوا بفضل الإسلام ويرغبوا في وراثة من رآهم في السخول فيه وتشلا حملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكتروا أموالاً لأعداء المسلمين، وقد كان أبو سفيان ومعاوية من ضمن المؤلف قلوبهم. انظر: ابن هشام ج ٤ ص ٩٠.

من دار عثمان وإني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه لعثمان وأقسم لئن
وجده بعد ثلاث بللينة وما حولها لَيَقْتُلَنَّ، فجهزه عثمان وسار في اليوم الرابع،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن معاوية أصبح قريباً لم يَنْقُذْ، فاطلبوه
واقتلوه، فأصابوه، فأخذه زيد بن حارثة وحمار بن ياسر فقتلاه وقيل بل قتل
على رضى الله عنه.

ومعاوية هذا هو أبو عائشة أم عبد الملك بن مروان، فعبدُ الملك بن
مروان أعرقُ الناس في الكفر، لأن أحد أبويه الحكيم بن أبي العاصي لعينُ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده، والآخر معاوية بن المغيرة.

[حالة الخطب*]

ومنهم حَمَّالة الخطب واسمها أم جميل بنت حرب (بن أمية)^(١)، كانت تحمل
أخضان المَضْطَّة^(٢) والشوك فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الضحَّاكُ عن ابن عباس^(٣).

وقال مجاهد : حَمَّالة النجمة تَحْطُبُ على ظهرها، وإياها عصى الله تعالى
بقوله في سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لُبٍّ﴾، «وامراته حَمَّالة الخطب في جيدها جبل

* العنوان من عندنا.

(١) لم ترد (بن أمية) في المخطوطة [أ]، ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) ورد في ممش المخطوطة [أ] (المضْطَّة وهو كل شجر له شوك).

(٣) وردت في تعليقات بنزورث على ترجمته الإنجليزية لنص النزاع والتخاصم إشارة إلى دراسة قام بها المستشرق
U. RUBIN وعنوانها «أبو لب وسورة ١١١ ABU-LAHAB AND SURA CXT أى أبو لب وسورة للسد،
وقيل صاحب هذه الدراسة إنه يستبعد أن امرأة مثل زوجة أبي لب تحطب بنفسها مع شرف بيتها. وفسر الآية بأنه
ما دام أبو لب كان يسمى عبد العزى فهو من الذين يبدون الآفة العزى، وأم جميل امرأته ربما كانت تحمل الخطب
كجزء من طقوس عبادة الآفة العزى، وهذا تعليل مقنع لأن لم يرد لدينا في طقوس عبادة العزى حمل الخطب إليها
وأصح من ذلك ما ذكره للفرزى في النص عن الضحَّاك.

من مسد^(١). وقيل عني أن في جيدها سلسلة من نار، أي من سلاسل جهنم، والجيء العنق.

ولما نزلت سورة ﴿تَبَّتْ﴾ يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الخطب. في جيدها جبل من مسد^(٢) قالت امرأة أبي لهب: قد هجانى محمد والله لأهجرنه، فقالت: مَذْمُومًا قَلَيْنَا ودينه أبينا وأمره عصينا.

وَأَخَذَتْ فِهْرًا^(٣) لتضربه به، فاعشى الله عينها عنه وردّها بغيطها، ولم تنزل على كفرها حتى هلكت.

وما أخذ من هؤلاء الذين تقدم ذكرهم إلا وقد بذل جهده في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالف في أذى من اتبعه وآمن به ونالوا منهم من الشتم وأنواع العذاب، حتى فروا منهم مهاجرين إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة، وأغلقت أبوابهم بمكة، فباع أبو سفيان بن حرب ذورهم وقضى من ثمنها دينًا عليه، وگموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة. وتناظروا في أمره ليخرجوه من مكة أو يقتلوه ويحبسوه حتى يهلك أو يندبوا لقتله من كل قبيلة رجلًا حتى يتفرق دمه في القبائل، وبالف كل أحد منهم في ذلك بنفسه وماله وأهله وعشيرته، ونصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحبال بكل طريق سرًا وجهرًا ليقتله، فلما أذن الله سبحانه^(٤) له في الهجرة، وخرج من مكة ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى غار ثور، وجعلوا لمن جاء بهما أو قتلها دينهما، ويقال جعلوا له مائة بعير ونادوا بذلك في أسفل

(١) سورة السد مكية، (١١١) الآيات ١ و٢ وه.

(٢) الفهر: هو الحجر قدر ما يندى به الجوز ونحوه.

(٣) سبحانه) وردت في المخطوطة [ن] فقط.

مكة وإعلاها، كل ذلك حسداً منهم لرسول الله ونبيها، ويأبى الله إلا تأييد رسوله صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمته حتى صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وظهر أمر الله وهم كارهون، كما ذكرت ذلك ذكراً شافياً في كتاب (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخلفة والمتاع) صلى الله عليه وسلم^(١).

وله ترُّ القائل^(٢) :

عبدٌ كمي قد أضمرت لبنيها شمَّ حَرَبًا يشيبُ منه الوليد
فابنُ حربٍ للمصطفى وابنُ هند لعلِّي وللحسين يسزيد
وما الأمر إلا كما قال الأخطل^(٣) :
إن العداوة تلقاها وإن قُلتْ كالمُرِّ^(٤) يَكُونُ أحياناً ويتشر

(١) القرطبي، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخلفة والمتاع ج١، وللقصود هنا ما ذكره القرطبي تفصيلاً في الجزء الأول من كتابه المذكور حول إيداء قرش للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وعدائهم للإسلام وتآمرهم عليه انظر : ص ١٨ - ص ٤٤.

(٢) في المخطوطة [ب] (وله ترُّ من قال).

(٣) نص هذا البيت كما يرويه القرطبي مطابق لما ورد في الكلل للخبز ج٢ ص ٣١٠. وقد ورد البيت كذلك في المعتمد الفريد ج١ ص ٢٥١، باختلاف في النص كما ورد في ديوان الأخطل طبعة الأب صالحان، بيروت ١٨٩١، ص ١٠٥ مع اختلاف طفيف في النص حيث ورد :

بسى نية إلى ناصح لكم فلا ييسن فيكم أنثا زعر
إن الضغينة تلقاها وإن قُلتْ كالمُرِّ يَكُونُ حيناً ثم يتشر
والأبيات ضمن قصيدة طويلة للأخطل يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويحجوا قيسا وبني كليب ومطلمها
عقب القطين قراصا منك أو بكروا وازعجتهم نسوى في حلقها غير
(٤) ورد في هامش المخطوطة [و] (المر بفتح العين وضمها الجرب).

[إبعاد الرسول ﷺ لبني أمية عنه وأخراجهم من ذوى قرباه]

وأقول: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبعدَ بنى أمية (عنه)^(١) وأخرجهم من ذوى قُرْبَاه، كما أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله تعالى^(٢) فى كتاب فَرَضِ الْخُمْسِ من (الجامع الصحيح)^(٣) فقال: «حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، قال: مَشَيْتُ أَنَا وَعُمَيَّانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمَطْلَبِ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بَنُو الْمَطْلَبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ الْليثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ، قَالَ جُبَيْرُ: لَمْ يُقَسِّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نُوْفَلٍ.

وقال ابن إسحاق: وعبدُ قُحَيْسٍ وهَاشِمٌ والمَطْلَبُ إخوةٌ لَأُمِّ [وَأُمِّهِمْ]^(٤) [عَاتِكَةَ بنتَ مُرَّةٍ]^(٥) وكان نوفل أخاهم لأبيهم^(٦).

● العنوان من عتدنا.

(١) (عنه) لم ترد فى المخطوطة [و]، ووردت فى باقى المخطوطات.

(٢) تعالى وردت فى المخطوطة [و] ولم ترد فى باقى المخطوطات.

(٣) باب فرض الخمس من صحيح البخارى ج ٢ ص ١٦٥ من طبعة المطبعة البية بمصر سنة ١٣٤٦ هـ.

(٤) (ولمهم) غير موجودة فى جميع المخطوطات، وأضفناها من نص الحديث فى صحيح البخارى حتى يستقيم

للعنى، انظر: صحيح البخارى ج ٢ ص ١٢٣.

(٥) عاتكة بنت مُرَّة بن هلال بن فُلَج بن قُحْران السُّلَمِيَّة، انظر: جهرة الأسلاب لابن حزم ج ١

ص ١٤.

(٦) صحيح البخارى ج ٢ ص ١٢٢ و ١٢٣.

ودكره البخارى فى مناقب قريش أيضاً^(١).

وقال فى (غزوة خيبر): «حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جُبَيْرَ بن مُطْعَم أخبره. قال: أتيت (أنا)^(٢) وعثمان إلى النبی صلی الله عليه وسلم، فقلنا: أعطيت بنی المطلب من خمس (خيبر) وتركنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك. فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. قال جبیر ولم يُقسَمَ النبی صلی الله عليه وسلم لبنی عبد شمس وبنی نوفل شيئاً^(٣).

وقد خرَّج أبو داود رحمه الله هذا الحديث من طريق الزُّهْرِي عن سعيد بن المسيب، قال: حدثني جُبَيْرُ بن مُطْعَم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقسَمَ لبنی عبد شمس ولا لبنی نوفل شيئاً * من الخمس كما قَسَمَ لبنی هاشم ولبنی المطلب.

قال: وكان أبو بكر رضى الله عنه يُقسَمُ الخمسَ نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يكن يعطى قُرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عمر رضى الله عنه يُعطِيهم ومن كان بعده منه.

واعلم أن قوله عن أبي بكر رضى الله عنه أنه لم يكن يعطى ذوى القُرَى كما كان النهي صلى الله عليه وسلم (يُعطيهم، إنما هو مما كان صلى الله عليه وسلم^(٤) يعمدُ به عليهم من (سهمه)^(٥)، وكانت حاجة المسلمين أيام أبي بكر أشد، لا أنه - رضى الله عنه - منعمهم الحق المقروض لهم الذى سماه الله

(١) مناقب قريش) باب فى صحيح البخارى ج ٢ ص ١٦٤.

(٢) (أنا) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٣) صحيح البخارى ج ٣ ص ٣٣ باختلاف طفيف فى النص.

(٤) العبارة بين القوسين لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٥) وردت فى جميع الأصول (سهمهم) وتفتح تصويبها حتى يستقيم للمعنى.

تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم، فقد أعاناه الله تعالى^(١) من ذلك.

وخرَّجَ أبو داود من طريق محمد بن إسحاق عن (الزُّهري)^(٢) عن سعيد بن المسيَّب، قال: أخبرني جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قال: فلما كان يومُ خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القرى في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس. فانتطلقت أنا وعثمانُ بن عفان حتى أتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلتهم للموضع الذي وضعتك الله به منهم، لما بال إخواننا بني المطلب أعطيتهم وتركنا وقرابتنا واحدة. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام، وإنما نحن وهم شيء واحد. وثبَّك بين أصابعه.

وخرَّجه إسحاق بن زَاهَوِيه عن الزُّهري عن ابن المسيَّب عن جبير مثل ما تقدم. ومنه قال: فقَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سهمَ مُحْسي الخُمسي من القمح والنمر والنوى.

وقال الحسنُ بن صالح عن الشَّريِّ في ذِي الْقُرَى، هم بنو عبد المطلب. وخرَّجَ النسائي من حديثِ سُفْيَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، قال: سألتُ الحسن بن محمد عن قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمنا من شيءٍ فأنَّ لِلَّهِ نَحْصَهُ﴾^(٣) قال: هذا مِفْتَاحُ كلام - والله الدنيا والآخرة - [﴿ولرسوله ولذي الْقُرَى﴾]^(٤). قال: اختلفوا في هلين الشَّهْمَيْنِ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سهم الرسول وسهم ذِي الْقُرَى، فقال قائل: * سهمُ الرسول

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (عن أبي هريرة) وفي باقي المخطوطات عن (الزُّهري) وهو الصحيح.

(٣) سورة الأنفال، مكية (٨)، الآية ٤١.

(٤) وردت هذه الرواية عند البلائري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٦. وقد أضفنا الآية الكريمة بين

المعرفتين - وهي بفتح الآية الكريمة السابقة - من النص الوارد عند البلائري حتى يستقيم المعنى.

للخليفة من بعده، وقال قائل : سهم ذى القرنى لقراية الخليفة. فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا هذين السهمين فى الحيل والعُدّة فى سبيل الله، فكان ذلك فى خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وقد روى (عن^(١)) بعض (طرق^(٢)) ابن إسحاق، عن الزُّهْرِي عن ابن المسيّب : أن عثمانَ وجُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ كُلّما رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سهم ذى القرنى وقالوا : قسمته بين بنى هاشم وبنى المطلب بن عبد مناف ونحن وبنو المطلب إليكم فى النسب سواء، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنا وهم لم نَزَلْ فى الجاهلية والإسلام^(٣) (شيئا^(٤)) واحدا. وكانوا معنا فى الشَّعب كذا. وشَبَّكَ أصابعه^(٥).

وكان من حديث الشَّعب على ما ذكر محمد بن إسحاق وموسى بن عُقبة، فذكر محمد بن إسحاق : «أَنَّ النّبي صلى الله عليه وسلم، لما مضى على الذى بُعِثَ به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وأَبَوْا أن يُسَلِّمُوهُ، وهم من خلافه على مثل ما قَوْمُهُ عليه، إلا أنهم انْفَضُّوا أن يُسْتَلَدَّوا وَيُسَلِّمُوا إِيَّاهُمْ لَمَن فارقَهُ من قومه. فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعَرَفَتْ قُرَيْشُ ألا سبيلَ إلى محمد صلى الله عليه وسلم معهم، أَتَجَمَعُوا على أن يَكْتُبُوا فَمَا بَيْنَهُمْ على بنى هاشم وبنى المطلب إلا^(٦) يَنْكَحُوهُمْ ولا يَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ، ولا يَسْأَلُوهُمْ ولا يَتَّاعُوا مِنْهُمْ، وَكَتَبُوا صَحِيفَةً فى ذلك وَعَلَّقُوهَا بِالْكَعْبَةِ، ثُمَّ عَدُّوا على مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثَقُوهُمْ، وَأَذَوْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَتِ الْفِتْنَةُ وَزُلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا^(٧).

(١) (عن) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٢) وردت فى المخطوطة [و] (طريق) وفى باقى المخطوطات (طرق).

(٣) (والإسلام) وردت فى المخطوطة [و] فقط.

(٤) (شيئا) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٥) فى المخطوطة [و] وردت (وشبك أصابعه) وفى باقى المخطوطات (وشبك بين أصابعه) وقد وردت الرواية

عند البلاذرى فى مُسَبِّح الأشراف ج ١ ص ٥١٧ و ٥١٨.

(٦) وردت فى المخطوطة [و] (أن لا) وفى باقى المخطوطات (ألا).

وقال ابن عُقبة : « واجتمعت قريشٌ في مكربها أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علاتيةً . فلما رأى أبو طالبُ عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يُدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شِعْبَهُمْ ، ويمنعوه ممن أراد قتله ، فاجتمعوا على ذلك مُسلمهم وكافرهم ، فنهى من فعله حِيَّةً ومنهم من فعله إيماناً و يقيناً ، فلما عرفت قريشُ أن القومَ منعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المشركون من قريشٍ ، واجتمع^(١) رأيهم^(٢) إلا^(٣) يمسواهم ، ولا يبيأهم ، ولا يدخلوا بيوتهم حتى يُسلموا * رسولَ الله صلى الله عليه وسلم للقتل . وكتبوا في مكربهم صحيفةً وعهوداً وموائيق^(٤) (أن) لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً ، ولا تأخذهم بهم رافةً حتى يُسلموه للقتل . فلبث بنو هاشم في شِعْبِهِمْ ثلاثَ سنين ، واشتد عليهم البلاءُ والجهدُ وقطعوا عنهم الأسواقُ ، فلا يتركوا طعاماً يُقدِّمُ مكةَ (ولا يبعاً)^(٥) إلا بادروهم إليه فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفكَ دم رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

وذكر ابن إسحاق القصة في دخولهم الشَّعْب وما بلغوه من الجهد الشديد حتى كان يُسمع أصواتَ صبيانهم يتضاغون^(٦) من وراء الشَّعْب من الجوع حتى كره عامةُ قريش ما أصابهم وأظهروا كراهتهم لصحيفتهم الظلمة .

قال موسى بن عُقبة : « فلما كان رأسُ ثلاث سنين تلام^(٧) رجال من بني عبد مناف ومن بني قُصَي ورجالٍ سواهم من قريش ولدتهم نساءٌ من بني هاشم وراوا أنهم قد قطعوا الرَّحِم واستخفوا بالحق ، واجتمع أمرهم من

(١) وردت في المخطوطة [و] (اجتمع) ولي باقي المخطوطات (اجمع) .

(٢) وردت في المخطوطة [و] (أن لا) ولي باقي المخطوطات (الآ) .

(٣) لم ترد (أن) في المخطوطة [و] ، ووردت في باقي المخطوطات .

(٤) (ولا يبعاً) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و] .

(٥) يتضاغون : أي يصيحون من الألم أو الجوع ، ويقال للإنسان تضاضاً إذا استغاث من أذى أو ضرب

أو نحوه .

(٦) تلام « القوم » أي اجتمعوا واتفقوا .

ليُلبس على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراء منه، وبعث الله عز وجل على صحيفتهم التي [كان] * المكسر فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم - الأرضة فلحست (كل ما) ^(١) كان فيها من عهد وميثاق، فلم تترك أسما فيها إلا حسته. وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم. وأطلع الله تعالى ^(٢) رسوله صلى الله عليه وسلم على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب، فقال أبو طالب: لا والثواقب، ما كذبتني. وانطلق يمشي بعصاة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قرش فلما رأوهم عامدين لجماعتهم أنكروا ذلك، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فأتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم أبو طالب فقال: قد حدثت أموراً بئسكم ^(٣) لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، ففعله أن يكون بيننا وبينكم صلح. وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها. فأتوا بصحيفتهم مُغعين بها لا يشكون أن رسول الله (ﷺ) ^(٤) إليهم * فوضعوها بينهم، وقالوا: قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قومكم، فلما قطعه بينا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطراً لملككم قومكم وعشيرتكم وفسادهم. فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمراً (لكم) ^(٥) فيه نصف، إن ابن أخي قد أخبرني (فلم) ^(٦) يكذبني، أن الله عز وجل يرى من هذه الصحيفة التي في أيديكم ومعا كل اسم له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا، وتظاهركم علينا بالظلم، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال، فأيقنوا فوالله لا نسلمه حتى نموت عن

* لم يرد في النص لفظ [كان] وإنما ذكرناها ليستقيم المعنى.

(١) وردت في جميع المخطوطات (كليا).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (الله تعالى) وفي باقي المخطوطات (الله عز وجل).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (بمكسر) وفي باقي المخطوطات (بفتح).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (مملوفاً) وفي باقي المخطوطات (مملوفاً) وهو الصحيح.

(٥) (لكم) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ولم) وفي باقي المخطوطات (فلم).

آخرنا^(١)، وإن كان قد قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتم أو استحيم قالوا : قد رضينا باللى تقول، ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قد أخبر خبرها، فلما رأها قريش كالذى قال أبو طالب، قالوا : والله إن كان هذا قط إلا سحرنا من صاحبكم فارتكسوا وعادوا أشر^(٢) مما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين والقيام بما تعاهدوا عليه. فقال أولئك النّقر من بنى عبد المطلب : إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون وإنا نعلم أن الذى اجتمع عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجب^(٣) والسحر من أمرنا، ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهى فى أيديكم طمس الله ما فيها (من اسم له)^(٤) وما كان من بغي تركه، أفنحن السّخرة أم أنتم.

فقال النّقر من بنى عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بنى هاشم، منهم أبو البختري والمطعم بن عدى وزهير بن أب أمية بن المغيرة، وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو - وكانت الصحيفة عنده - فى رجال من أشرفهم (ووجوههم)^(٥). نحن براء مما فى (هذه)^(٦) الصحيفة. فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل.

قال موسى بن عقبة : فلما أفسد الله صحيفة مكرهم، خرّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه (فعاثروا)^(٧) وخالطوا الناس، فانظر رحمك الله كيف لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرابة فى النسب وحدها

(١) وردت فى المخطوطة [ب] (لواش لا تسلمنه أبداً حتى شوت من عند آخرنا).

(٢) وردت فى المخطوطة [و] (لشر) وفى بال المخطوطات (لشر).

(٣) الجبت : السحر، ويقال لكل ما جدد من دون الله.

(٤) وردت العبارة بين القوسين فى المخطوطة [ب] (من اسم له) أما فى المخطوطة [و] فقد وردت (من له

اسم).

(٥) (ووجوههم) وردت فى المخطوطة [ب] ولم ترد فى المخطوطة [و].

(٦) (هذه) وردت فى المخطوطة [ب] ولم ترد فى المخطوطة [و].

(٧) (فعاثروا) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى المخطوطة [ب].

قربة معتبرة في أحكام الله تعالى^(١) عز وجل ما لم تقترب به القربة الدينية. فإنه كما قد رأيت أخرج بنى أمية من ذوى القربى مع كونهم بنى أبيه عبد مناف بن قصي، لما كان من عداوتهم له في دين الله عز وجل^(٢) وتكليفهم لما جاء به من النبوة والرسالة، وكيف جعل بنى المطلب بن عبد مناف من ذوى القربى لأجل مسئلتهم له في الجاهلية وتسرعهم إلى مناصرته ومؤازرته وموالاته ومعاضدته، (وإنهم لم يترثوا بأنفسهم عن نفسه، بل أمدهو بأنفسهم حيث تحلى عنه الناس، ودخلوا معه الشعب، مؤمنهم وكافرهم، للمؤمن ديناً والكافر حية^(٣)).

وقال الأعشى^(٤) في المعنى^(٥):

لا تطلبن السوء من متباعد ولا تأمنن^(٦) ذى بغضة إن تقربا
فإن القريب من يقرب نفسه لعمرك أهلك (الحسين) لا من تنسبا

فإذا أقرب الوسائل المودة، وأبعد النسب الحقوق، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٧) فقاربت ولاية الإسلام بين الغرياء، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِذَا عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٨) فباعد به بين القربة.

(١) (صالح) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (الله عز وجل) وفي باقي المخطوطات (الله تعالى).

(٣) الفقرة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] وردت في المخطوطة [ب].

(٤) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد حسين شرايع على طبعة رولف جاور مكتبة الآداب بالجامعة - القاهرة ١٩٥٠، القصيدة الرابعة عشرة ص ١١٣ وقد ورد البيتان ضمن القصيدة باختلاف طفيف في اللفظ:

سألوني بصيما إن فنوت من البلى وصاة أسرى قلبي الأسور وجسدياً
بأن لا تبغ السوء من شياحي ولا تنأ عن ذى بغضة إن تقربا
فإن القريب من يقرب نفسه لعمرك أهلك الحسير لا من تنسبا

(٥) (في المعنى) هكذا وردت في المخطوطة [و]، ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ولا تأمنن) وفي باقي المخطوطات وردت (ولا تنأ من).

(٧) لفظ الجلالة ورد في المخطوطة [و] ولم يرد في باقي المخطوطات.

(٨) سورة الحجرات، مكية، (٤٩)، الآية ١٠.

(٩) سورة هود، مكية، (١١) الآية ٤٦.

وتأمل ذلك يظهر لك منه فائدتان :

[أحدهما : أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة الطين.

والأخرى : أن بُعْدَ القرابة ليس بشيء، وقد قيل : أقرب الوسائل المودة وأبعد النسب البغضة^(١).

قال^(٢) :

وإن^(٣) القرابة لا تُقَرَّبُ قاطعاً وأرى المودة أكبر الأسباب^(٤)

ثم إن أقول : يا عجباً ! كيف يستحق خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته شرعاً من لم يكمل له حقاً في سهم ذي القربى ؟ أم كيف يُقيم دين الله من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونابذه، وكايدته، وبذل جهده في قتله ؟

وليت إذا ولي بنو أمية عَنَلُوا أو أنصفوا، بل جَارُوا في الحكم وعَسَفُوا، واستأثروا بالبقاء كله، وحَرَمُوا بنى هاشم جُمْلَةً، وزادوا في العُتُوِّ والتمسدى حتى قالوا : إنما ذوى القربى قرابة الخليفة منهم. وحتى قرروا عند أهل الشام أنه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرثونه إلا بنى أمية، فلما قام بالامر أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي المنعمون بالسفاح * وقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلافت بنى أمية وأزال ذَوَلَّتِهِمْ، دخل عليه مَشِيخَةٌ من أهل الشام فقالوا : والله ما عَلِمْنَا أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يَرِثُونَهُ إلا بنى أمية حتى وُلِيَهُمْ.

(١) وردت في المخطوطة [و] (الْبَغْضَةُ) وفي مخطوطات [الثقة ب] (البغضاء).

(٢) ورد البيت منسوخاً لأي تمام في البَقْدَ القريد ج ٢ ص ٣١٤ باختلاف طفيف في اللفظ :

ولقد سيرت النسل ثم حَسِرْتِهِمْ

فإذا القرابة لا تُقَرَّبُ قاطعاً وإذا للمودة أقرب الأسباب

(٣) وردت في المخطوطة [و] (وإن) وفي باقي المخطوطات (وَأرى).

(٤) الفقرة السابقة التي تبدأ بـ (وتأمل ذلك...) وتنتهى بـ (... أكبر الأسباب) وردت في المخطوطة [ب]

قبل أبيات الأعرابي.

فقال إبراهيم بن مهاجر:

أيها الناس اسمعوا أنصبركم
عَجَبًا زاد على كل عجب
عَجَبًا من عَبدٍ فسي إنهم
فتحوا للناس أبواب الكلب
ورثوا أحمد فيما زعموا
قَوْنٌ عباسي وعبد المطلب^(١)
كلبوا والله ما نعلمه
يُحِرُّزُ الميراث إلا من قرب

وحتى صعد الحجاج بن يوسف يومًا أعواد منبره وقال على رموس
الأشهاد: أرسولك لك أفضل أم خليفتك؟ يُفَرِّضُ بأن عبد الملك بن
مروان بن الحكم أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سمعه
جَبَلَةٌ بن (زحر)^(٢) قال: الله على ألا أصلى خلفه أبدًا وإن رأيت من يُجاهده
لأجاهدنه معه. فخرج مع عبد الرحمن بن الأشعث وقُتِلَ معه. (ولقد اقتدى
بِمَلُوِّ الله الحجاج في كفره)^(٣) (ابن شق) (ابن الحميري، فإنه قام بمجلس
هشام بن عبد الملك، وقال: أمير المؤمنين خليفة الله وهو أكرم على الله من
رسوله، فانت خليفة وعهد رسول الله.

وحتى أن يوسف بن عمر عامل هشام قال في خطبته يوم الجمعة: إن

(١) وردت في المخطوطة [و] (دون عباس وعبد المطلب) وفي باقي المخطوطات (دون عباس بن عبد المطلب).
(٢) وردت في المخطوطة [و] (جبله بن ...). وفي المخطوطة [ب] (جبله بن زحر) وفي المخطوطة [ت] (جبله بن زهر). كلمة عليا شُكِبَ والمُعَشِ حِيارَة (يعني بالأصل وهو جبله بن زحر) وفي المخطوطة [ك] (جبله بن زهر) مع تعليق بالمعنى يفيد بأن التصحيح موجود بعش الأصل نقلًا عن ابن الأثير.
والصحيح جبله بن زحر: وهو جَبَلَةٌ بن زَحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سُحْتَة بن بَدَاء بن سعد بن عمرو بن نُفَيل بن مَرْثان بن جَعْفَل، وقد نُفِلَ جبله يوم تَفر الجاهليين وكان على القراء مع ابن الأشعث، انظر ابن حزم ص ٤٠٩.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (ولقد اقتدى بالله بعد الحجاج في كفره) وفي باقي المخطوطات وردت العبارة على النحو الذي ابتدأه في النص.

(٤) وردت في جميع المخطوطات (ابن شق) وفي بعض المخطوطات [ك] [إشارة إلى أن الاسم مصحح بعش الأصل الذي نقلت عنه إلى (ابن شق الحميري) نقلًا عن ابن الأثير، وهو الصحيح، وقد أبوده كذلك الطبري ج ٧ ص ٢٥٨.

أول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدماء، على وصاحبه الزُّنْجِيّ يعني
عمار بن ياسر رضى الله عنها^(١).

وقد خَرَجَ الحاكمُ من حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى مَرٍ
عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى^(٢) عنه في قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَحْلُوا
قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٤) هما الأفجرايْن من قُرَيْش بنو أُمَيَّة وبنو الْمُغْيِرَةِ، فأما
بنو الْمُغْيِرَةِ فقد قطع الله ذابِرهم يوم بَدْر، وأما بنو أُمَيَّة فلتعوا إلى حين. قال
الحاكم: هذا حديث صحيح.

وسُئِلَ على رضى الله عنه عن بنى أُمَيَّة وبنى هاشم * فقال: هم أكثرُ
وأكثرُ وأمكرُ، ونحن أنصح وأصبح وأصح^(٥).

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ: حدثنا حَشْرَج بن نباتة: قال: حدثني
(سعيد بن جُهَّان)^(٦)، قلت لسُفْيَان: إن بنى أُمَيَّة يزعمون أن الخلافة فيهم.
فقال: كذب بنو الزُّرَّاء، هم مُلوك من أشِرِّ الملوك وأول الملوك مُعاوية.

فصل^(٧)...

[تولية الرسول صلى الله عليه وسلم أعماله لبنى أُمَيَّة]

وما زلتُ طوالَ الأعوامِ الكثيرةِ أعملُ فكري في هذا وأشباهه إلى مدةٍ
يطولُ ذكرها، وأفأكِرُ به من أدركتُ من مشيخةِ العِلْمِ ومن لقيتُ من تَحْلِيَةِ

(١) وردت في المخطوطة [و] (صها) وفي باقي المخطوطات (صه).

(٢) (تعال) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (تعال) وفي باقي المخطوطات (عز وجل).

(٤) سورة إبراهيم، مكية (١٤)، الآية ٢٨.

(٥) انظر: ابن عبد ربه «المقد الفريد» ج ٣ ص ٣١٥.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (سعيد بن حمدان) وفي باقي المخطوطات (سعد بن جُهَّان) وعند ابن خبَر.

المستقل ج ٤ ص ١٤ سعيد بن جُهَّان الأسدي أبو حفص البصري.

(٧) فصل وردت في المخطوطة [و] فقط.

* العنوان من حديثنا.

الآثارِ وَنَقْلَةِ الْأَخْبَارِ، فَلَا أَجَدُ فِي طَوْلِ عُمَرَى سَوَى رَجُلَيْنِ، إِمَّا رَجُلَ عَرَاهُ مَا عَرَّاهُ وَسَاهَهُ مَا قَدَّهَاهُ، فَهُوَ يَجْنُو فِي الْمَقَالِ حَلْوَى وَيَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ شَكْوَى، وَإِمَّا رَجُلٌ يَرْتَعُ فِي مَيْدَانِ تَقْلِيدِهِ وَيَجُولُ فِي عُرْصَاتِ تَهْوِيهِ وَتَغْنِيهِ، فَلَا يَزِيدُنِي عَلَى التَّهْوِيلِ وَالْهَلْدِ الطَّوِيلِ إِلَى أَنْ اتَّضَحَ (لِي) ^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ سَبَبُ اخْتِارِ بَنِي أُمِيَّةِ الْخِلَافَةِ وَمَنْعُهَا بَنِي هَاشِمٍ، وَذَلِكَ أَنْ أَعْجَازَ الْأُمُورِ لَا تَزَالُ أَبَدًا تَالِيَةً لِهَدُورِهَا، وَالْأَسَافِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَابِعَةٌ لِأَعَالِيهَا. وَكُلُّ أَمْرٍ كَانَ خَافِيًا، إِذَا انْكَشَفَ سَبِيهُ زَالَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ.

وَمَا بَعْدَ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِ سَبَبِ اخْتِارِ بَنِي أُمِيَّةِ الْخِلَافَةِ وَتَقَدُّمِهِمْ فِيهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْاِعْتِنَاءِ بِتَعَرُّفِ أَوَائِلِ ذَلِكَ وَقَلْبَةِ الْبَحْثِ عَنْ غَوَاضِيهِ. وَإِنَّ الشَّيْءَ لَمْ يُوضَعْ فِي مَوَاضِعِهِ، وَإِنَّمَا سَلَكَ فِيهِ الْكَافَّةُ إِلَّا قَلِيلًا مَذْهَبِ التَّعَصُّبِ. وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ - بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا خَفِيَ مِنْ السَّبَبِ - الْإِذْعَانُ وَالتَّسْلِيمُ، وَتَرْكُ الْاِعْتِرَاضِ، فَإِذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ!

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَتَقَادِ الْأَخْبَارِ، وَعُلَمَاءِ السِّيرِ وَالْأَثَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَعَامَلَهُ عَلَى مَكَّةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسْوَى، أَحَدُ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَئِنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَكَّةَ مِنْذُ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ^(٢) ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣)، فَافْتَرَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَتَّابًا حَتَّى مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ^(٤) قَسَمَ الْيَمِينَ بَيْنَ خَمْسَةِ رِجَالٍ: خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى صَنْعَاءَ وَالْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ عَلَى كِنْدَةَ، وَزَيْدُ بْنُ لَيْسٍ عَلَى

(١) (لِي) لَمْ تَرِدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] وَوُرِدَتْ لِي بِأَنِّي الْمَخْطُوطَاتِ.

(٢) وَوُرِدَتْ لِي الْمَخْطُوطَةُ [و] (رَسُولُهُ) وَلِي بِأَنِّي الْمَخْطُوطَاتِ (رَسُولُ اللَّهِ).

(٣) وَوُرِدَتْ لِي الْمَخْطُوطَةُ [و] (تَعَالَى) وَلِي بِأَنِّي الْمَخْطُوطَاتِ (عَزَّ وَجَلَّ).

(٤) (وَقَدْ) وَوُرِدَتْ لِي الْمَخْطُوطَةُ [و]، وَلَمْ تَرِدْ فِي بِأَنِّي الْمَخْطُوطَاتِ.

حَضْرَمَوْت، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَلَى الْجَنْدِ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى زَيْدٍ^(١) وَرَمَعَ^(٢) وَعَدَنَ. فَكَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صِنْعَاءِ الْيَمَنِ - كَمَا تَقْدِمُ - خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ قُصْسٍ، بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ - وَقَدْ مَاتَ بِأَذَانَ^(٣) - لِيَكُونَ عَلَى صِدَقَاتِ الْيَمَنِ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَالِدٌ عَلَى الْيَمَنِ.

وَكَانَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ بَرَهَا وَبَحْرَهَا مِنْذُ عَزَلِ الْعَلَاءِ (بَنِ) الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَقِيلَ بَلْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَلَاءُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ.

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى نَجْدٍ وَخَيْبَرٍ وَبُيُوتٍ وَقَدْكَ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبَانُ وَعَمْرُو عَنْ حِمَالَتِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ عَنْ عِمَالَتِكُمْ مَا أَجَدُّ^(٤) أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عِمَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ. فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو أَبِي أُخَيْتِنَا لَا نَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدًا، ثُمَّ مَضُوا إِلَى الشَّامِ، وَقَاتَلُوا فَقُتِلُوا فِي مَغَازِيهَا. فَيُقَالُ: مَا قُتِخَتْ بِالشَّامِ كُورَةٌ مِنْ كُورِ الشَّامِ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهَا رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مِتًّا.

وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مِنْ أُمَيَّةَ عَلَى تَجْرَانِ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زَيْدٌ: اسْمُ وَادٍ بِالْهَمْزِ بِهِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَصْبُ ثُمَّ حُلِبَ عَلَيْهَا اسْمُ الْوَادِي فَصَارَتْ تَعْرَفُ بِهِ. انظر: ياقوت الحموي ج ٤ ص ١٧٦ والبكري ج ٢ ص ٦٩٤.

(٢) رَمَعَ بِالْهَمْزِ: انظر: ياقوت ج ٤ ص ٢٨٥ والبكري ج ٢ ص ٦٧٤.

(٣) هُوَ بِلَذَانَ عَمَلٌ كَسَرَى عَلَى الْيَمَنِ - لَمَّا يَقُولُ الطَّبَرِيُّ - جَمَعَ لَهُ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَمَنِ كُلِّهَا حِينَ أَسْلَمَ سَنَةَ ١٠ هـ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ لِي نَفْسُ السَّنَةِ لَوُفَّتْ أَعْمَالُ الْيَمَنِ بَيْنَ ابْنِهِ وَجَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَيَذَكِّرُ الطَّبَرِيُّ أَنَّ الَّذِي وَلَّى صِنْعَاءَ هُوَ شَهْرُ بْنُ بِلَذَانَ وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ وَلَّى عَلَى مَا بَيْنَ تَجْرَانَ وَرَمَعَ وَزَيْدٍ أَمَّا أَبُو مُوسَى فَقَدْ وَلَّى عَلَى مَلُوبٍ. انظر: الطَّبَرِيُّ ج ٣ ص ١٥٨، ص ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٤) وَدِدَتْ لِي الْمَهْطُوطَةُ [أ] (رُومَا أَجَدٌ) وَلِي بِاللَّامِ الْمَهْطُوطَاتُ (رُومَا أَجَدٌ).

عليه وسلم وهو عليها. وقيل بل كان على كَجَرَان لما تُوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حَزْم بن زَيْد بن عمرو بن عبد عَوف بن عُثْم بن مالك بن النجار الأنصاري.

قال الواقدي عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى^(١) أنه قال: «تُوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بني أمية * عُمَالُهُ: عَتَّاب بن أَسِيد على مكة، وأَبَان بن سعيد بن العاص على البحرين، وشالد بن سعيد على صنعاء، وأبو سفيان على الحِجْرَان. قال الواقدي: وأصحابنا مُجْمِعُونَ على أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قُبِض وأبو سفيان حاضر.

وقال ابنُ الكلبي: كان أبو سفيان غائبًا: فلما قَدِم قال: كيف رَضِيع يا بني عبد مناف أن يلى أُمركم غيركم.

وقوم يقولون إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا سفيان صدقات خَوْلَانَ (وَنَحْلَةَ)^(٢)، وَوَلَّى يزيد بن أبي سفيان على نَجْرَان والله أعلم، وكان على جُرَش^(٣) سعيدُ بنُ القُشْب الأَزْدِي حليف بني أمية، فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها.

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في المخطوطة [ب].

(٢) (ونَحْلَةَ) لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في المخطوطة [ب].

وللصود هنا على الأغلب تَحْلَةُ أجنبية التي تقع أعمال بلاد خولان التابعة أي الفرع الشمال من قبيلة خولان ومنافهم كانت في جنوب يمنية، وربما في بلاد عسير الحالية. انظر: الحسن بن عبد الله الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق محمد الجاسر والمصالح أحمد العلي، الرياض، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ص ٣٧٥. وانظر كذلك: تعليق بوزدوت على ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم التعليق رقم ٧٢. وانظر: البكري ج ٤ ص ١٣٠٤ و ١٣٠٥.

(٣) جُرَش: بخلاف من غلبت اليمن من جهة مكة وقاعدته تحمل نفس الاسم وليل إبا مدينة عظيمة باليمن.

وقد ورد ذكره عند المحدثين في صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوبي الحسولي، الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٦٥. وهو يذكر أن جُرَش توجد في اليمن الحضرية، ويفسر بوزدوت الحضرية بأنها بلاد الغابات، وانظر كذلك بقاوت ج ٣ ص ٨٤ و ٨٥. والبكري ج ٢ ص ٣٧٦.

وكان المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها على صلقات كِنَنَة والصَّيْف^(١)، ثم ولده أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلخ.

وكان عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي، حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على عمان، بعد ما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية نحو الشام إلى أخوال أبيه العاص بن وائل من بني يدعوهم إلى الإسلام ويستنفرهم إلى الجهاد، ثم أمدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فصلّوا خلفه. ثم عمل عمرو بن العاص بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطّاب وعفان بن عفان رضي الله عنهما.

وكان على الطائفة عفان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان الثقفي ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها^(٢).

فلذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسس هذا الأساس وأظهر بني أمية لجميع الناس بتوليّتهم أعماله فيما فتح الله عليه من البلاد، كيف لا يقوى ظنهم، ولا ينبسط رجالؤهم، ولا يمتد إلى الولاية أمّهم؟^(٣).

أم كيف لا يضعف أمل بني هاشم وينقبض رجالؤهم ويقتصر أمّهم * وكبيراهم العباس بن عبد المطلب، وابن أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يريد أحدهما استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته عن هذا الأمر، هل هو فيهم أم في غيرهم، وبأي الآخر ذلك؟ كما خرّج البخاري في حديثه عن الزُّهري قال: فأخبرني^(٤) عبد الله بن كعب بن مالك

(١) الصَّيْف: خلاف بالون، بقوت جـ ص ٣٤٥.

(٢) هناك اختلافات بين المصادر القديمة في تحديد أسماء عمال الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣) وردت هذه العبارة في المخطوطة [ب] (ولا يمتد في الولاية أمّهم).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (فأخبرني) وفي باقي المخطوطات (فأخبرني).

الأنصاري، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذى توفى فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بمحمد الله بارئاً. فلأخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه، فقال له: «أنت والله بعد ثلاث عبد العصاة، وإنى والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى من وجهه هذا، إنى لأعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلنسأله في مَنْ هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا. فقال على: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئنماها لا يعطيناها الناس بعده، وإنى والله لا أسأله من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ورواه محمد بن إسحاق عن الزُّهْرِيِّ إلا أنه لم يَذْكُرْ ما قاله في العصاة وزاد في آخره فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم.

وفى رواية: وخلا العباسُ يَحُلِّي فقال له: «هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى إلى غيرك بشيء؟» فقال له: «واللهم لا». فخرج العباسُ على بغلة له حتى أتى عَسْكَرَ أَسَامة بن زيد^(١)، فلقى أبا بكر وعمر وغيرهما فقال: «هل أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟» قالوا: «لا». فرجع إلى على فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبوضٌ فأمُتُّ يَدُكَ أبابِيعك فيقال: عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعَ ابنَ عم رسول الله ويُبَيعُك أهلُ بيتك، فإن مثل هذا الأمر لا يُؤخَّر». فقال: «يَرْتَمِكُ الله ومن يطلب هذا الأمر غيرنا يا عم»!

(١) كان أسامة على رأس سرية مُتَمِّدَةً لثلاثة أيّام عندما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم انظر: الطبري

وفي رواية أن العباس قال لعلي * هلم يدك أبياعك، فقال: إن لي برسول الله شغلًا، ومن ذلك الذي ينازعنا هذا الأمر». ورواية البخاري وعبد الرزاق أثبت.

وقال ابنُ سعد: «أنبأنا^(١) محمد بن عمر: حدثني (محمد بن عبد الله)^(٢) ابن أخي الزُّهري قال: سمعتُ عبدَ الله (بن حسن)^(٣) يُحدِّثُ عَمَى الزُّهري يقول: حَدَّثَنِي فاطمةُ بنتُ الحُسين قالت: «لما توفى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال العباسُ: يا عليُّ قُمْ حتى أبياعك ومنَ حَضَرَ، فإن هذا الأمر إذا كان، لم يُردْ مثله، والأمر في أيدينا» فقال علي: «واحدٌ يَطْمَعُ فيه غيرنا»! فقال العباسُ: أظن وأنه سيكون. فلما بُوع لأبي بكر رضى الله عنه^(٤) ورجعوا إلى المسجد سمع على التكيير فقال: «ما هذا؟» فقال: هذا ما دعوتك إليه فأبيت علي. فقال علي: «أبكون هذا؟» فقال العباسُ: «ما يُرد» مثل هذا قط».

وقال محمد بن عمر: «قد خرج أبو بكر من عندِ النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى وتخلف عنده علي والعباس والزبير»، فذلك حين قال عباس هذه المقالة. ونَحَرَّجَه عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري بمعناه.

قال عبد الرزاق^(٥): وكان معمر يقول لنا: أيها كان أصوب عندكم رأيًا؟ فنقول: العباس. فيأبى، ثم قال: لو أن عليًا سأله عنها فأعطاه إياها فئعه الناسُ كانوا قد كفروا.

(١) وردت في المخطوطين [و، ت] (أنبأنا) وفي المخطوطتين [ب، ك] وردت مختصرة (أنأ).

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (محمد بن عبد الله) وفي المخطوطة [و] (محمد بن عبد الملك) والصحيح محمد بن عبد الله وهو محمد بن عبد الله بن مسلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري. انظر: ابن خبَر ج ٩ ص ٢٧٨.

(٣) (بن حسن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) ورضي الله عنه وردت في المخطوطة [و] غلط.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (ما يُرد) وفي باقي المخطوطات (ما رُد).

(٦) لم ترد (قال عبد الرزاق) في المخطوطة [ب] ووردت هكذا في باقي المخطوطات.

قال (عبد الرزاق)^(١) فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عُيَيْنَةَ فَقَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: لَوْ أَنَّ عَلِيًّا سَأَلَهُ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدِهِ.

وروى إسماعيل بن خالد عن الشعبي قال: «قال العباسُ لعلي رضي الله عنهما حين مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ أَكَادَ أَغْرِفُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ مَنْ يَسْتَخْلِفُ، فَإِنْ يَسْتَخْلِفُ^(٢) مِنَّا فَذَاكَ، وَإِلَّا أَوْصِي بِنَا»، فقال علي للعباس كلمةً فيها جفاء. فلما قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال العباسُ لعلي: «ابْسِطْ يَدَكَ فَلْنَبْهَكَ فَقَبِضْ يَدَهُ». قال الشعبي: «لو أن عليًّا أطلع العباسَ كان خيرًا له من مَحَرِّ النَّعَمِ^(٤)».

وقد رويت مع هذا الحديث أحاديث أخرى، إن كانت صحيحة فلا سبيل إلى ردها، وإن كانت مفتعلة فقد صارت داهيةً إلى الأمر الذي وقع النزاع فيه وطال الخصامُ عليه * منها ما رواه ابنُ الكلبي عن الحَكَمِ بنِ هِشَامِ الثَّقَفِيِّ، قال: مات عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ جَحْشٍ عن أم حَبِيبَةَ بنتِ أبي سفيان، وكانت معه بأرض الحبشة، فخطبها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النجاشي، فدعا بالقرشيين فقال: من أولاكم بأمر هذه المرأة. فقال: خالدُ بن سعيد بن العاص: «أنا أولاهم بها». فقال: فزوج نبيكم. قال: فزوجته. ومهرَ عنه النجاشي أربعمائة دينارٍ (فكانت أولُ امرأةٍ مهرت أربعمائة دينارًا)^(٥). ومجئَتْ إلى النبي ومعهما الحَكَمُ ابنُ أبي العاص فجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فقبِل: «يا رسول الله إنك لتكثر النظر إلى هذا الشاب». فقال: «أليس هذا^(٦) ابنُ

(١) وردت في المخطوطة [و] (ابن عبد الرزاق) وفي المخطوطة [ب] (عبد الرزاق).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (يستخلف) وفي المخطوطة [ب] (استخلف).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (رسول الله) وفي باقي المخطوطات (النبي).

(٤) مَحَرِّ النَّعَمِ: الجِمالُ الخمراء.

(٥) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في المخطوطة [ب].

(٦) (هذا) وردت في المخطوطة [و] فقط.

الجزومية^(١). قالوا: «بلى» قال: «إذا بلغ بنو هذا أربعين رجلاً كان الأمر فيهم^(٢)». وكان مروان بن الحكم إذا جرى بينه وبين معاوية بن أبي سفيان كلام قال لمعاوية: «إني والله لأبو عشرة». وأخو عشرة، وعم عشرة وما بقي إلا عشرة حتى يكون الأمر في. فيقول معاوية: «أصلها والله من عين صافية». فهذا الحديث كما تسمع^(٣).

وقد روى أبو بكر بن أبي شيبة من حديث عبد الله بن عمر قال: قال معاوية: «مازلت أطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ مَلَكَتْ يَ مَعَاوِيَةَ فَأَحْسِنَ»^(٤).

وقال وكيع: حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال: «كان الحادي يحذو لعثمان رضي الله عنه ويقول:

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفُ الْوَصِيِّ

فقال كعب الأحبار: «بل هو صاحب البغلة الشهباء»، يعني معاوية، (فبلغ ذلك معاوية)^(٥) فأنه فقال: «يا أبا إسحاق ما تقول هذا وماهنا على

(١) الجزومية: أم الحكم بن أبي العاص وهي زينة بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم انظر: ابن سعد طبقات ج ٥ ص ٤٤٧.

(٢) ذكر الأصفهاني في كتاب الأفعال هذه الرواية ج ١٣ ص ٢٦٢، وإن كنا لم نستدل على الواقعة في أي من مصادرنا الأخرى وهي واقعة مشكوك في صحتها، فللمعروف أن الحكم بن العاص لم يُسلم إلا بعد فتح مكة، ومن ثم لم يكن من المصور أن يكون من ضمن المهاجرين إلى الحبشة حيث إنه كان من اللذين للرسول صلى الله عليه وسلم في مكة.

(٣) ورد ذكر الجدل بين معاوية ومروان بن الحكم في الكثير من المصادر التي رجعنا إليها وإن اختلفت بعض التفاصيل باختلاف المصادر. هذا وقد كان موضع لفر بين الحكم على بني حرب في أن عثمان بن عفان وهو من بني الحكم تزوج زينة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك إنهم كانوا أكثر عدداً، فقد كان لمروان ابن الحكم عشرة أولاد وكان لعبد الله بن عمر بن كبريت وهو من آل الحكم اثني عشر ولداً في حين أن سعيد ابن العاص كان له من الأولاد عشرون حسباً تذكر المصادر. انظر: الزبيرى ص ١٠٠، ١٢٠، ١٥٩، ١٦٩ ابن حزم: ص ٨٧ - ٨٩.

(٤) انظر ابن عبد ربه ج ٤، ص ٣٦٤.

(٥) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

والزبير وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال: أنت صاحبها^(١).

وقد جاء عن طريق^(٢) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ بَنِي الْحَكَمِ وَبَنِي أَبِي الْعَاصِ يَتَوْنُ^(٣) عَلَى مَنبَرِي كَمَا تَزُو الْقِرَدَةُ» قال: «لَهَا رُؤْيَى النَّهْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمَعًا ضَاحِكًا حَتَّى تُتَوَّى».

وعن سعيد بن المسيب قال: «رَأَى النَّهْيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطَوْهَا، فَفَرَّتْ ❀ عَنْهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٤) (يعنى بلاء للناس)^(٥).

وقد رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا مُسْكِرَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: لَا تُؤْنِئِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مَنبَرِهِ رَجُلًا رَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٦)، (والكوثر)^(٧) نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَزَلَّتْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٨) (يعنى

(١) انظر الخبر في الطبري ج٤ ص ٣٤٣.

(٢) في المخطوطة [و] (طريق) وفي باقي المخطوطات (طريق).

(٣) يَتَوْنُ: يَتَوْنُونَ.

(٤) سورة الإسراء، مكية (١٧) من الآية ٦٠، هذا ويحمل معظم كتب التفسير إلى اعتبار الرؤيا المقصورة هنا في رؤيا الإسراء والمراجم، ويرى بعض القسرين أن المقصود رؤيا رآها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر أو رؤيا رآها سنة الحَنَفِيَّةِ.

انظر: مختصر تفسير الطبري للتجبي ج١ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ - ومختصر تفسير ابن كثير ج٢ ص ٣٨٦ - وعبد فرید وجمدی المصحف للسر ص ٣٧٢، هذا وقد أورد القرطبي هذا التفسير الذي ذكره للقرطبي ضمن تفسير الآية الكريمة، انظر: القرطبي «المجمع لأحكام القرآن» ج١٠ ص ٢٨٧ و ٢٨٣.

(٥) لم ترد العبارة بين القوسين في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) سورة الكوثر، مكية، (١٠٨) الآية ١.

(٧) (والكوثر) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٨) سورة القدر، مكية (٩٧)، الآيات ١ - ٣.

تَمَلَّكَ بَنِي أُمِيَّة، فَحَسِبَ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ^(١).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه وأبى سعيد الخُدْرِي، رضى الله عنه^(٢)، أن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، انْخَلَعُوا دِينَ الله دَغْلًا^(٣)، وَعِبَادَ الله خَوْلًا، وَمَالَ الله كَوْلًا.

قال الزَّيْثَرِيُّ بْنُ بَكَارٍ: قال عَمِي مُصْعَبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ مِنَ الزَّيْثَرِيِّ، أَوْ غَيْرِ عَبْدِ اللهِ، وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الضَّحَّاكِ الْحَرَّامِيُّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَثَانَ بْنَ عَفْصَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٤) اشْتَكَى، وَكَانَ الثَّوَاذُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيُخْرِجُونَ وَيَتَخَلَّفُ^(٥) مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عِنْدَهُ فَيَطِيلُ، فَانْكَرَتْ رَمْلَةٌ بَنَتْ مَعْلُوبَةً ذَلِكَ، وَهِيَ امْرَأَةُ عَمْرُو بْنِ عَثَانَ فَخَسِرَتْ كُرَّةً وَاسْتَمَعَتْ مِرْوَانَ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِعَمْرُو: مَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ الْخِلَافَةَ إِلَّا بِاسْمِ أَبِيكَ، لَمَّا مَنَعَكَ أَنْ تَهْضَرَ بِحَقِّكَ، فَنَحْنُ^(٦) أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَجَالًا: مَنَا فُلَانٌ وَمِنْهُمْ فُلَانٌ وَمَنَا فُلَانٌ وَمِنْهُمْ فُلَانٌ، حَتَّى عَلَدَ رَجَالًا، ثُمَّ قَالَ: وَمَنَا فُلَانٌ وَهُوَ فَضْلٌ، وَفُلَانٌ وَهُوَ فَضْلٌ، حَتَّى يُعَدِّدَ فَضُولَ رَجَالِ بَنِي أَبِي الْعَاصِ عَلَى (بَنِي)^(٧) حَرْبٍ، فَلَمَّا بَرَى عَمْرُو (وَمُخَضَّرُ)^(٨) لِلْحَجِّ وَتَجَهَّزَتْ رَمْلَةٌ فِي جِهَازِهِ^(٩)، فَلَمَّا خَرَجَ عَمْرُو إِلَى الْحَجِّ خَرَجَتْ رَمْلَةٌ إِلَى أَبِيهَا فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ الشَّامُ فَقَالَ لَهَا مَعْلُوبَةٌ: «وَاسْتَوَاتَاهُ وَمَا لِلْحُرَّةِ تَطْلُقُ! طَلِّقْ عَمْرُو؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ وَقَالَتْ: وَمَا

(١) حول الأحاديث التي تُشير إلى تولد بني أمية انظر: فسنك ومفتاح كنوز السنة ص ٦٤.

أما عن تفسير الآيات وأسباب التنزيل فلم تُرد على النحو الذي أورده للثري في أي من مصادرها.

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (وهو أبي هريرة وأبى سعيد الخُدْرِي رضى الله عنهما).

(٣) دغلا: يقال دخل الأمر أي السد أو أدخل فيه ما يُقيد به ويخالفه.

(٤) رضى الله عنه) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٥) وردت في المخطوطين [و، ت] (يتخلف) وفي المخطوطين [ب، ك] (تخلف).

(٦) وردت في المخطوطة [ز] (نحن) وفي باقي المخطوطات (للنحن).

(٧) وردت في المخطوطة [و] (ابن) وفي باقي المخطوطات (بني).

(٨) وردت في المخطوطين [ت، ك] (وتجهز).

(٩) لم تُرد الجملة من أول (فلما برى عمرو...) في جهازه في المخطوطة [ب].

زال يُعَدُّ^(١) فضلَ رجال (بني)^(٢) أمي العاص على بني حرب حتى ابني عثمان وخالد (ابني)^(٣) عمرو فتمنيت أنهما ماتا، فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم^(٤).

✽ أواضع رجلٍ فوق أخرى تملُنَا عديدُ الحصى ما إن (تزال) تكثرُ
وأتمكم نُزجِي توائمًا لبعليها وإم أخيكُم نَزْرَةٌ الولد عاقر

واشهد يا مروان أني سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً، اتخلوا مَالُ الله دُولاً ودينَ الله دَغْلًا وعبادَ الله خَوَلًا».

فكتب إليه مروان: «أما بعد يا معاوية فإني أبو عشرة وعم عشرة والسلام»^(٥)، وروى عن معاوية أنه قال لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: «أنتنك الله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

(١) وردت في المخطوطة [و] (يُعَدُّ) وفي باقي المخطوطات (يُعد).

(٢) لم ترد (بني) في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات، وفي المخطوطة [ب] وردت (بني أمي العاص).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (ابن) وفي باقي المخطوطات (ابني).

(٤) انظر: «لسب قرشي» للزبيدي ص ١١٠.

(٥) وردت في المخطوطة [و] تركت وفي باقي المخطوطات (تزال).

(٦) انظر: الزبيدي «نسب قرشي» ص ١٠٩ و ١١٠، وانظر كذلك الأختار ج ١٣ ص ٢٦١ و ٢٦٢ (ط دار الكتب سنة ١٩٥٠) ورد خبر يطور حول نفس المعنى وإن كان لم يرد فيه ذكر أبيات الشعر الواردة هنا، بل وردت أبيات أخرى برغم أن بوزورت يشير في تعليقه إلى وجود الأبيات في الأختار ج ٢ ص ٨١ و ج ٣ ص ٧٣ من طبعة بولاق، وعرجامة هذه اللوائح في طبعة بولاق لم نثر على اليتيم ولكن هناك أبيات أخرى وردت في صلب خبر يطور حول غلطات دارت بين مروان بن الحكم وأخيه وبين معاوية بن أبي سفيان. هذا وقد أشار بوزورت في تعليقه كذلك إلى أن الدكتور مارتن Martin Hindes يرى أن السبابة التي حتم بها مروان خطابه (والسلام) بمعنى (وعلاص) في المعاصرة المصرية، ويستبعد أن تكون كلمة (السلام) هنا هي التحية الإسلامية التقليدية. فهو يرادها كلمة لإقتال باب للنقشة في الموضوع، وقد أشار بوزورت في هذا التعليق إلى المرجع الذي اعتمد عليه د. هنز وهو قاموس سبيرو في ألفاظ المعاصرة المصرية SPIRO, An Arabic English Dictionary of the Colloquial Arabic of Egypt, Cairo, 1895, p. 1876.

هذا « يعنى مروان بن الحكم فقال : « أبو الجبابرة الأربعة » - فقال ابن عباس : « اللهم نعم » .

وقد اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فإنه لما استخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال وارتدت العرب، قطع رضى الله عنه البعوث، وعقد أحد عشر لواءً على أحد عشر جنداً، فعقد لخالد بن الوليد الخزومي وبعثه لقتال طليحة بن خويلد الأسدي ثم مالك بن نويرة. وعقد لعكرمة بن أبي جهل الخزومي، وبعثه لقتال مسيلمة بن ثمامة بن المطوح بن ربيعة بن الحارث. وعقد للمهاجر بن أبي أمية الخزومي وبعثه لقتال جنود الأسود بن كعب بن عذون العنسي، ومعونة الأبناء على قيس بن المكشوح. وعقد لخالد بن سميد بن العاص بن أمية وبعثه إلى مشارف الشام، وعقد لعمر بن العاص وبعثه إلى قضاة، وعقد لحذيفة بن غصين الملقب (من علقان)^(١) بن شرحبيل بن عمرو ابن مالك بن يزيد ذي الكلاع وبعثه إلى أهل دباب^(٢) - هي مدينة قديمة من مدن حبان. وعقد لعرفجة بن هرثة وبعثه إلى مَهْرَة^(٣). وبعث شرحبيل بن حسنة في إثر عكرمة بن أبي جهل، فإذا فرغ من الإمامة لحق بقضاة. وعقد لطريقه بن حاجم وبعثه إلى بنى سليم ومن معهم من هوازين. وعقد لسويد بن مقرن بن عائد المزني وبعثه إلى عامل تهامة^(٤) * اليمن، وعقد للعلاء بن الحضرمي وبعثه إلى البحرين^(٥).

(١) (من علقان) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) دَبَابٌ: مدينة قديمة من مدن حبان تعرف بقصبة حبان ولما ذكر في أيام العرب وأخبارهم انظر: ياقوت

جدة ص ٣٠.

(٣) مَهْرَة: مدينة باليمن في ناحية الشحر في المنطقة الساحلية. انظر: القزويني آثار البلاد وأخبار العباد

ص ٦٢.

(٤) في المخطوطة [و] (وبعثه إلى عامل تهامة) وفي باقي المخطوطات (وبعثه إلى تهامة).

(٥) حول حروب الردة انظر: الطبري ج٣، ص ٣١٧.

فلحق كل أمير بجُنْدِهِ حتى انقضت حروبُ الرقة، فبعث أبو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد لفتح العراق، وأُرْدَفَه بِغَيَّالَانَ بْنِ غَمٍّ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَادِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ وَهَيْبِ الْفَهْرِيِّ وأَمَدَمَا بِالْقَعْقَاعِ بْنِ عَمْرِو. وَجَهَزَ الْجَنُودَ إِلَى الشَّامِ فَبِعِثَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَرْدَفَهُ بِذِي الْكَلَّاحِ وَعِكرَمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ. وَعَقَدَ لِيَزِيدَ^(١) بَنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ عَلَى جَيْشٍ عَظِيمٍ هُوَ جَمُهورٌ مِنْ أُنْتَدَبَ إِلَيْهِ وَجَّهَهُ عَوْضًا عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَعَقَدَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ وَمَعَهُ إِلَى حِمَصَ. وَأَمَدَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ بِأَخِيهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَمَعَهُ جَيْشٌ. فَزَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَابِيَةَ^(٢)، وَنَزَلَ يَزِيدُ الْبَلْقَاءَ^(٣)، وَنَزَلَ شَرْحُبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ الْأَرْدُنِّ وَقَبِلَ بُصْرَى^(٤) وَنَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْقُرَيْنَاتِ^(٥)..

ولما مات أبو بكر رضى الله عنه واستخلف من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كانت عمالُه على مَكَّةَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْخَارِثِ الْحِزَامِيُّ، وَعَلَى الطَّائِفِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ، ثُمَّ سُفْيَانُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيُّ،

(١) توجد إشارة بهامش المخطوطة (ب) أن المخطوطة التي نقلت عنها وردت العبارة التالية: (رضى الله عنه كان غيراً من أخيه معاوية).

(٢) الجابية: قرية من أميال دمشق ثم من عمل غلجندور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في أعمال خِزَّانٍ والقرب منها تل يسمى تل الجابية ويقال لها جَابِيَةُ الْجَوْلَانِ، وكذلك بالقوت ج ٣ ص ٣٣.

(٣) الْبَلْقَاءُ كورة من أميال دمشق بين الشام وواى القرى فيها عُثْمَانُ وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة انظر بالقوت ج ٢ ص ٢٧٦ و ٢٧٧.

وقد اختلف بيروني في تعلقته أن البلقاء كانت بعد الفتح منزلاً لمجاهدين من كَلْبٍ وكندة، وانها أصبحت متحصناً مفضلاً لخدمة بني أمية فانشروا فيها عدداً من البواري أو القصور الريفية، انظر سادة بلبقاء في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية Vol. I, P. (D. Sourdal).

(٤) بصري المقصود بها هنا الشام وهي قسبة كورة خِزَّانٍ. انظر بالقوت ج ٢ ص ٢٠١ - ص ٢١٠.

(٥) ذكر بالقوت أن الْقُرَيْنَاتِ تدخل في منازل طي على بعد ثلاث أو أربع ايام من شِمْاءِ وأنت مقل من وادى القرى. انظر بالقوت ج ٧ ص ٦٩ - البكرى ج ٣ ص ٩٣٩، ص ١٠٠٢ و ١٠٠٣ وراجع كذلك تعليقات بيروني، ومادة قُرَيْنَاتِ للملح في دائرة المعارف الإسلامية بقلم نيدل F.S. Nidell (Vol. P.) E. 1., 2nded.

وعلى اليمن يعلى بن منبه، وعلى عُمان والجماعة حذيفة بن عحصن، وعلى البحرين
العلاء بن الحضرمي، ثم عثمان بن أبي العاصي، وعلى الكوفة سعد بن أبي
وقاص، ثم المغيرة بن شعبة، ثم عمار بن ياسر، ثم أبو موسى الأشعري، وعلى
الشام أبو عبيدة بن الجراح، ثم يزيد بن أبي سفيان، ثم معاوية بن أبي
سفيان، وعلى الجزيرة عياض بن غنم، وعلى مصر عمرو بن العاص رضى الله
عنهم أجمعين.

فانظر كيف لم يكن في همال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في همال
أبي بكر وعمر رضى الله عنهما أحد من بني هاشم^(١). فهذا وثيقه هو الذى
خلد أنياب بنى أمية، وفتح أبوابهم، وأترع^(٢) كأسهم، وقتل أمراءهم^(٣) حتى
لقد وقف أبو سفيان بن حرب على قبر حمزة رضى الله عنه فقال: «رحمك الله
أبا حمزة * لقد قاتلتنا على أمر صار إلينا». وروى أن الأمر لما أفضى إلى
عثمان بن عفان^(٤)، أن أبو سفيان قبر حمزة فركله برجله ثم قال: «يا حمزة،
إن الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم، وكنا أحق به من
تم وعدى».

قال مؤلفه: وما هي إلا الدنيا، وإن الدين لعارض فيها والعاجلة محبوبة.
وبهذا ارتفعت رموس ونخضعت نفوس، فإن دلائل الأمور تسبق وتبشير الخير
تُعرف، والله في خلقه قضاء يمضيه، ويأبى الله أن يم شيئا من أمر الدنيا
ويغيره النقص.

(١) ورد يهشم المخطوطة [ك]: (لما لم يجعلوا بنى هاشم همالاً لشرهم إذ الشرف لا يُشارف وإلا يئس
لشائز في الأمور المضلة)، وهي إضافة من النسخ على الأرجح وقد ذكر بسزورت أن هذه العبارة وردت على
هاشم مخطوطة ليدن مما يرجع أنها الأصل التى نقلت عنه مخطوطة دار الكتب.

(٢) وأترع: ملأ.

(٣) أمراءهم: حكامهم والأمراء هي القبائل وفروعها مرسه.

فصل^(١)

[بنو هاشم وولاية الأعمال]*

.. ولما كانت بنو هاشم من بين قريش كلها قد^(٢) اختصها الله سبحانه بهذا الأمر، أعفى الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب، فحازت بذلك الشرف الباقي، وكانت أحوال الدنيا من الخلافة والملك ونحوه زائلة، ولهذا زوّاه^(٣) الله تعالى عنهم تنبيهاً على شرفهم وعلو مقاديرهم، فإن ذلك هو خيرة الله لنبيه (محمد)^(٤) صلى الله عليه وسلم.

كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما خُيرَ اختار أن يكون نبياً عبداً ولم يختَر أن يكون نبياً ملكاً، وسأل مثل ذلك لآله.

كما قد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عماره، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»^(٥).

وروى أبو عيسى الترمذي عن حديث عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه^(٦)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عَرَضَ عَلِيٌّ رِيَّ لِيَجْعَلَ لِي بِطَحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا،

(١) وردت كلمة (فصل) في المخطوطة [و] فقط.

• العنوان من مغلنا.

(٢) وردت (كلها) في المخطوطة [و] فقط.

(٣) زوّاه: ذهب بها وزوّاهها عنهم إلى حرلها ولجها.

(٤) محمد لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٥) فنسك وآخرون، للصمغ المنهوس لالفاظ الحديث النبوي ج ٢ ص ٢٥٣.

(٦) (رضي الله عنه) وردت في المخطوطة [و] فقط ولم ترد في باقي المخطوطات.

قلت : لا يارب (ولكن^(١)) أشيع يوما وأجوع يوما - أو قال ثلاثا أو نحو هذا - فإذا جُعْتُ (فَضَرَعْتُ^(٢)) إليك وَدَّعْتُكَ، وإذا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ .
وقال الترمذي : هذا حديث حسن^(٣) .

وخرَجَ البخاريُّ من حديثِ ابنِ أبي لؤلؤ : « حَدَّثَنَا عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى عَمَّا تَطْحَنُ ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِسَيِّ فَاتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا * فَلَمْ تَسْوَاقِهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ - فَاتَّانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مُضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا^(٤) لِنَقُومَ فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكَا (فَقَعِدَ^(٥) بَيْنَنَا) حَتَّى وَجَدْتُ قَلْعِيهِ عَلَى صِدْرِي فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا (سَأَلْتُمَا)^(٦) ، إِذَا اخْتَلَقْنَا مُضَاجِعَكُمَا ، فَكَبِيرًا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَصَبَحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، (فَإِنْ^(٧)) ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا عَمَّا سَأَلْتُمَاهُ . وَاخْرُجْهُ أَحَدُ^(٨) .

ولأبي داود من حديث أبي الدرداء، عن علي بن عبد قال : « قال لي علي رضي الله عنه : ألا أهدئك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله إليه ، قلت : « بلى » قال : « فإني جرت بالرحى

(١) (ولكن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (فَضَرَعْتُ) وفي باقي المخطوطات (فَضَرَعْتُ).

(٣) للمجم المرفوس ج ٤ ص ١٧٩.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (فَذَهَبْنَا) وفي باقي المخطوطات (فَذَهَبْنَا) وما أثبتناه هو ما ورد في صحيح البخاري ج ٢ ص ١٢٩.

(٥) (فَقَعِدَ بَيْنَنَا) لم ترد في المخطوطتين [ب، ت] ووردت في المخطوطتين [و، ك] وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أنها غير موجودة في الأصل الذي نُقِلَتْ عنه وأنها مُصَوِّبة من صحيح البخاري وعُرجة الصحيح وجعلناها غير موجودة به.

(٦) (سَأَلْتُمَا) في جميع المخطوطات (سَأَلْتُمَا) وفي صحيح البخاري (سَأَلْتُمَا).

(٧) (فَإِنْ) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات وفي صحيح البخاري.

(٨) في المخطوطة [و] (وَاخْرُجْهُ أَحَدُ) وفي المخطوطة [ب] (وَاخْرُجْهُ مَسْلَمٌ إِيْضًا).

حتى أَثَرُ في يديها، واستَقَّتْ بالقرية حتى أَثَرُ [ت] في نَحْرِها، وَكَسَبَتِ البيتَ حتى اغْبَرَّتْ ثِيَابُها، فَاقَى النبي صلى الله عليه وسلم خَدْمَهُ، فَقُلْتُ: لو أَتَيْتَ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا، فَاتَّهَتْ فَوَجَدْتِ عَنْده حُدُثًا فَرَجَعْتَ فَاتَّاهَا مِنْ الغَدِ، فَقَالَ: ما كَانَ حَاجَتَكَ. فَسَكَنْتُ، فَقُلْتُ أَنَا أُحَدِّثُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَرَتْ بِالرَّحَى حتى أَثَرَتْ في يَدِها، وَحَمَلَتْ القرية حتى أَثَرَتْ في نَحْرِها، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الخَدَمُ أَمَرُهَا أَنْ تَأْتِيَكَ فَتَسْتَغْلِمَكَ خَادِمًا تَقِيها حَرَمَاهُ فِيهِ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا فَاطِمَةُ وَأَدِي فَرِيضَةَ رِيكِ وَأَعْمَلِي عَمَلِ أَهْلِكَ، فَلِذَا أَخَذْتِ مَضْجَجَكَ فَسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهِيَ غَيْرُ لَكَ مِنْ خَادِمٍ. قَالَتْ: رَضِيتُ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ.

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إني لأعطي الرجلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبِّبَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ^(١).

وفي رواية: فَوَ اللَّهِ إني لأعطي الرجلَ وَأَدْعُ الرجلَ والذي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي أُعْطِي أَقْوَامًا لَمَّا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكُلُ^(٢) أَقْوَامًا إلی ما جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَفَى وَالْخَيْرِ.

ومن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ يُكْفِرُ أَتَأَلَّفُهُمْ»^(٣).

ودروى ابن وهب، عن عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ (سِيوَادَةَ)^(٤)، حَدَّثَهُ أَنَّ

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٩١، ٩٢.

(٢) وردت في المخطوطة [وَأَكُلُ] وفي باقي المخطوطات (تَأْكُلُ).

(٣) انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ٩١ و٩٢.

(٤) وردت في المخطوطة [ب] (ابن سيوادة) وفي بعض المخطوطات [ك] إشارة إلى أن ههنا الأصل به (ابن جنيادة) وفي المخطوطة [و] وردت (ابن جنيادة)، والصحيح: بكر بن سيوادة الجنداسي، انظر ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ٥١٤.

أبا سالم الجُبَيْشَانِي حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ تَرَى جُمُعِيًّا»^(١). قَالَ: قُلْتُ: كَتَشْكُلُهُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَى فَلَانًا. قُلْتُ: سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ النَّاسِ قَالَ: فَجُمُعِيٌّ خَيْرٌ مِنْ مِْلَاءِ الْأَرْضِ [ذَهَبًا]^(٢) أَوْ أَلْفًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ فَلَانٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانٌ هَكَذَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ وَأَنَا أَنْأَلُهُمْ بِهِ ٤.

قَالَ جَمَاعُهُ: وَهَذَا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْبُؤُا بَيْنِي هَاشِمٍ عَنْ^(٣) وَلايَةِ الْأَعْمَالِ، كَمَا نَبَتْ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْبَلٍ بِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ)^(٤) بَنَ رِبْعَةَ بِنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ: اجْتَمَعَ رِبْعَةُ بَنَ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَا وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْعَلَامَيْنِ - قَالَ لِي وَلِلْفَضْلِ^(٥) بَنَ الْعَبَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَاهُ فَأَقْرَمَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مَا يُصِيبُ النَّاسُ. قَالَ: فَبَيْنَاهُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ (ذَلِكَ)^(٦) فَقَالَ: لَا تَفْعَلَا، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ. فَانْتَحَاهُ^(٧) رِبْعَةُ بَنَ الْحَارِثِ فَقَالَ: وَاللَّهِ

(١) ورد بيش المخطوطتين [و، ك] (جُمُعِيٌّ بِنَ سَرَقَةِ الْخَفَارِيِّ وَقِيلَ الْفُسْتَرِيِّ) أ.هـ. وهو جُمُعِيٌّ بِنَ سَرَقَةِ الْفُسْتَرِيِّ وَصَبَّغَ لِحْمَهُ جُمُعِيًّا وَقَدْ غَدِرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَسَاءَ عَمْرَاهُ. انظر: ابن سعد ج ٤ ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) (ذَهَبًا) إِسْلَافًا مِنْ نَاسِخِ الْمَخْطُوطَةِ [ك] حَتَّى يَسْتَقِمَ الْمَعْنَى، وَلَمْ تَرِدْ فِي أَيِّ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأُخْرَى.

(٣) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (مِنْ) وَفِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ (مِنْ).

(٤) (حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ) لَمْ تَرِدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] وَوَرَدَتْ فِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ.

(٥) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (لِلْفَضْلِ) وَفِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ (الْفَضْل).

(٦) (ذَلِكَ) لَمْ تَرِدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] وَوَرَدَتْ فِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ.

(٧) وَرَدَ بِشِيشِ الْمَخْطُوطَةِ [و] (انْتَحَاهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ يَعْنِي غَرَضًا لَهُ وَقَصْدًا) أ.هـ.

ما تصنع هذا إلا نفاسة^(١) منك (علينا)،^(٢) فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ لما نفستاه عليك. قال علي: أرسلوها فاطلقنا واضطجع، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بأذنا ثم قال: أخرجنا ما تسرزن. ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش. قال: فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله أنت أبرُّ الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح - أو الحلم^(٣) - فجئنا لنُسوِّرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤفَى إليك كما يُؤفَى الناس ونُصيب كما يُصيبون. فسكت طويلا حتى أردنا أن نُكلمه، وجعلت * زينب تلُمع إلينا من وراء الحجاب، أي^(٤) لا نُكلمها. قال: ثم قال: إن الصدقة لا تنبى لآل محمد، إنما هي أوسلُ الناس، ادعوا إلى محبة^(٥) - وكان علي الخمس - ونؤفل بن الحارث بن عبد المطلب (فجاء)^(٦) فقال محبة: أنكح هذا الغلام ابتك - للفضل بن العباس - فأنكحه، وقال لنوفل: أنكح الغلام ابتك - لي - فأنكحي وقال محبة: أصبقي عنها من الخمس كذا وكذا^(٧).

فهذا أعزك الله وإن كان إنما فيه منع بني هاشم من تناول الصدقة لأنها مُحَرَّمة عليهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت أعماله التي يستعمل عليها عماله على قسمين، إما للحرب أو على الصدقات، فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم من العمل على الصدقة بنصيب العامل وهو

(١) ورد يمشى المخطوطة [و] (نُفَسَةً يعنى حسداً، لما نفستاه أي ما حسنتاه).

(٢) (علينا) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) في المخطوطة [و] ووردت (أو الحلم)، وفي المخطوطة [ك] ووردت (يعنى الحلم) ولم ترد في المخطوطتين

[ب، ت].

(٤) في المخطوطة [و] (أي) وفي باقي المخطوطات [و].

(٥) محبة بن جَزْء بن عبد يغوث بن هُوَاج بن عمرو بن زَيْد الأصغر. ابن سعد ج ٤ ص ١٩٨

و ١٩٩.

(٦) (فجاء) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٧) انظر: للمصنف للقهوس ج ٥، ص ٣٦٦.

الصحيح، لأنهم لا يُستعملون عليها تنزيها لهم وليق المطلب عن أوساخ الناس لكرامتهم.

وقد كان غير واحد من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم يعلمون أن آل البيت أرفعُ قَدراً عند الله من أن يتلهم بأعمال الدنيا. منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، لما خَرَجَ الحسين بن علي رضى الله عنهما يريد العراق وقد كتب إليه شيعتهم بالبيعة وخثوه على مسيره إليهم ليقوم بأمر الأمة بِئَلِّ يَزِيدَ بن معاويةَ لحق به عبدُ الله على مسيرة ليلتين وقال: «أين تُريد؟» قال: «العراق». قال: لا تأتهم قال: «هذه كتبهم وبيعهم». فقال: «إن الله عز وجل خيّر نبيه صلى الله عليه وسلم بين الآخرة والدنيا فاختار الآخرة ولم يُرد الدنيا، وإنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لا يُلْهِيا أَحَدٌ مِنْكُمْ ولا^(١) صَرَفَهَا الله عنكم إلا للذى هو خير لكم، فارجع». فأبى الحسين وقال: (هذه كتبهم وبيعهم). فاعتنقه عبد الله بن عمر وقال: «^(٢) أَسْتَوِدُّكَ اللهَ من قَتِيلٍ». فكان كما قال ابن عمر.

وكذلك قال عبدُ الله بن عباس رضى الله عنهما للحسين: «والله يا بنَ أخي ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة».

وهذا من فقههيا.

وقد أشار الحسنُ * بن علي رضى الله عنهما^(٣) إلى ذلك في خطبته لما ترك الخلافة التي صارت إليه بعد أبيه، وتزهد عنها وترفع عن منازعة معاوية رضى الله عنهما، فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاص أن يَأْمُرَ الحسنَ فيخطب الناس ظناً منه أنه يعيأ، فخطب معاوية ثم أشار إلى الحسن

(١) وردت في المخطوطة [أ] (ولا) وفي باقي المخطوطات (وما).

(٢) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [أ] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [أ] (رضى الله عنهما) وفي باقي المخطوطات (رضى الله عنه).

بأن^(١) يُحْطَبُ فقام فحمد الله ثم قال: «أيها الناس إن الله هذاكم بأولنا
وَحَقَّنْ دَمَاءَكُمْ بِأَخْرِنَا، وَإِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ مَدَّةً، وَاللَّيْلُ دَوْلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قال لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَإِنْ أَقْبَرَى لَعَلَّهُ فَتَنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى
جَيْنٍ﴾^(٢)» فلما قالها قال له معاوية: اجلسْ وَحَقَّنْهَا عَلَى عَمْرٍو وقال: «هذا
من رأيك». فَصَلَّى الْحَسَنُ (عليه السلام)^(٣) فيما قاله.

(١) ووردت في المخطوطة [و] (بأن) وفي باقي المخطوطات [ن].

(٢) سورة الأنبياء، مَكِّيَّة (٣١)، الآية ١١١.

(٣) (عليه السلام) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

فصل^(١)

[سبب خروج الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب*]

ذهب بعضهم إلى أن السر في خروج الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب إلى أبي بكر وعمر^(٢) وعثمان، أن عليًا لو ولى الخلافة حيث لا يكون إلا في آل البيت كما تزعم الرافضة، فصان الله العقائد من هذه الشبهة كما صانها من شبهة قول القائل عن النبي صلى الله عليه وسلم، هو رجل يطلب ملك أبيه^(٣). وهو معنى حسن. ولهذا السر جعل صلى الله عليه وسلم الخلافة لعامة قريش ولم يخص بها أهل بيته، ولا بسى هاشم حتى لا يتخيل متخيل أنه ملك متوارث والله سبحانه^(٤) أعلم.

وقد ظهر لي أن ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أمية الأعمال، كانت إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن الأمر سيصير إليهم.

ولى محمد الله في هذا النحو خير سلف وأجل قلوة، منهم سعيد بن المسيب رحمه الله.

(١) (فصل) وردت في المخطوطة [ر] فقط.

* العنوان من حديثنا.

(٢) وردت في المخطوطة [ر] [و] ولى باقي المخطوطات (ثم).

(٣) يقصد به جده عبد المطلب.

(٤) (سبحانه) وردت في المخطوطة [ر] ولم ترد في باقي المخطوطات.

وقد ثَبَّتَ في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه في حديث جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر أريس^(١)، ودخول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وجلوسهما عن يمينه وشماله معه صلى الله عليه وسلم في القَفِّ، ودخول عثمان بن عفان رضي الله عنه وجلوسه وجاھهم في الشق الآخر، وأن سعيد بن المسيَّب قال تَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ * اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وانفرد قبر عثمان رضي الله عنه، وَثَبَّتَ من حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ فِي حِجَّتِهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا حِجَّةُ الْوُدَاعِ ثَلَاثًا وَسِتِينَ بَدْنَةً^(٣)، فَكَانَ فِي نَحْرِهِ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْبُدْنِ إِشَارَةً إِلَى مُدَّةِ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ وَسِتُونَ سَنَةً^(٤).

وَبَيَّنَ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ مِنْ^(٥) أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ (أبو بكر)^(٦)، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا إِلَّا خَلَةَ الْإِسْلَامَ. لَا تَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ^(٧) إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ^(٨).

فَكَانَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِبْقَاءِ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ مع منع الناس كُلِّهِمْ من ذَلِكَ إِشَارَةً وَجَلِيلًا عَلَى خِلَافَتِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ ذَلِكَ من رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهُا لِلنَّاسِ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصِيرِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُخْرِجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ.

(١) (مائل) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٢) بئر أريس: بئر بقياء. انظر: السهري، ج٢، ص ٢٥٥ و ٢٥٦.

(٣) البخاري، ج٢ ص ١٨١.

(٤) البَدْنَةُ: ناقة أو بكرة تُنَحَّرُ بِلَحْمَةٍ، وَكَفَرُوا يُسَمُّونَهَا لِلَّك.

(٥) للمجم للقهري ج١ ص ١٥٤.

(٦) (من) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٧) وردت في المخطوطين [و، ك] (أبا بكر) وهو خطأ.

(٨) خَوْخَةٌ: بابٌ صغير وسط باب كبير نصب حاجزًا بين دارين، وهو كلكل هترق ما بين كل دارين.

(٩) صحيح البخاري ج٢ ص ٢٠٥.

ذكره ابن بطال.

وقد جعل جمهور الصحابة رضي الله عنهم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة وهو مريض دليلاً وإشارة إلى أنه الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا أفلأ نرضاه لدينا؟

وثبت في الصحيح من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يُدخلني مع أشياخ بني، فقال بعضهم: لِمَ يُدخل هذا الفتي معنا ولنا أبناء مثله، فقال: إنه (عمن) ^(١) قد علمتم، قال فذعابهم ذات يوم وذعابهم معهم، وما رأيته ذعاباً ^(٢) يومئذ إلا ليربهم مني. فقال: ما تقولون في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ حتى ختم السورة فقال بعضهم: أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وقال بعضهم: لا ندري. أولم يقل بعضهم شيئاً، فقال لي: «يا ابن عباس أكذا هو؟». (قلت: «لا»). قال «فما تقول» ^(٣) قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أعلمه الله له بقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة فللك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ قال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تعلم» ^(٤).

فهذا فهم الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وهم القدوة وبهم الأسوة وفقنا الله لاتباعهم.

(١) وردت في المخطوطة [و] (من) وفي باقي المخطوطات (عن).

(٢) وردت في المخطوطين [و، ب] [لا] بعد (ذعاب). وفي المخطوطة [ك] إشارة إلى أن الأصل الذي نُقِلَتْ عنه كلمة [لا] بعد (ذعاب) أنها خطأ.

(٣) سورة النصر، نزلت بحجة الوداع في فُتُوح مدنية، ويقال إنها آخر ما نزل من السور، (١١٠) الآيات ١ - ٣.

(٤) ما بين المقتولين لم يرد في المخطوطة [و] وورد في باقي المخطوطات.

(٥) تنظر لغير مع اختلاف في اللفظ: البخاري ج ١ ص ١٧٦.

فصل...^(١)

[تولى بنى العباس الخلافة]*

إليك والاعتراض على ما تقدم من أخذ بنى العباس بن عبد المطلب بن هاشم الخلافة، وأنهم أقاموا خلفاء نيفاً على خمسين سنة^(٢). فإن الخلافة إنما صارت إليهم بعد ما ضعف أمر الدين وتخلخلت أركانه^(٣) وتداول الناس أمر الأمة بالغلبة، فأخذها حينئذ بنو العباس بأيدي العجم أهل خراسان، ونالوها بالقوة، ومناهضة الدول، ومساورة^(٤) الملوك، حتى أزالوا بعجم خراسان دولة بنى أمية وتناولوا العز كيف كان، فلما وصل أمر الأمة إلى أهل العدالة والطهارة ولا وليهم ذو الزهادة^(٥) والعبادة، ولا ساسهم أرباب الورع والأمانة، بل استحالت الخلافة كسروية وقيصرية، بحيث إن إيزاهم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما وجه أبا مسلم الخراساني إلى دعائه بخراسان ووصاهم أن يسمعوا له ويطيعوا قال له: «إنك رجل منا أهل البيت احفظ وصيتي (أنظر)^(٦) هذا الخي من الجن فأكرمهم واسكن بين أظهرهم، فإن الله لا يم هذا الأمر إلا بهم. واتهم ربيعة في أمرهم، وأما مضر فلأنهم العدو القريب الدار أقتل من شككت فيه، وإن استطعت ألا تدع بخراسان من يتكلم..

(١) وردت (فصل) في المخطوطة [و] فقط.

● العنوان من صنفنا.

(٢) في المخطوطة [ب] (نيفاً على خمسين سنة وعشرين سنة).

(٣) في هامش المخطوطة [ك] (ويعد أن تمتزج بنو هاشم بالتزويج والتسلل مع غيرهم ولم يعودوا من صمم

هاشم).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (مساورة) وفي باقي المخطوطات (مشارورة) والمساورة المصارعة.

(٥) في المخطوطة [و] (ذو الزمادة) وفي باقي المخطوطات (ذو الزمادة).

(٦) كلمة غير واضحة في المخطوطة [و] وفي باقي المخطوطات (أنظر).

بالعربية فافعل، وأما غلام بلغ خمسة أشبار تهمه فاقتله،^(١) فأين أعزك الله هذه الوصية من وصايا الخلفاء الراشدين لعيالهم، وتالله لو توجه أبو مسلم إلى أرض الحرب ليغزو أهل الشرك بالله لما جاز أن يوصى بهذا، فكيف وإنما توجه إلى دار الإسلام وقاتل أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم من العرب لينتزع من أيديهم ما فتحه آبائهم من أرض الشرك * ليتخذ مال الله دولا وعبيده خولا. فعمل أبو مسلم بوصية (إبراهيم)^(٢) الإمام حتى غلب على ممالك خراسان ونحطت عساكره إلى العراق، فيقال إنه قتل سبائة ألف إنسان، وسار في الناس بالعسف والجبرية.

فمن سمع سيرته أنه لما قوى أمره وصار في عسكر، ودخل مرو في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة واستولى عليها، أراد الغدر بنصر بن سيار وقد أنسه وسطه وضمن له أن يكف عنه ويقوم بشأته عند الإمام، فبعث إليه مع لاهز بن قريظ، وسليمان بن كثير، وعمران بن إسماعيل^(٣)، وداود بن كراز، يعلمه أن كتاباً أتاه من الإمام يعلّمه فيه ويضمن له الكرامة ويقول له، إن أريد مشافهته، واقرأ كتاب الإمام عليه. يريد بذلك أنه إذا أتاه قبض عليه. فلما أتته الرسل تلا لاهز قول الله تعالى: ﴿إِن الْمُلَأَّ يَمْجُرُونَ بِكَ لِ يَقْتُلُوكَ﴾^(٤) فتنبه نصر إلى ما أراد من تحذيره، فقال: أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم. ودخل يستأنف له (كانه)^(٥) يريد أن يلبس ثيابه، وركب دابته وهرب إلى الرى. وسأل أبو مسلم (عنه)^(٦) فأخبر بتلاوة لاهز الآية فقال له: «يا لاهز أعصية في الدين، قوما فاضربا عنقه» فضربت عنق لاهز.

(١) حiril وصية السلف لأبي مسلم تظهر تاريخ البيهقي ج ٢ ص ٢٦١ و ٣٦٧.

(٢) (إبراهيم) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) هكذا ورد في باقي المخطوطات - أما المخطوطة [و] فقد ورد هكذا: عمران بن عثمان إسماعيل.

(٤) سورة القصص، مكة وبعض آياتها ملغية (٢٨). الآية ٢٠.

(٥) (كانه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) في المخطوطة [و] وردت (عليه): وفي باقي المخطوطات (عنه).

وكان سليمان بن كثير الخزاعي أحد نقباء الدعوة فقتله أبو مسلم لأنه كره سيرته، وأخذ عنقود عنب فقال^(١) : « اللهم سود وجه أبي مسلم كما سودت هذا العنقود وأسقني دمه ». وقال أيضاً : « حفرنا خيراً بأيدينا فجاء غيرنا فلجى فيه الماء ». يعنى أبا مسلم. وقتل زياد بن صالح من أجل أنه بلغه عنه أنه يقول إننا بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن وهذا جائر ظالم يسير بسيرة الجبابرة^(٢)، وإنه مخالف. وكان لزياد بلاء حسن في إقامة الدولة فلم يراع له ذلك. فغضب عيسى بن ماهان مولى خزاعة لقتل زياد ودعا لحرب أبي مسلم سرّاً، فاحتال عليه بأن دس عليه بعض ثقاته فقتله^(٣). فكتب إليه أن رسول أمير المؤمنين - يعنى السفاح - قد قدم على الأمير بخلع وير له وللأولياء فصر إلينا لتشركتنا في أمرنا، فقدم عليه فأخلده، وأدخله * جوالق^(٤) وضره بالخشب حتى قتل.

وكان أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى بخراسان، وكان صديقاً لأبي مسلم يلاعبه الشطرنج ويؤانسه وكان ذا قدر بخراسان، فلما ظهرت الدعوة قدم على أبي مسلم وقال :

قل للأمير أمين الإمام وصى وصى وصى الوصى
أنتيك لا طالباً حاجة ومالى فى أرضكم من كفى

فكان أبو مسلم يهره ويكرمه ثم أمر بقتله. فقيل له : صديقك وأنتيك

فقال : رأيته ذا همة وأبهة فقتلته مخافة أن يحدث حدثاً. وكان لا يقعد على الأرض إذا قعدت على السرير، ولقد كان على كرمياً وكنت له محباً. فعير أبو جعفر المنصور أبا مسلم بقتله فيما عيره به لما عزم على قتله.

(١) وردت فى المخطوطة [ر] (فقال) وفى باقى المخطوطات وقال.

(٢) وردت فى المخطوطة [ر] (يسيرة) وفى باقى المخطوطات (سير).

(٣) وردت فى باقى المخطوطات (دس) إلى بعض ثقاته بقتله.

(٤) جوالق : وهام من صوف أو شعر أو غيرها وهو الشوال بالعامة.

وكان أبو مسلم يخدم يونس بن عاصم فابتاعه منه بكير بن ماهان بأربع مائة درهم وبعث به إلى إبراهيم الإمام، فلما ملك أبو مسلم مرو، قدم عليه يونس ابن عاصم فأكرمه غاية الإكرام، ثم دس إليه رجلا فقال سله عن حاله عندي، ولم أكرمه؟ فسأله، فقال: كنت قهرمانا له ناصحا. فقال له أبو مسلم: أبيت إلا كرمًا فقال: يا بن اللخناء^(١)، أردت أن أقول إنك كنت لي خادما فتقتلني فبالله أسألك لو لم أقلب المعنى ما كنت فاعلا قال: قد والله كنت قدزرت موضع (خشيتك)^(٢). قال: أكان هذا جزائي؟ قال: ومن جازيناه بمزائنه وضعت سيفي، فلم يبق بر ولا فاجر إلا قتله. ومثل هذا كثير.

وما زال يسعى بجهده حتى أزال دولة بني أمية، وأقم عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح، فبعث عمه عبد الله بن علي لقتال مروان بن محمد فقتله وبطش في أهل الشام بطش الجبارين، وسار في الجور سيرة لم يسرها أحد قبله. وذلك أنه لما هزم مروان بالزباب وغلبه على بلاد الشام وقتل أهل دمشق وهدم سورها، وسار إلى فلسطين نادى وهو على ظهر أبي فطرس^(٣) في بني أمية بالأمان فاجتمعوا إليه فعجلته الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوه، وقتل عبد الله جماعة * منهم ومن أشياعهم. وأمر بنيش قبر معاوية بن أبي سفيان لما وجد منه إلا خط، وبنش قبر يزيد بن معاوية فوجد فيه سلاميات رجله، ووجد من عبد الملك بن مروان بعض شئون رأسه ولم يوجد من الوليد وسليمان ابني عبد الملك إلا رفات، ووجد هشام صبيحا إلا شيئا من أنفه وشيئا من صدغه، فضرب عدة سياط وصلب، ووجدت جمجمة سلمة بن عبد الملك فالتفت غرضا حتى تناثرت، ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز وجمع ما وجد في القبور وأحرق.

(١) ابن اللخناء: ابن التتة.

(٢) وردت في المخطوطتين [ط] و [عشيتك] وفي المخطوطتين [ك]، [ن] (عشيتك) يريد صلبك.

(٣) عمر أبي فطرس، عمر قرب الرملة بفلسطين، بالقوت الحموي ج ٦ ص ٣٨٦.

وخطب عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان زوج هشام ابن عبد الملك بن مروان، فأبّت عليه التزويج، فأمر بها، فبقر بطنها، وجعلت حين آل بها ليقر بطنها وتقتل تنشد :

فقل للشامتين بنا أفيقوا سليلي الشامتون كما لقينا

فهذه سيرة عبد الله بن علي.

وولى السفاح ابن أخيه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي (بن عبد الله)^(١) سنة ثلاث وثلاثين ومائة الموصل فدخلها في اثني عشر ألفاً، فأول ما بدأ به أن دعا أهل الموصل فقتل منهم اثني عشر رجلاً، فنصر أهل البلد وحملوا السلاح، فنادى من دخل الجامع فهو آمن، فأتاه الناس يهرعون إليه، فأقام الرجال على أبواب الجامع وقتل الناس فيه قتلاً ذريعاً تجاوز فيه الحد وأسرف في المقدار، فيقال إنه قتل أحد عشر ألف إنسان ممن له خاتم سوى من ليس في يده خاتم وهم عدد كثير جداً، بحيث لم ينج من رجال الموصل مع كثرتهم إلا نحو أربعمائة رجل صلحوا^(٢) الجند فأفروا لهم. فلما كان الليل سمع صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فأمر من الغد بقتلهن، فأقام رجاله ثلاثة أيام يقتلن النساء والصبيان. وكان في عسكره قائد معه أربعة آلاف عبد زنجي، فأخذوا النساء قهراً، فلما فرغ إبراهيم من قتل الناس في اليوم الثالث، ركب في اليوم الرابع وبين يديه الخراب والسيوف المسلوطة، فأخذت امرأة بلجام دابته فراد أصحابه قتلها فكفهم عنها، فقالت له : * أأنت من بني هاشم ؟ أأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أما تأنف للعرييات المسلمات أن ينكحن الزنوج ؟ فلم يجيبها، وبعث معها من يلبسها مأمناً، ثم جمع من الغد الزنوج

(١) (بن عبد الله) ورويت في جميع المخطوطات ماعدا المخطوطة [٢].

هذا وتذكر المصادر أن السفاح اختار أخيه وليس ابن أخيه مكان محمد بن سليمان الذي طرده أهل الموصل سنة ١٣٢ هـ/سنة ٧٤٩ م.

انظر المحقق، ج ٢ ص ٣٥٧ - الأزدى تاريخ الموصل ص ١٤٥.

(٢) صلحوا : دفعوا.

للعطاء وقتلهم عن آخرهم. ثم أمر بأن لا يترك في الموصل ديك إلا ذبح، ولا كلب إلا عقر، فنفذ ذلك فكانت هذه فعلة لم يسمع بأفح منها إلا ما كان من السفاح، فإن زوجته أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم الخزومية^(١) قالت: يا أمير المؤمنين لأى شيء استعرض ابن أخيك أهل الموصل بالسيف. فقال لها: وحياتك ما أدرى، ولم يكن عنده من إنكار هذا الأمر الفظيع سوى هذا^(٢).

ولعمري لقد فاق فرعون في فسادِه وأرى عليه في عتوه وعناده، وأن السفاح بما فعله ابن أخيه قد صار يسوم أمة محمد صلى الله عليه وسلم من سوء العذاب أشد وأقبح ما كان فرعون يسوم بنى إسرائيل (منه)^(٣)، فكيف بها إذا ضُمت مع ما حكاه البلاذرى قال: كان أبو العباس (يعنى)^(٤) السفاح يسمع الغناء، فإذا قال للمغنى أحسنت لم ينصرف من عنده إلا بمجازة وكسوة. فقيل له: إن الخلافة جليلة فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ فاحتجب عنهم، وكانت صلاته قائمة لهم.

فأين هذا من الهدى النبوى وسير أئمة الهدى؟ فما أبعدهم عن هداهم! والله در القاتل:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وأما أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فإنه تزوّجاً ببنى الأكاسرة، وجعل أبناء فارس رجالاً^(٥) دولتهم كبنى برمك وبنى نوحمت، وأحدث تقييل الأرض،

(١) وهى التى أُنِيت للسفاح ابنته ربيعة التى تزوجت المهدي بن المنصور ثلاث خلفاء بنى العباس.

انظر: عمر رضا كحالة، أعلام النساء ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٢) حول تفاصيل هذا الخبر انظر: الأزدى ص ١٤٥ - ١٥٤.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (به) وفى باقى المخطوطات (منه).

(٤) (يعنى) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقى المخطوطات.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (رجال) وفى باقى المخطوطات رجالات.

وتحجب عن الرعية وترفع عليهم. بحيث إن عقال بن شبه قال له: «أحمد الله فقد حزت هدى الخلفاء». فغضب المنصور وقال: «كبرت يا عقال وكبر كلامك»^(١). فظن وقال: «أجل لقد أحزن سهلي»^(٢) واضطرب عقله وأنكرنى أهلى ولا أقوم هذا المقام بعد يومى * فلم يعيش المنصور بعد ذلك إلا شهرين وأياماً. وحتى أن الربيع حاجبه ضرب رجلاً قُتِلَ المنصور عند العطسة، فلما شكَا ذلك إلى المنصور قال: «أصاب الرجل السنة وأخطأ الأدب» فأين قول أبى جعفر هذا من حديث النبوة الناطقة و«الإمامة»^(٣) الصادقة؟ ووالله ما الأدب كله إلا فى السنة النبوية (فإنها)^(٤) هى الجامعة للأدب النبوى والأمر الإلهى. لكنه غلب على القوم الجبروت ودخلت النمرة فى إنافهم، وظهرت الحزنوانية^(٥) بينهم فسموا عوائد العجم أدباً، وقلموها على السنة التى هى ثمرة النبوة، فزادهم ذلك جفاءً وقسوة، حتى أن أبى جعفر كان ممن بايع محمد ابن عبد الله بن الحسن بن [الحسن بن] على بن أبى طالب رضى الله عنهم ليلة تشاور بنو هاشم فيمن يعقدون له الإمامة، وذلك حين اضطربت (أمور)^(٦) بنى أمية. فلما أقيم أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح فى الخلافة وعهد بها عند وفاته لأخيه أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وقام من بعده بالامر، أمره أمر محمد بن عبد الله وأخيه إبراهيم وألح على أبيهما عبد الله بن الحسن أن يحضرهما إليه لما حيح، وكان قد شردهما خوف جوره.

ثم حبس عبد الله وعدة من بنى حسن، ومعهم محمد اللبيح بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو أخوهم لأُمهم فاطمة بنت أبى عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين، وجعل القيود والأغلال

(١) يفتح بوزن ثورس فى ترجمته للتراخ والتخاصم قراءة العبارة (لقد كبرت يا عقال وكثر كلامك).

(٢) أحزن، حشن: والحزنونة بمعنى الحشونة وهى عكس السهولة.

(٣) وردت فى المخطوطة [و] (الأمّة) وفى باقى المخطوطات (الإمامة).

(٤) وردت فى المخطوطة [و] (إنها) وفى باقى المخطوطات (فإنها).

(٥) الحزنوانية: الكبر.

(٦) (أمور) لم ترد فى المخطوطة [و] وردت فى باقى المخطوطات.

في أرجلهم وأعناقهم، وأركبهم محامل بغير وطاء، وسار بهم كذلك من المدينة النبوية وطنهم ووطن آبائهم حتى قدموا عليه وهو بالربذة^(١). فأمر بالديباج فشقت عنه ثيابه. وضرب خمسين ومائة سوط فأصاب سوط منها وجهه، فقال: «ويحك أكف عن وجهي، فإنه له حرمة (برسول)^(٢) الله صلى الله عليه وسلم. فقال المنصور للجلاد: «الرأس، الرأس» فضُرب على رأسه نحوًا من ثلاثين سوطًا، فأصاب إحدى عينيه سوط منها فسالت على خذه ثم قتله.

ومضى بنى حسن إلى الكوفة فسجنهم بقصر ابن هيرة^(٣) وأحضر محمد بن إبراهيم بن حسن وأقامه ثم بنى عليه أسطوانة وهو حي * وتركه حتى مات جوعًا وعطشًا. ثم قتل أكثر من معه من بنى حسن. وكان إبراهيم الغمر بن الحسن (بن الحسن)^(٤) بن علي بن أبي طالب فيمن حمل مصفدًا بالحديد من المدينة إلى الأنبار، فكان^(٥) يقول لأخويه عبد الله والحسن: أعوذ بالله من منايا طيين منايا، (ثمينا)^(٦) فهاب سلطان بن أمية واستبشرنا بسلطان بنى العباس، ولم يكن قد انتهت بنا الحال إلى ما نحن عليه.

وقد قتل أبو جعفر أيضًا إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر، ومحمد بن إبراهيم قيل دفنه حيًا^(٧).

وكان لأبي القاسم الرضى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج ضبيعة

(١) الربذة من قرى المدينة على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق قريبة من ذات عرق على طريق الحباز، انظر: ياقوت الحموى ج ٤ ص ٢٢٢.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (رسول) وفي باقي المخطوطات (برسول).

(٣) قصر بن هيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هيرة، وكان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد، بنى على فرات الكوفة مدينة فترها ولم يستمها حتى كتب مروان بن محمد يأمر بالاجتناب عن مجارة أهل الكوفة، فتركها وبنى قصره والمعروف به بالقرب من جسر سورا، وقد أكمل السخا هذا البناء وصاح الملاحمة ولكن الناس ظلوا يطلقون عليه قصر ابن هيرة. انظر: ياقوت ج ٧ ص ١١١ و ١١٢.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (بن الحسين) وفي باقي المخطوطات (بن الحسن) وهو الصحيح.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (فكان) وفي باقي المخطوطات (وكان).

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ما ثمينا) وفي باقي المخطوطات (ثمينا).

(٧) انظر: الأسفها - مقاتل الطالبين ص ١٧٨ وما بعدها - وابن عبد ربه ج ٧ ص ٧٤، ص ٩٠.

بالمدينة يقال لها الرس، فلم يسمح له أبو جعفر بالمقام بها حتى طلبه فقر إلى السند وقال :

لم يروه ما أراق البغي من دمنا في كل أرض ولم يقصر عن الطلب
وليس يشق غليلا في حشاه سوى ألا يرى فوقها ابن لبنت نهي

وكتب صاحب السند إلى أبي جعفر أنه وجد في خان بالمولتان^(١) مكتوبا يقول : [أبو] القاسم بن إبراهيم طباطبا العلوي، انتهيت إلى هذا الموضع بعد أن انتعلت الدم من المشي وقد قلت :

عسى مثل يصفو فتروى ظميه أطال صداها المشرب المتكدر
عسى جابر العظيم الكسير بلطفه سيرتلح للعظم الكسير فيجبر
عسى صورا أمسى لها الجور حاقنا سيبعثها عدل يحس فتظهر
عسى الله لا تأس من الله إنه يسر منه ما يعز ويعسر

فكتب إليه قد فهمت كتابك، وأنا وعلى وأهله كما قيل :

تحاول إذلال العزيز لأنه بدانا بظلم واستمرت سرايره
واستحلف ربطة^(٢) امرأة ابنه محمد بن المهدي ألا تفتح بيتا عرضه عليها
إلا مع المهدي بعد وفاته. ففتحته مع المهدي فإذا فيه من قتل من الطالبين
وفي أذانهم رفاع فيها أنسابهم، وفيهم أطفال، فأمر المهدي فحضرت لهم حفرة
ودفنوا فيها.

فأين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة * المحمدية وسيرة أئمة الهدى؟
وأين هذه القسوة الشنيعة مع القرابة القريبة من رحمة النبوة؟ وثالث ما هذا من
الدين في شيء بل هو من باب قول الله سبحانه : ﴿فهل عسيم إن توليتم أن

(١) للمولتان : بلد من بلاد الهند بيا معبد لضم أطلق اسمه على المدينة حسبما يذكر بالقول ج ٨ ص ٢٠١

٢٠٢

(٢) ربطة ابنة السفاح.

تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»^(١).

وكان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدراً وأعظمهم غناءً، وهو الذي أخرج أبا العباس السفاح من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وحرسه وقام بأمره حتى بوع بالخلافة، فكان أبو العباس يعرف له ذلك، وكان أبو مسلم يشق به ويسكاته، فلما استخلف أبو جعفر المنصور، وجار في أحكامه، قال أبو الجهم: ما على هذا (بايعناهم)^(٢) إنما بايعناهم على العدل. فأسرها أبو جعفر في نفسه ودعاه ذات يوم، فتغدى عنده ثم سقاه شربة من سوق (لوز)، فلما وقعت في جوفه حاج به وجع فتوهم أنه قد سُم، فوثب، فقال: له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ فقال: إلى حيث أرسلتني. ومات بعد يومين^(٣). فقيل:

فحاذر سوق اللوز لا تشربنه فشرّب سوق اللوز أبا الجهم وأما غدره بأبي مسلم فقير خاف على رواة الأخبار، وكان أشد ما يحقده عليه كتابه إليه: «أما بعد، فإنّي اتخذت أخاك إماماً، وكان في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحلّه من العلم على ما كان، ثم استخف بالقرآن وحرفه، طمعاً في قليل من الدنيا قد نعه الله لأهله ومثلت له ضلالته على صورة العدل، فأمرني أن أجرد السيف وأخذ بالظنة ولا أقبل معذرة، وأن أسقم البرى وأبرئ السقيم وأثر أهل الدين في دينهم وأوطأني في غيرهم من أهل بيتكم المشوة^(٤) بالآفك والعدوان، ثم إن الله بحمده ونعمته استنقذني

(١) سورة محمد، مائدة (٤٧)، الآيات ٢٢، ٢٣.

(٢) وردت في المخطوطة [ر] (بايعناه) وفي باقي المخطوطات (بايعناهم).

(٣) وردت في المخطوطة [ر] (بعد يومين) وفي باقي المخطوطات (بعد يوم أو يومين)، هذا وقد ورد الخبر عند الجهشيارى على أنه سقاه سوق اللوز، الجهشيارى «كتاب الوزراء والكتاب» ص ١٣٦ و ١٣٧.

(٤) المشوة: ركوب الأمر على غير بيان.

بالتوبة وكره إلى الحوية^(١)، فإن يعفو فقدما يعرف ذلك منه، وإن يعاقب فبذنوب، وما الله بظلام للعبيد»، فكتب إليه أبو جعفر: «فهمت^(٢)» * كتابك وللمدل على أهل بيته بطاعته ونصرتة ومحاماته، (وجعل بلائه^(٣)) مقال، ولم يرك الله في طاعتنا إلا ما تحب، فراجع حسن نيتك وعملك ولا يدعونك ما أنكرته إلى التجنى، فإن (المنفيظ)^(٤) ربما تعدى في القول (فأخبر^(٥)) بما لا يعلم، والله ولي توفيقك وتسديدك، فاقدم رحلك الله مبسوط اليد في أمرنا محمدا فيما هويت (الحكم فيه)^(٦) ولا تشمت الأعداء بك وينا إن شاء الله تعالى^(٧). وقدم^(٨) عليه وقتله^(٩).

فانظر أعزك الله إلى كتاب أبي مسلم يفصح لك عن سيرة القوم، ولن تجد أخير بهم منه، ثم انظر كتاب أبي جعفر جواباً له كيف لم ينكر عليه ما رماهم به ولا كلبه في دعواه ذلك يحقق عندك صدقه، ولا يوحشك هذا من إخبارهم بل ضمه إلى وصية إبراهيم الإمام، تمهدهما خرجاً^(١٠) من آل واحد^(١١).

وكان عبد الله بن (دادويه)^(١٢) - وهو الملقب - قد كتب لعبد الله بن علي

(١) الحوية : الأهم.

(٢) في المخطوطة [و] (فهمت) وفي باقي المخطوطات (قد فهمت).

(٣) (وجعل بلائه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (المنفيظ) وفي باقي المخطوطات (المنفيظ).

(٥) وردت في المخطوطة [و] (فأخبر) وفي باقي المخطوطات (فأخبر).

(٦) (الحكم فيه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٧) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٨) وردت في المخطوطة [و] (وقدم) وفي باقي المخطوطات (لقد).

(٩) انظر الطبري «تاريخ» ج ٧ ص ٤٧٩ وما بعدها.

(١٠) وردت في المخطوطة [و] (وخرجاً) وفي باقي المخطوطات (قد خرجاً).

(١١) آل : حلف أو عهد أو قرابة أو نسب.

(١٢) وردت في جميع المخطوطات «بن دادويه» وهو خطأ والصحيح ما أورده انظر ترجمة ابن الملقب : ابن

خلكان «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١٥١ وص ١٥٥. وابن النديم «الفهرست» ص ١١٨.

أمانًا حين لجأ أبو جعفر إلى أمانته فكان فيه : « فإن عبد الله^(١) عبد الله أمير المؤمنين (إن)^(٢) لم يف بما جعل لعبد الله بن علي، فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض بيعته ». فأنكر أبو جعفر ذلك وأكبره واشتد غيظه^(٣) على ابن المقفع، وكتب إلى سفيان بن معاوية عامله على البصرة : « اكفني ابن المقفع »، ويقال إنه شافهه بذلك عند توديعه إياه. فجاءه ابن المقفع يومًا فأدخله حجرة ثم سجر له تنورًا^(٤) وألقاه فيه وهو يصيح : « يا أعوان الظلمة ».

وقيل إنه ألقى في بئر وأطبق عليه حجر، وقيل أدخل حماما فلم يزل فيه حتى مات، وقيل دقت عنته، وقطع عضوًا عضوًا وألقيت أعضاؤه في النار وهو يراها^(٥) ويصيح صياحًا شديداً، وقيل ألقى في بئر النورة في الحمام وأطبق عليه صخرة ثلث.

وشكا بنو علي بن عبد الله ما صنع سفيان بابن المقفع إلى أبي جعفر المنصور، فلمر بمحمل سفيان إليه، فلما جرى به وجاء عيسى بن علي وغیره (ليشهدوا)^(٦) عليه أن ابن المقفع دخل داره (فلم يخرج)^(٧) وحرقت دوايه وغلمايه يصرخون وينهون وجاء عيسى بتاجرين (يشتان)^(٨) * الشهادة على قتله. فقال لهم المنصور: أرايكم إن أخرجت ابن المقفع إليكم ماذا تقولون؟ فانكسروا على الشهادة، وكف عيسى عن الطلب بدم ابن المقفع.

(١) في المخطوطة [ت] وردت (عبد الله أمير المؤمنين) وفي المخطوطة [ب] وردت (عبد الله عبد الله أمير المؤمنين) وفي المخطوطة [ك] (عبد الله بن عبد الله أمير المؤمنين) مع إشارة في الحاشية إلى أن (بن) لم ترد في الأصل، أما في المخطوطة [و] وردت فيها (عبد الله بن عبد الله أمير المؤمنين).

(٢) (إن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [ب] (واشتد له غيظه).

(٤) سجر التنور: ملأه وقودًا وأحماه.

(٥) في المخطوطة [و] (يراه) وفي باقي المخطوطات (يراه).

(٦) في المخطوطة [و] (ليشهدون) وفي باقي المخطوطات (ليشهدوا).

(٧) (فلم يخرج) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٨) وردت في جميع المخطوطات (يشتون).

وكان سديف بن ميمون مولى (آل أبي لهب)^(١) مائلاً إلى أبي جعفر، فلما استخلف وصله بألف دينار. ثم إنه اتصل بمحمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن حتى قتلا فاختفى حتى أمّنه عبد الصمد بن علي وإلى المدينة، فلما قدمها أبو جعفر جد في طلبه حتى ظفر به، فجعله في جوالق، وضرب حتى كسر ثم رمى به في بئر ويه رمق حتى مات.

فهذا وأمثاله من سيرته خلاف سنن الهدى.

وكان الفضل بن الربيع يمنع عائذ الخليفة أن يسأل عن شيء يقتضى جواباً ويقول اجعلوا عبادتكم دعاء، فإذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالكرامة. وإن أردت السؤال عن حاله فقل: أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة، فإن المسألة توجب الجواب، وإن لم يجبك اشتد عليك، وإن أجابك اشتد عليه. وكان الخلفاء إذا عطسوا شمّتوا، فعمّطس هارون الرشيد فشتمه رجل فقال له الفضل: «لا تعد، أتكلف أمير المؤمنين ردّاً وجواباً؟». فجروا على ذلك فيما بعد.

وهذا المأمون عبد الله بن هارون الرشيد قد أثر في الإسلام أفيح أثر، وهو أنه عرب كتب الفلسفة، حتى كاد بها أهل الزيغ والإلحاد الإسلام وأهله، وحمل مع ذلك الناس كلفة على القول بخلق القرآن، وامتنعهم فيه أشدّ عنّة. وأكثر من شراء الأتراك، وتغالى في الثمانم حتى كان يشتري المملوك منهم بمائتي ألف درهم.

واقترنت به أخوه أبو إسحاق المعتصم، فاشتد على الناس في امتحانهم

(١) في المخطوطة [ب] (مولى آل أبي لهب) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] أن بهلش الأصل (آل اللهب) وفي المخطوطة [د] (مولى آل اللهب) والصحيح ما أثبتنا في النص. سديف بن ميمون في الأصل مولى خزاعة وكان سبب إدماعه ولاد بني هاشم أنه تزوج مولاة لآل أبي لهب فدعى ولدهم ودخل في جملة موالهم على الأيام وقيل بل أبوه هو الذي كان متزوجاً مولاة من آل أبي لهب. وسديف شاعر من مخضرمي السديتين، وهو شاعر مقل من شعراء الحجاز كان شديد التمسك لبني هاشم الأخلاء ج ١٤ ص ١٦٢ طبعة بولاق.

بالقول بخلق القرآن، وانتكح أعراضهم، وسرح الضرب الشديد أبشارهم، وأخرج العرب قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أقام الله بهم دين الإسلام من الديوان وأسقط عطاءهم، فسقط ولم يضرض لهم بعده عطاء، وأقام بدلم الأتراك، * وخلع لباس العرب وزعم، وليس التاج، وتزياً بزي العجم الذين بعث الله نبيه عمداً صلى الله عليه وسلم بقتلهم وقتالهم، فزال به وعلى يديه الدولة العربية، وتحكم منذ عهده وأيام دولته الأتراك الذين أنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم، فغلبوا من بعده على الممالك وسلطهم الله على ابنه جعفر المتوكل فقتلوه، ثم قتلوا ابن ابنه أحمد المستعين، وتلاعبوا بدين الله وتغلبوا على الأطراف كلها.

وفعل المتوكل جعفر بن المتصم في خلافته من الانهياك في الترف المنهى (عنه) ^(١) ما يقيح مثله من آحاد الرعية، وجهر بالسوء من القول من أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه، حتى قتله الله بيد أعوانه (وإنصار دولته، فقام من بعده ابنه محمد المتصم فأتى بطلاقة ^(٢) لم يسمع في الجور نظيرها) ^(٣) وهو أنه كتب إلى (الآفاق) ^(٤) بأن لا يقبل علوى ضيعة، ولا يركب فرساً إلى طرف من الأطراف، وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد، ومن كان بينه وبين أحد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه، ولم يطالب ^(٥) ببينة. وقرئ هذا الكتاب على منبر مصر ^(٦).

(١) (عنه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [ت] (بطلة) وفي المخطوطتين [ك، ب] (بطلة).

(٣) العيار الواردة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) مكان كلمة (الآفاق) ينافس في المخطوطة [و] ووردت الكلمة في باقي المخطوطات.

(٥) وردت في المخطوطة [ب] (يطلب) وفي [ك] إشارة إلى أن الأصل الذي نقلت عنه وردت به (يطلب).

وقد صححها الناسخ.

(٦) لو رفعتا العبارات الزائدة عن المخطوطة لأصبح الكلام متعباً على للتوكل، وللتوكل كان قد منع الحج إلى مزارات أهل البيت وهدد بإزالة قبر الحسين، في حين كانت سياسة للتصم عكس سياسة أبيه، فكان كل التعديت ضد العلويين، وأعاد لهم فدك وبعض الأوقاف المصادرة الأخرى، ولسلط مدحه بعض الشعراء المعاصرين له مثل البحرى الذى قال فيه:

فبأله هل سمع في أخيار الجبارين^(١) أهل العناء والشقاق يمثل ما أمر به هذا الجائر؟ (لا جرم أن الله أخذه ولم يمهله فكانت دولته ستة أشهر^(٢))، وما زالت أمور الإسلام تتلاشى والدولة تضعف، إلى أن انتقل الملك والدولة في آخر أيام المتق إبراهيم بن جعفر المقتدر، وأول أيام خلافة المستنكى عبد الله ابن المكتفى من بنى العباس إلى بنى بويه الديلمى^(٣)، فلم يبق بيد بنى العباس من الخلافة إلا اسمها فقط من غير تصرف في ملك، بحيث صار الخليفة منهم في مدة الدولة البويهية ثم في مدة الدولة السلجوقية إنما هو كأنه رئيس الإسلام، لا أنه ملك ولا حاكم، تتحكم فيه الديلم ثم السلجوقية كتحكم المالك في مملوكه كما هو معروف في كتب التاريخ^(٤).

وما زالت ضعفة^(٥) بنى العباس مع الديلم، ومع الأتراك، منذ استولى معز الدولة أحمد بن بويه ببغداد في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة تحت الحكم * إلى أن قتلوا عن آخرهم، وسى حريمهم، وهنمت قصورهم وهلك

" وإن عليا لأولى بكم وإزكى بدءا عندكم من عمر
وكل له فضله والحجو ل يوم الترابن دون الفرس
كما مدحه من شعراء الشيعة يزيد بن محمد للهابل الشيعي فقال :
ولقد بررت الطالبة بعلما فمروا زمنا بعلما وزمنا
ورددت ألفة هائم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إصولنا
أنبت ليلهم وجدت عليهم حق نسوا الاقتصاد والأفسدنا

وإذا كان الطبرى لم يذكر أهمل المنتصر في رد حقوق العلويين إلا أنه ذكر واقعة تعينه أحد العلويين علما له على المدينة، وهو على بن الحسين بن إسماعيل وكلفه بالعناية بأمور العلويين هذا وقد تنسك بسوزنرت في تمليلاته في صحة المعلومات الواردة في المتن، أنظر الطبرى : ج ٩ ص ١٨٥، ص ٢٥٤ - السمرقاني ج ٢ ص ٤٢٦، ٤٢٧.

(١) وردت في المخطوطة [و] (الجبارين) وفي المخطوطة [ب] (الجبارين).

(٢) الصبرة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطتين [ت]، [ب] (الديلم) وفي المخطوطتين [و]، [ك] (الديلمى) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] إلى أنها وردت في الأصل الديلم.

(٤) يريد للفرزى هنا حكم أصدره البيهق في كتاب الآثار الباقية ص ١٣٢.

(٥) ضعفة) وردت بجميع المخطوطات ما عدا المخطوطة [و] فقد أضيفت بها شها.

رعياهم على يد علو الله هولاء، وكانوا هم السبب في ذلك على ما ذكرته^(١)
في سيرة الناصر أحمد بن المستضيء.

وقد ثبت في الصحيح من حديث معاوية أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»^(٢).

وروى وكيع عن كامل أبي العلاء^(٣) عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر قريش إن هذا الأمر لا يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً تخرجكم منه، فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شر خلقه فالتحوركم»^(٤) كما يلتحق القضيب^(٥) وهو حديث^(٦) مرسل. وعبيد الله هذا هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأبو عبد الله الهذلي المدني الأعمى أحد الفقهاء السبعة، مات سنة تسع وتسعين.

(١) وردت في المخطوطة [ر] (وذلك على ما ذكرته) وفي باقي المخطوطات (كما قد ذكر).

(٢) انظر: صحيح البخاري ج ٢ ص ١٦٤ ج ٤ ص ١٤٣.

(٣) صحيح بوزورث الاسم إلى كامل بن العلاء الهيمي نقلاً عن ابن سعد، والاسم كما ذكره بوزورث موجود في ابن سعد «طبقات» ج ٦ ص ٣٧٩. ومراجعة ابن حجر ج ٨ ص ٤٠٩ وص ٤١٠ يذكر أن اسمه كامل بن العلاء الهيمي السلمي أبو العلاء.

(٤) التحور كما يلتحق القضيب أي قشروكم.

(٥) انظر أحمد بن حنبل في المستد ج ٦ ص ١٧٦ حديث رقم ٤٩٨.

(٦) حديث مرسل أي حديث مروي عن أحد التابعين دون أحد الصحابة.

فصل^(١)

[الخلافة الإسلامية والملة الموسوية]

وقد اتفق في الخلافة الإسلامية كما اتفق في الملة الموسوية حَلَوُ القُلَّةِ بالقُلَّةِ.

وذلك أن العرب كلها ترجع إلى قطحان وعدنان، فيقال لسائر اليمن قطحان ويقال لسائر بنى عدنان المضربة والزارية وهي قيس. والعرب كلها على ست طبقات : شعوب وقبائل وصيائر ويطون وأفخاذ وفصائل وما بينها من الآباء يعرفها أهلها. قال الله تعالى^(٢): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٣).

فالشعوب جمع شعب بفتح الشين، وهو أكبر من القبيلة، وقيل الشعب هو الحى العظيم مثل : ربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، سموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم كتشعب أغصان الشجر. وقيل الشعب القبيلة نفسها. وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل المعجم حتى قيل لهتقر أمر العرب شعوب.

والقبائل جمع قبيلة، والقبيلة من الناس بنو أب واحد، وهي دون الشعب كبكر من ربيعة، ونم من مضر * وقيل القبيلة الجماعة التي تكون من واحد، ويقال لكل جمع على شيء واحد قبيل. قال تعالى : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾^(٤) واشتقت القبيلة من قبائل الشجر وهي أغصانها، وقيل أخذت من قبائل الرأس وهي أطباقه الأربع.

(١) كلمة «فصل» لم ترد إلا في المخطوطة [١] فقط.

* العنوان من عنقنا.

(٢) في المخطوطة [٢] (تعالى) وفي بآل المخطوطات (جئت قدرته).

(٣) سورة المجرات، مثنوية (٤٩)، الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف، مكية (٧)، الآية ٢٧.

وقيل إن العماثر تقابلت عليها، والعماثر واحدها عمارة وهى أصغر من القبيلة، وقيل العمارة هى الحى العظيم الذى يقوم بنفسه فدوادان^(١) بن أسد عمارة.

والشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العماثر، والعمارة تجمع البطون، والبطون واحدها بطن، وهو دون القبيلة وقيل دون الفخذ وفوق العمارة، فالبطن يجمع بين الأفخاذ، وفخذ الرجل حيه من أقرب عشيرته إليه، ثم الفخذ يجمع الفصائل، وفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون، وقيل الفصيلة أقرب آباء الرجل إليه، فكتانة قبيلة وقريش عمارة، وقصى بطن، وهاشم فخذ، وبنو العباس فصيلة.

[بنو إسرائيل*]

. وكما أن الله تعالى^(٢) جعل العرب شعوباً وقبائل (فقد)^(٣) جعل بنى إسرائيل أسباطاً، فالسبط من بنى إسرائيل كالقبيلة من العرب، وبنو إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم (اثنا)^(٤) عشر سبطاً وهم: يوسف النحى، ونيامين، وكاد، ويسوذا، ونفتالى، وزبولون، وشمعون، ورويين، وساخار، ولاوى، وزان، وياشير، فكل ولد من هؤلاء الاثنى عشر يقال له سبط، ومنهم كلهم سائر بنى إسرائيل.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن موسى صلوات الله عليه، هو موسى بن عمران

(١) دوادان بن أسد بن خزعة، جهرة أنساب العرب، ص ١٩٠، ص ١٩٢.

* العنوان موجود فى المخطوطة [و] بهذه الصورة والصحيح بنو إسرائيل.

(٢) (تعالى) وردت فى المخطوطة [و] ولم ترد فى بقى المخطوطات.

(٣) (لقد) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى بقى المخطوطات.

(٤) وردت فى المخطوطة [و] (اثني) وفى بقى المخطوطات (اثنا).

ابن هافت بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فهو من سبط لاوى، فلما مات لم يخلفه فى بنى إسرائيل أحد من سبط لاوى الذين هم قرابته القريبة، وإنما خلفه يوشع، وهو من سبط أفرايم بن يوسف وهو بعيد عن سبط لاوى، وذلك أن يوشع * بن نون عليه السلام بن يشوع بن عميئود بن لعدان بن تالاح بن راسف بن بريعا بن أفرايم بن يوسف النهى بن يعقوب عليها السلام.

[نسب النبی صلی الله عليه وسلم]

وهكذا وقع فى الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد بنى هاشم، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بلا خلاف فى ذلك.

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يخلفه فى أمته أحد من بنى هاشم الذين هم أقرب العرب إليه، بل خلفه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وهو من بنى تم بن مرة، فانظر كيف كان أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البعد من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد يوشع من أصل موسى عليه السلام. فإن أبا بكر رضى الله عنه إنما يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب بن لؤى بعد عدة آباء، وكذلك يوشع إنما يلتقى مع موسى فى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام بعد عدة آباء.

وكما أنه قام بأمر بنى إسرائيل بعد يوشع خليفة موسى جماعة مختلفو

الأنساب بعضهم من سبط يهوذا وبعضهم من سبط يشاخار وبعضهم من سبط بنيامين، وبعضهم من سبط منشا بن يوسف وبعضهم من سبط عاث^(١) وبعضهم من سبط زان، كذلك قام بالخلافة بعد أبي بكر رضى الله عنه جماعة مختلفة أنسابهم بعضهم من بنى عدى، وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن (رياح)^(٢) بن عبد الله بن قرظ بن رزح بن عدى بن كعب. وبعضهم من بنى (أبي)^(٣) العاص بن أمية بن عبد شمس بن (عبد)^(٤) مناف بن قصى * وهو عثمان بن عفان بن أبي العاصى. وبعضهم من بنى هاشم وهما على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، وابنه الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عليهم.

وبعضهم من بنى حرب بن أمية بن عبد شمس، وهم معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وابنه يزيد بن معاوية، وابنه معاوية بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان، وبعضهم من بنى أسد بن عبد العزى (بن قصى)^(٥) ابن كلاب، وهو عبد الله بن الزبير بن العوام بن أسد بن عبد العزى. وبعضهم من بنى الحكم بن أبي العاصى بن أمية بن عبد شمس وهم مروان ابن الحكم، وابنه عبد الملك بن مروان ونوه.

وكما أن بنى إسرائيل استقر أمرهم بعد من ذكرنا في يهوذا، كذلك استقرت الخلافة بعد من ذكرنا في بنى العباس. وكما أن يهوذا عم موسى عليه السلام، كذلك العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو عم رسول الله صلى الله

(١) جهش المخطوطة [ك] إشارة إلى أنه جهش الأصل (كلد).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (رياح) ولها باقي المخطوطات (رياح) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] إلى أنه ورد جهش الأصل (رياح) بإلقاء الهمزة) والصحيح (رياح) انظر الزبيرى ٣٤٧.

(٣) لم ترد (أبي) في المخطوطة [و] ووردت بباقي المخطوطات، وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أن هامش الأصل وردت به (من بنى العاصى) والصحيح بنى أبي العاصى انظر الزبيرى ص ١٠٠.

(٤) لم ترد (من) في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٥) (بن قصى) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

عليه وسلم. وكما أن يهوذا قلدته يعقوب على إخوته وبشره ومدحه، كذلك العباس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحله ويكرمه ويشي عليه.

وكما أن أمر بني إسرائيل افترق في دولة بني يهوذا، وصاروا بعد موت سليمان بن داود عليها السلام فرقتين، فرقة بالقدس مع ابنه رُحْبَعَم بن سليمان وهم يهوذا وسيط بنيامين، وفرقة بشمرون مع يريعام بن نباط وهم بقيسة الأسباط، كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس افترق أمر الأمة فصار في الأنبار، ثم في بغداد بنو العباس، وفي الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده. فلم تدخل الأندلس تحت طاعة بني العباس، كما لم تدخل شمرون تحت حكم سبط يهوذا.

وكما أن مدينة القدس التي هي دار ملك بني يهوذا كانت تدعى أورشليم ومعناها دار السلام، كذلك بغداد^(١) دار ملك بني العباس كان يقال لها دار السلام.

وكما أن دولة يريعام ومن بعده بشمرون، التي عرفت اليوم بنابلس، انقرضت قبل دولة بني يهوذا بالقدس، فإنها لم تقم غير مائتين وإحدى وستين سنة. فكللك دولة بني أمية بالأندلس فإنها انقرضت قبل انقراض دولة بني العباس، فكانت مدتهم مائتين وسبع وستين سنة. وكما أن دولة بني يهوذا بالقدس أقامت من عهد داود عليه السلام - وهو أول من ملك منهم - إلى أن انقرضت نحوًا من خمسمائة سنة، فإنها أقامت أربعمائة وعشر سنين، كذلك بنو العباس أقامت خلافتهم منذ أبي العباس عبد الله السفاح - أول قائم منهم - إلى أن انقرضت أيامهم خمسمائة وأربعًا وعشرين سنة.

وكما أن دولة بني يهوذا انقرضت على يد بخت نصر، فإنه سار إليهم من

(١) (بغداد) ورجت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

بلاد المشرق وقتلهم وهدم مدينة القدس دار ملكهم، وقتل رجالهم، وسبى نساءهم. فكل ذلك زالت دولة بنى العباس على يد هولاء لما قدم إلى بغداد من بلاد المشرق فقتل الرجال وسبى النساء. وكما أن (أمر)^(١) بنى إسرائيل لم يجتمع بعد زوال دولتهم لواحد يقوم بدينهم، كذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم تجتمع بعد انقراض خلافة بنى العباس لواحد، بل صار في كل قطر ملك، وكما عاد لبنى إسرائيل - بعد إزالة بخت نصر دولتهم - ملك كانوا فيه تحت يد اليونان وغيرهم، مدة عمارة بيت المقدس بعد عودهم من الجالية، كذلك أقام الأتراك ملوك مصر رجلا من بنى العباس جعلوه خليفة وليس له أمر ولا نهي ولا نفوذ كلمة. وكما أن بنى إسرائيل قوم موسى عليه السلام، قطعهم الله في الأرض أمما، كذلك قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، تفرقوا في أقطار الأرض، وصاروا رعية ورعايا ليس لهم ملك ولا دولة. وكما أن أنساب بنى إسرائيل جهلت بأسرها إلا بعض بنى يثودا، فإن نسبهم يتصل بدادود عليه السلام، كذلك قريش جهلت (في)^(٢) هذه الأيام * أنساب بطونها إلا ما كان من بنى حسن وحسين، فإن أنساب كثير منهم متصلة إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

فانظر أعزك الله، كيف تشابه أمر هذه الأمة المحمدية بأمر الأمة الموسوية، وقد أنذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم كما بيته في كتاب «إمتاع الاسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخلفة والمتاع» صلى الله عليه وسلم.

(١) (أمر) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) (في) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(فصل^(١))

ثبت في غير موضع من الصحيحين وغيرهما من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)^(٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتبعن سنن اللين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتوهم». فقلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن»، هذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري: «لتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعوهم» الحديث بمثله، وفي لفظ له «لتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع لو سلخوا جحر ضب لسلكتموه». قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن؟».

ولقب بن مخلد من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتبعن سنن من كان قبلكم باعًا بياح وذراعًا بذراع وشبرًا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلهم معهم»، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن؟»^(٣).

والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين^(٤).

(١) كلمة «فصل» لم ترد إلا في المخطوطة [أ] فقط كما ذكرنا.

(٢) (رضي الله عنه) لم ترد في المخطوطة [أ]، ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) انظر: السويدي في الجمع الكبير ٢٢ ص ١٤٠٩.

(٤) في المخطوطة [ب] (والله أعلم). تم وكمل بحمد الله وعونه صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً. آمين

نُجِزَ مِنْ تَحْرِيرِهَا الْعَبْدَ الْفَقِيرَ عُمَرَ الْقَطْرِيَّ فِي ثَانِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١١٠١ خَتَمْتُ بِخَيْرٍ^(١).

(١) لم ترد عبارة مماثلة في المخطوطة [ب] وعلى المخطوطة ضم حديث يهناوي لشخص اسمه محمود قنديل بنسائط. وهو نسخ المخطوطة [ت] على ما يبدو وإن كان خط المخطوطتين مختلف.

لما المخطوطة [ت] فقد وجدت فيها العبارة التالية في صفحة مستقلة بآخرها (في الأصل ما نصه : وقد نقلت هذه النسخة من نسخة نقلت من خط للأولف في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١١٣١ واحد وثلاثين ومائة وألف. ونقله الفقير على بن السيد محمد الشبلوي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين).

وهناك إشارة في صفحة أخرى إلى أن كاتبه محمود قنديل في حرم سنة ٢٥ والأرجح أنها ١٣٢٥ هـ (١٩٠٦م).

لما انعطوطة [ك]اللد وردت فيها العبارة التالية :

[illegible]

تمت كتابته وإلحاده في يوم الأحد المبارك صبيحة المولد النبوي الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢ ألف وثلاثمائة واثنين وثلاثين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم آمين.

وكتبه للعمد علی ربه ۱۰۹۴

ويؤلفه ذلك من التاريخ المسيحي اليوم الثامن من شهر فبراير سنة ١٩١٤.

والمصحح من الخاتمة أن الأصل للمخطوطتين [ت، ك] واحد.

رسالة الجاحظ

في بني أمية

* رسالة للجاحظ في بني أمية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الجاحظ:

«أطال الله بقاءك، وأتم نعمته عليك، وكرامته لك.

اعلم أرشد الله أمرك، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج من جاهليتها إلى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة:

فالطبقة الأولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل بكر، وعمر رضي الله عنهما وست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه، كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المخلص^(٢)، مع الألفة، واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة. وليس هناك عمل قبيح، ولا بدعة فاحشة، ولا نزاع يد من طاعة، ولا حسد ولا غل ولا تأول حتى كان السلي كان من قتل عثمان رضي الله عنه، وما انتهك منه، ومن خبطهم إياه بالسلاح، وبصج بطنه بالخراب وفسرى أوداجه^(٣) بالمشاقص^(٤)، وشلخ هامته بالعمد، مع كفه عن البسط، ونبيه عن الامتناع، مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجه يجوز قتل من شهد الشهادة، وصلى القبلة، وأكل اللبiche، ومع ضرب نسائه بمحضرتة، وإقحام الرجال على

(١) ورد عنوان الرسالة في الأصل الذي رجعنا إليه «ول طبقة عمود هرزنوس على النهر الذي أوردناه. أما في الأصل الذي نشر عنه الأستاذ عبد السلام هارون فقد عنونت الرسالة: «رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود في الثابتة». أما السيد عزت المطهر الحسني فقد نشرها بعنوان «رأى أبي عثمان بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين».

(٢) في بعض الأصل (أعله الضم).

(٣) الشاقص: مفردا مشقص، والشقص من النصل الطويل المرفس، والشقص: سهم ذو نصل حريض.

حرمته، مع اتقاء نائلة بنت الفرافصة^(١) عنه بيدها، حتى أطنوا^(٢) إصبعين من أصابعها، وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ذيلها ليكون ذلك ردعاً لهم، وكأسراً من عزمهم، مع وطئهم في أضلاعه بعد موته، والقائمهم على المزيله جسده مجرداً بعد سحيه، وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفواً لبناته وإيماها وعقائله^(٣)، بعد السب، والتعطيش، والحصص الشديد، والمنع من القوت، مع احتجاجه عليهم، وإقحامه لهم، ومع اجتماعهم على أن دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلا من ارتد بعد الإسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قتل مؤمناً على عمد، أو رجل عدا على الناس بسيفه فكان في امتناعهم منه عتية، ومع اجتماعهم على أن لا يقتل من هذه الأمة مولى، ولا يجهز منها على جريح. ثم مع ذلك كله (دمروا)^(٤) عليه وعلى أزواجه وحرمه، وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى أن موحدًا (يقدم)^(٥) على قتل من كان في مثل صفته وحاله.

لا جرم لقد احتلبوا به دماً لا تطير رغوته، ولا تسكن فورته، ولا يموت نائره، ولا يكل طالبه، وكيف يضعف الله دم وليه^(٦) والمتقم له؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا عليها السلام غلا غليانه، وقتل سافحه، وأدرك

(١) نائلة بنت الفرافصة: امرأة عثان وهي نائلة بنت الفرافصة بن الأوحص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضحضم بن على بن جناب كانت مسلمة وكان أبوها نصرانياً. انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٨ ص ٤٨٣ وابن حزم ص ٤٥٦.

(٢) أطنوا: قطعوا.

(٣) زوجات عثان من: رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وناطقة بنت هروان بن جابر، وأم عمر بنت جندب وناطقة بنت الوليد بن خمس بن النيرة وأم البتين بنت عتبة بن حصن ورملة بنت ربيعة بن عبد خمس انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٣ ص ٥٠٤.

(٤) في الأصل (دمروا) وقد صوبناه نقلاً عن عبد السلام هارون، ودمروا عليه أى دخلوا عليه يسدون استئذان، ودمروا: دهموا ولا يستقيم للمعنى هنا.

(٥) في الأصل (تقدم) وقد ورد في هامش الأصل (لعله يقدم) ووردت في طبعة الحسين وطبعة هارون (يقدم) دون إشارة في الهامش.

(٦) أثبت الأستاذ عبد السلام هارون العبارة هكذا (وكيف يضعف دم الله وليه). ويشار في الماش إلى اختلافها في الأصول التي رجع إليها.

بطائنته، وبلغ كل محبة^(١) كنهه رحمة الله عليه، ولقد كان لهم في أخذه، وفي إقامته للناس والاقتصاص منه، وفي بيع ما ظهر من ريعه وحدايقه وسائر أمواله، وفي حبسه بما بقى عليه، وفي طمره حتى لا يحس بذكره ما يغنيهم عن قتله، أن كان قد ركب كل ما قذفوه به وادعوه عليه، وهذا كله بحضرة جللة المهاجرين والسلف المتقدمين والأنصار والتابعين.

ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة، ومراتب متباينة: من قاتل، ومن شاد على عضده، ومن * خاذل عن نصرته. والعاجز ناصر بإيراقته ومطيع بحسن نيته، وإنما الشك منا فيه وفي خاذله، ومن أراد عزله والاستبدال به، فأما قاتله والمعين على دمه والمريد لذلك منه، فضلال لا شك فيهم، ومراق لا امتراء في حكمهم، على أن هذا لم يعد منهم الفجور، إما على سوء تأويل وإما على تعمد للشقاء.

ثم ما زالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل، وكوقائع صفين وكيوم النهروان، وقبل ذلك يوم الزابوقة^(٢)، وفيه أسر (ابن حنيف)^(٣) وقتل حكيم بن جبلة^(٤). إلى أن قتل إشقاهما علي بن طالب رضوان الله عليه، فأسعد الله بالشهادة وأوجب لقاتله النار واللعة.

إلى أن كان من اعتزال الحسن عليه السلام الحروب وتحلته الأمور عند

(١) في الأصل (كل محبة) وفي طبعة عبد السلام هارون (كل محبة).

(٢) يوم الزابوقة: أي موقعة الجبل والزابوقة هي موضع قرب البصرة وقعت فيه للوقعة.

(٣) في الأصل (ابن حنيفة) أما في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (أبو حنيف) ومصححة في جميع كتب الطبقات على النحو الذي أورده، وهو: حنن بن حنيف بن وهب الأنصاري، انظر: ابن عبد البر، ٣ ص ١٠٣٣، وابن حزم ص ٣٣٦. وابن خلكان، ج ٣ ص ١٨ و ١٩.

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العمري من بني عبد القيس، صحابي من عيال حنن على السند، وكان ممن عابوا حنن من أجل عبد الله بن عمر وغيره من عياله وانضم إلى علي لها بعد. [انظر: ترجمته: ابن عبد البر، ١ ص ٣٣٦، ص ٣٦٩ - اللهم! دول الإسلام، ج ١ ص ١٨، ابن حجر لا تهاب الصليب، ج ٢ ص ١٦٤.

انتشار أصحابه وما رأى من الخلل في عسكره، وما عرف من اختلافهم على أبيه وكثرة تلوتهم عليه، فعندها استوى معاوية على الملك، واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة، وما كان عام جماعة، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة، والعام الذي تحولت فيه الإمعة مُلكًا كسرويًا، والخلافة غصبًا قيصريًا، ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفسق.

ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا، وعلى منازل ما رتبنا حتى رد قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردًا مكشوفًا وجحد حكمه جحدًا ظاهرًا في ولد الفرائس وما يجب للعاهر^(١). مع اجتماع^(٢) الأمة أن سمية لم تكن لأبي سفيان فرائشًا، وأنه إنما كان بها عاهرًا، فخرج بذلك من حكم الفجار إلى حكم الكفار.

وليس قتل حجر بن عدي^(٣)، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر، وبيعة يزيد الخليفة، والاستئثار باليء، واختيار الولاة على الهوى، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقرابة من جنس جحد الأحكام المنصوبة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة.

وسواء في باب ما يستحق من (الإكفان)^(٤) جحد الكتاب ورد السنة، (إذ)^(٥) كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره، إلا أن أحدهما أعظم، وعقاب الآخرة عليه أشد. فهذه أول كفره كانت من الأمة. ثم لم تكن إلا فيمن

(١) على مذهب المخطوطة (وتنص الحديث الولد للفرائش وللعاهر الحجر).

(٢) في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (إجماع) وهو ما أثبت.

(٣) حجر بن عدي بن الأبر الكندي، قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١ هـ. انظر ترجمته: ابن عبد البر، ج ١ ص ٣٢٩، ص ٣٣٢.

(٤) في الأصل (الكفر) وفي طبعة الأستاذ عبد السلام هارون مثل ما أثبتناه.

(٥) في الأصل (إذ) وفي جميع الطبعات مثل ما أثبتناه.

يدعى إمامتها والخلافة عليها، على أن كثيراً من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره، وقد أريت عليهم نابتة^(١) عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت : « لا تسبوه فإن له صحبة، وسب معلومة بدعة، ومن يبغضه فقد خالف السنة، فزعمت أن من السنة ترك البراءة ممن جحد السنة.

ثم الذى كان من يزيد ابنه، ومن عماله وأهل نصرته، ثم غزو مكة، ورمى الكعبة، واستباحة المدينة، وقتل الحسين عليه السلام فى أكثر أهل بيته، مصاييح الظلام وأوتاد الإسلام، بعد الذى أعطى من نفسه من تفريق أتباعه والرجوع إلى داره وحرمه، أو الذهاب فى الأرض حتى لا يحس به، أو المقام حيث أمر به، فأبوا إلا قتله، والنزول على حكمهم، وسواء قتل نفسه بيده أو أسلمها إلى عدوه، وخير فيها من لا يبرد غليلاً إلا بشرب دمه. فأحسبوا قتله ليس بكفر، وإباحة المدينة وهتك الحرمه ليس بحجة كيف تقولون^(٢) فى رمى الكعبة وهدم البيت الحرام وقبلة المسلمين؟ فإن * قلم ليس ذلك أراذوا، بل

(١) النابتة فى اللغة هم الجيل الناشئ الجديد، وقد استخدم اصطلاح النابتة للدلالة على الفئة الجديدة التى بدأت تظهر فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وفى أخذت موقفاً معادياً للمبشرين ومبشيتهم نحو العلويين وأرائهم والمعتزلة ومنهجهم، وقد نقد النابتة من الولاء الأموى رمزاً لمعارضتهم خاصة الولاء لمعاوية بن أبى سفيان. ولم يقتصر ظهور النابتة على الشام معقل الحكم الأموى، بل انتشر إلى العراق، كما دعا للمؤمن وللعتق إلى الأمر بلنن معلومة والأمويين على المنابر ولكن هذا الإجراء لم ينفذ خوفاً من استعادة الشيعة منه.

وقد كانت رواية الأحاديث التى تعدد لفضائل معلومة والأمويين صورة من صور معارضة المباسين، ومن الذين عرفوا بملك موسى بن عبيد الله بن عثمان، ويحسى بن غالب، وأبى عمر الزاهد المعروف بخلاب تطلب. وقد كانت النابتة من الفرق والمذاهب السنية التى امتدت للنطق وعلم الكلام، وحولت جاهدة التقليل من أثر المعتزلة الفكرى، ولجأوا فى جذب جمهور واسع من العامة، لذلك لم يعد النزاع كما كان من قبل نزاعاً بين الفقهاء والمحدثين التقليديين والمعتزلة، بل أصبح نزاعاً بين المتكلمين من المعتزلة والمتكلمين من أهداء للمعتزلة. وقد انتشر النابتة والفئات للشبهة للأمويين فى بلاد فارس وتطور ملهمهم حتى صاروا يقتدون بمعلومة ويؤيدون، وإن كان النابتة قد وصلوا إلى هذا التطرف فى فترة تالية لتلك التى كتب فيها الجياض رسائله.

انظر: الفاروق عصر، المباسيون الأرائل ج ١ ص ١٣٧ ط ٢ بفساد ١٩٧٧ ص ٩٨، ص ١٠٢، ص ٣٠٢، ص ٣٠٨.

(٢) فى الأصل الذى رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (تقول).

إنما أرادوا المتحرز به والمتحصن بحيطانه، ألما كان من حق البيت وحريمه أن يحصره فيه إلى أن يعطى بيده، وأى شيء بقى من رجل قد أخذت عليه الأرض إلا موضع قدمه.

وأحسب ما رويوا عليه من الأشعار التي قولها^(١) شرك والمثمل بها كفر، شيئاً مصنوعاً، كيف تصنع^(٢) بنقر القضيب بين ثنقي الحسين عليه السلام، وحمل بنات رسول الله ﷺ حواسر على الأقتاب العارية، والإبل الصعاب، والكشف عن عورة على بن الحسين عند الشك في بلوغه، على أنهم إن وجدوه وقد أثبت قتلوه، وإن لم يكن أثبت حملوه كما يصنع أمير جيش المسلمين بلراري المشركين، وكيف تقول^(٣) في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته، دعوني أقتله فإنه بقية هذا النسل، فأحسم به هذا القرن، وأميت به هذا الداء، وأقطع به هذه المادة؟

خبرونا علّام تدل هذه القسوة، وهذه الغلظة بعد أن شفوا أنفسهم بقتلهم، ونالوا ما أحبوا فيهم؟ أتدل على نصب وسوء رأى وحقد وبغضاء ونفاق، وعلى يقين مدخول، وإيمان مخروج^(٤)، أم تدل على الإخلاص وعلى حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ له، وعلى براءة الساحة وصحة السيرة؟.

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال - وذلك أدنى منازل، فالفاستق ملعون، ومن شئى عن لعن الملعون فلعون.

وزعمت نابتة عصرنا، ومبتدعة دهرنا، أن سب ولادة السوء فتنة، ولعن الجورة بدعة، وإن كانوا يأخذون السعى بالسعى، والولى بالولى، والقريب

(١) المقصود هنا أبيات ابن الزبير التي قلنا يوم أحد.

(٢) في طيبة الاستاذ عبد السلام هارون (يصنع).

(٣) في طيبة الاستاذ عبد السلام هارون (تقولون).

(٤) في طيبة الاستاذ عبد السلام هارون (مخروج).

بالقريب، وأنخافوا الأولياء، وأمنوا الأعداء، وحكوا بالشفاعة والهوى، وإظهار القدرة والتهاون بالامة، والقمع للرعية، وأنهم في غير مداراة ولا تقية، وأنه عدا ذلك إلى الكفر ولاجاوزاً^(١) الضلال إلى الجحد، فذلك أضل من الجحد لمن كف عن شتمهم والبراءة منهم.

على أنه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل، كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة، وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه، وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجوير^(٢). والناطقة في هذا الوجه أكثر من يزيد وأبيه، وابن زياد وأبيه، ولو ثبت أيضاً على يزيد أنه تمثل بقول ابن الزيمري^(٣):

ليت أشياخي يبدر شهدوا جزع الخزيح من وقع الأسل
لاستطالوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تسل
قد قتلنا الغر من ساداتهم وعدلناه يبدر فاعتدل

كان تمجوير النابقي لربه، وتشبيهه بخلقه، أعظم من ذلك وأقطع. على أنهم جمعون على أنه ملعون من قتل مؤمناً متعمداً أو متأولاً. فإذا كان القاتل سلطاناً جائراً، أو أميراً عاصياً، لم يستحلوا سبه ولا خلعه ولا نفيه ولا عييه، وإن أخاف الصلحاء، وقتل الفقهاء، وأجاع الفقير، وظلم الضعيف، وعطل الحدود والثغور، وشرب الخمر وأظهر الفجور.

ثم ما زال الناس يتكذبون * مرة، ويدهنونهم مرة، ويقاربونهم مرة، ويشاركونهم مرة، إلا بقية ممن عصمه الله تعالى ذكره، حتى قام عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحاج ومولاه يزيد بن [أبي مسلم]^(٤) فأعادوا على

(١) في الأصل (جواز) لما في طبعة الاستاذ عبد السلام حلزون قيس على النحو الذي أئتمناه.

(٢) في هامش الأصل (بالراء المهملة كذا بالأصل).

(٣) عبد الله بن الزيمري بن قيس بن علي: انظر ابن عبد البر، (القسم الأول) ص ٩٠١.

(٤) في الأصل (يزيد بن أبي مسلمة)، والصحيح يزيد بن أبي مسلم وهو يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي.

انظر ابن خلكان ج ٦ ص ٣٠٩ - ٣١٢.

البيت بالهدم، وعلى حرم المدينة بالغزو، فسلموا الكعبة، واستباحوا الحسرة وجولوا قبله واسط، وأخروا صلاة الجمعة إلى مغربان الشمس. فإن قال رجل لأحمد: «اتق الله فقد أخرت الصلاة عن وقتها».. قتله على هذا القول جهاراً غير ختل^(١)، وعلائية غير سر، ولا يعلم القتل على ذلك إلا أقبح من إنكاره، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه، وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ [بعض]^(٢) الجبابة وخوفه العواقب، وأراه أن في الناس بقية ينهون عن الفساد في الأرض، حتى قام عبد الملك بن مروان والحجاج فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلا فيه، فصاروا لا يتناهون عن منكر فعلوه.

فأحسب تحويل القبله كان غلطاً، وهدم البيت كان تأويلاً، وأحسب ما رووا من كل وجه أنهم كانوا يزعمون أن خليفة المرء في أهله أرفع عنده من رسوله إليهم، باطلاً و[مصنوعاً]^(٣) مولداً. وأحسب وشم^(٤) أيدي المسلمين، ونفش أيدي السليطات، ودهم بعد الهجرة إلى قراهم^(٥)، وقتل الفقهاء، وسب أئمة الهدى، والنصب لعتره رسول الله (ﷺ) لا يكون كفراً، كيف تقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة، ولا يصلون أولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كاللأ المعصر فإن نطق مسلم خبط بالسيف، وأخذته العمدة وشك بالرمح، وإن قال قائل: «اتق الله. أخذته العزة بالإثم، ثم لم يرض إلا بنثر دماغه على صدره ويصلبه حيث تراه عياله!».

وما يملك على أن القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرد على الله عز وجل، والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين، والابتذال لأهل الحق، أكل أمرائهم الطعام وشربهم الشراب على منابرهم أيام جمعهم وجموعهم، فعل ذلك حسن

(١) ختل: أي خذل.

(٢) ليست في الأصل وقد أنشأها الأستاذ عبد السلام هارون حتى يتسق المعنى.

(٣) في الأصل مسموحاً، أما طيبة الأستاذ عبد السلام هارون فهي على النحو الذي أكتبناه.

(٤) وشم الشيء كوله فآثر فيه بسلامة.

(٥) في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (القرى).

ابن وِلْجَة^(١)، وطارف مولى عثمان، والحجاج وغيرهم، وذلك أن كان كفرًا كله، فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا، وروافض دهرنا، لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك..

كان اختلاف الناس في القدر على أن طائفة تقول: «كل شيء بقضاء وقدر». وتقول طائفة أخرى: «كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي» ولم يكن أحد يقول: «إن الله يعذب الأبناء ليفيظ الآباء، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر». (وكانت^(٢) طائفة منهم تقول إن الله يرى، لا تزيد على ذلك، فإن خافت أن يظن بها التشبيه قالت: «يرى بلا كيف تعرياً من التجسيم والتصوير، حتى نبتت هذه النابتة * وتكلمت هذه الرافضة، فقالت: [له] جسمًا، وجعلت له صورة وحدًا، وكفرت من قال بالرؤية على غير التجسيم والتصوير^(٣). ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبين، وحجة وبرهان، وأن التوراة غير الزبور، والزبور غير الإنجيل، والإنجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران، وأن الله تولى تأليفه وجعله برهانًا على صدق رسوله، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد، ولو شاء أن ينقص منه نقص، ولو شاء أن يبدله ببدله، ولو شاء أن ينسخه كله لغير نسخه، وأنه أنزله تنزيلاً، وأنه فصله تفصيلاً، وأنه بالله كان دون غيره ولا يقدر عليه هو، غير أن الله مع ذلك كله لم يخلقه، فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق.

والعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه، فإذا قالوا خلق كذا

(١) انظر ابن حزم، ص ٢٢٨، والمصحيح حبش بن وِلْجَة القتي.

(٢) في الأصل (وكان).

(٣) في طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون وردت على النحو التالي: (حي بنت هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة، فنبتت له جسمًا، وجعلت له صورة واحدًا وآل من قال بالرؤية على غير الحقيقة) دون إشارة إلى اختلاف في المخطوطات.

وكذا، ولذلك، قال: ﴿أحسن الخالقين﴾^(١) وقال ﴿تخلقون إنكأ﴾^(٢) وقال: ﴿وَأَوْذُ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾^(٣)، تقديره: صنعه وجعله وقدره وأنزله وفصله وأحدثه، ومنعوا خلقه وليس تأويل خلقه أكثر من قدره. ولو قالوا بدل قولهم: «قدره ولم يخلقه خلقه ولم يقدره ما كانت المسألة عليهم إلا من وجه واحد».

والعجب أن الذي منعه - بزعمهم - أن يزعم أنه مخلوق، أنه لم يسمع ذلك من سلفه، وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق وليس ذلك بهم، ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفيتين، وما كان على غير هذه الصورة والصفة فليس بكلام، ولما كنا عندهم على غير هذه الصورة والصفة فليس بكلام، ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكالنا غير خالقين، وجب أن الله عز وجل لكلامه غير خالق. إذ كنا غير خالقين لكلامنا. فإما قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرق، وإن لم يقرؤا بذلك بأنستهم. فذلك معناه وقصدهم.

وقد كانت هذه الأمة لا تتجاوز معاصيها الإثم والضلال، إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعملهم ومن لم يذن بإكفارهم، حتى نجحت النوايت وتابعتها هذه العوام، فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأفعال التي هي الفسق [وصاروا]^(٤)

(١) وردت في سورة المؤمنون، مكية (٢٣) من الآية ١٤ ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ وفي سورة الصافات مكية، (٣٧)، الآية ١٢٥، ﴿اتدعون بَعْلًا وَتَقُولُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.

(٢) في الأصل (يُخلِقون): وهو خطأ.

(٣) سورة المائدة مكية، (٢٩) الآية (١٧) ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾.

(٤) سورة المائدة، مدنية، (٥) من الآية ١١٠.

(٥) لم ترد في الأصل، وكذلك استألفها الأستاذ عبدالسلام هارون حيث لم ترد في الأصل الذي رجع إليه.

شركاء من كفر منهم بتوليهم وترك إكفارهم. قال الله عز وجل: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾^(١).

وأرجو أن يكون الله قد أغاث الحقين ورحمهم، وقوى ضعفهم وكثر قلتهم حتى [صار]^(٢) ولاة أمرنا في هذا الدهر الصعب، والزمن الفاسد أشد استبصاراً في التشبيه من عليتنا، وأعلم بما يلزم فيه منا وأكشف للقتناع من رؤسائنا وصادقوا الناس * وقد انتظموا معاني الفساد أجمع. وبلغوا غايات البلع. ثم قرنوا بذلك العصية التي هلك بها عالم بعد عالم، والحمة التي لا تبقى ديناً إلا أفسدته، ولا دنيا إلا أهلكتها، وهو ما صارت إليه العجم من مذهب الشعوية، وما قد صار إليه الموالى من الفخر على العجم والعرب، وقد نجحت من الموالى ناجمة، ونبئت منهم نابتة تزعم أن المولى بولائه قد صار عربياً لقول النبي (ﷺ): «مولى القوم منهم»^(٣). ولقوله: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب»^(٤). قال: فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب، ولما حول ذلك إلى العرب، صارت العرب أشرف منهم.

قالوا: «فنحن معاشر الموالى بقدينا في العجم أشرف من العرب، وبالحدث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم، [وللعجم] القديم دون الحديث وللعرب الحديث دون القديم»^(٥)، ولنا خصلتان جميعاً وافتران فينا، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة.

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجمياً عربياً بولائه، كما جعل حليف قريش من العرب قرشياً بمخلفه. ويعد أن جعل إسماعيل وكان أعجمياً

(٥) لم ترد في الأصل، وكذلك أخضعها الأستاذ عبد السلام هارون حيث لم ترد في الأصل الذي رجع إليه.

(١) سورة المائدة، مكية (٥) من الآية ٥١.

(٢) في الأصل (صاروا) وقد صححها الأستاذ عبد السلام هارون في طبعته.

(٣) فسنك: «مفتاح كنز السنة» ص ٤٨٧.

(٤) فسنك المرجع نفسه ص ٤٨٧.

(٥) في الأصل (وللعرب القديم دون الحديث) وقد صححناه حتى يستقيم المعنى وصححها عزت المطار وللرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث).

عربيًّا^(١) ولولا قول النبی (ﷺ): «إن إسماعيل كان عربيًّا» ما كان عندنا إلا أعجميًّا، لأن الأعجم لا يصير عربيًّا كما أن العربي لا يصير أعجميًّا. فلئما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربيًّا بعد أن كان أعجميًّا بقول النبی (ﷺ): فكذاك حكم قوله «مولى القوم منهم» وقوله «الولاء لخمّة».

قالوا: «وقد جعل الله إبراهيم (ﷺ) أبًا لمن لم يلد^(٢)، كما جعله أبًا لمن ولد. وجعل أزواج النبی أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحدًا، وجعل الجار والد من لم يلد في قول غير هذا كثير قد أثبتنا عليه في موضعه. وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من المفاخرة وليس على ظهرها إلا فخور.

وأي شيء أغبط من أن يكون عبدك زعم أنه أشرف منك وهو مقر أنه صار شريكًا بعتقك إياه!

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتبًا في مفاخرة قحطان، وفي تفضيل عدنان، وفي رد الموالى إلى مكانهم في الفضل والنقص، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف. أرجو أن يكون عدلاً بينهم وداعية إلى صلاحهم ومنبهة عليهم ولهم.

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذناك واستيثارك والانتها في ذلك إلى رغبتك، فأريك فيه^(٣) موفق إن شاء الله تعالى^(٤) وبه الثقة.

(تمت)^(٥)

(١) عند الأستاذ عبد السلام هارون (وجعل إسماعيل بعد أن كان أعجميًّا عربيًّا).

(٢) إشارة إلى القول بأن إبراهيم أبو الأنبياء.

(٣) عند الأستاذ عبد السلام هارون (فيك).

(٤) عند الأستاذ عبد السلام هارون (الله عز وجل).

(٥) عند الأستاذ عبد السلام هارون وردت الخاتمة على النحو التالي :

«تمت الرسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود في القنينة، والله للوفق للصواب.

فهرس القرآن الكريم

السورة	الآية	الصفحة	
إبراهيم	٢٨	٧٠	وأحلوا قومهم دار البوار
الإسراء	٦٠	٧٩	وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الأعراف	٢٧	١١١	إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
الأنبياء	١١١	٩١	وإن أدرى لعله فتنه لكم
الأنفال	٤١	٦٢	واعلموا أننا غنم من شيء
الحجرات	١٠	٦٧	إنما المؤمنون إخوة
الحجرات	١٣	١١١	يا أيها الناس إنا خلقناكم
الصافات	١٢٥	١٣٠	أحسن الخالقين
العنكبوت	١٧	١٣٠	تخلقون إفكا
القدر	١ - ٣	٧٩	إنا أنزلناه في ليلة القدر
القصص	٢٠	٩٦	إن الملا ياتمون بك ليقتلوك
الكوثر	١	٧٩	إنا أعطيناك الكوثر
المائدة	٥١	١٣١	ومن يتولم منكم فإنه منهم
المائدة	١١٠	١٣٠	وإذ تخلق من الطين كهينة الطير
محمد	٢٢ - ٢٣	١٠٣ - ١٠٤	فهل عسيم إن تولم
المسد	١	٥٧	تبث يدا. أبي لب
المسد	٤ - ٥	٥٨ - ٥٧	وامراته حمالة الحطب
المؤمنون	١٤	١٣٠	أحسن الخالقين
النصر	١، ٣	٩٤	إذا جاء نصر الله والفتح
هود	٤٦	٦٧	إنه ليس من أهللك

كشاف هجائي عام

(١)

- الإبراهيم بن يحيى بن محمد : ٩٩
الأبناء : ٨٢
أبناء فارس
انظر : أهل خراسان
ابن أبي ليلى : ٨٦
ابن أجمر
انظر : عبد الملك بن سعيد بن حيان
ابن أجمر
ابن إسحاق
انظر : محمد بن إسحاق
ابن بطال : ٩٤
ابن حرب
انظر : أبو سفيان صخر بن حرب
ابن حنيف : ١٢٣
ابن خلدون
انظر : عبدالرحمن بن خلدون
ابن الزهري : ١٢٧
ابن الزبير
انظر : عبد الله بن الزبير
ابن سعد : ٦ ، ٧٦ ، ٨٧
ابن شق الحميري : ٦٩
ابن شهاب : ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨
ابن الصائغ (جد المقرئ لأمه) : ١٤
ابن عمر
انظر : عبد الله بن عمر بن كُريز
ابن عباس
- الاستانة : ١١
آل أبي لمب : ١٠٧
آل البيت : ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥
آل بيت النبي (ﷺ)
انظر : آل البيت
آل الرسول (ﷺ)
انظر : آل البيت
آل عثمان ذي النورين : ١٢
آل علي : ٦ ، ١٠ ، ١٢
آل عمران : ١٢٩
آل محمد (ﷺ)
انظر : آل البيت
أبان بن سعيد بن العاص بن أمية : ٧٢ ، ٧٣
إبراهيم (عليه السلام) : ٣٢
إبراهيم بن جعفر : ٧٣
إبراهيم بن جعفر المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٠٩
إبراهيم النعمان بن الحسن بن الحسن : ١٠٢
إبراهيم بن عبدالله بن الحسن : ١٠١ ، ١٠٧
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس : ٣٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٥
إبراهيم بن مهاجر : ٦٩
إبراهيم بن هشام الخزومي : ٣٥

أبو جعفر المنصور: ٣٣، ٣٥، ٩٧، ١٠٠،

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،

١٠٦، ١٠٧

أبو جهل: ٧، ٦٦

أبو الجهم بن عطية (مولى بأهله): ١٠٤

أبو حازم: ٥٥

أبو الحسن

انظر: علي بن أبي طالب

أبو داود: ٦١، ٦٢، ٨٦

أبو الدرداء: ٨٦

أبو ذر: ٨٨

أبو زعنة: ٨٥

أبو زكريا التَجَلَانِي: ٥٥

أبو سالم الجُبَيْشَانِي: ٨٨

أبو سعيد الخدري: ٨٠، ٩٣، ١١٧

أبو سفيان صخر بن حرب: ٨، ٩، ٢٧،

٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩،

٧٢، ٧٣، ٨٤، ١٢٤

أبو سلمة (محدث): ١١٧

أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال: ١٠٤

أبو صالح دكوان السمان: ٤٥، ٧٨

أبو طالب: ٦٤، ٦٥، ٦٦

أبو العباس السفاح

انظر عبدالله بن محمد بن علي

أبو عبد الرحمن: ٨٥

أبو عبد الرحمن عتاب بن أسيد: ٧١، ٧٣

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل: ٦٠، ٦١،

٧٤، ٧٦، ٨٦، ١١٧

أبو عبدالله الهذلي اللدني الأعمى: ١١٠

انظر: عبدالله بن عباس

ابن عقبة

انظر: موسى بن عقبة

ابن عمر

انظر: عبدالله بن عمر

ابن عيينة: ٧٧

ابن الكلبي: ٧٣، ٧٧

ابن المبارك: ٥٤

ابن المقفع

انظر: عبد الله بن داؤد

ابن المسيب

انظر: سعيد بن المسيب

ابن هند

انظر: معاوية بن أبي سفيان

ابن وهب: ٨٧

أبو أحيدة سعيد بن العاص: ٤٣، ٧٢

أبو أسامة الجشمي: ٥٢

أبو إسحاق: ٧٠

أبو إسحاق المعتصم

انظر: المعتصم بن هارون الرشيد

أبو أمية: ٨٥

أبو البختری: ٧، ٦٦

أبو بكر بن أبي شيبة: ٧٠، ٧٨

أبو بكر الصديق: ١٠، ٤٦، ٥٥، ٥٨،

٦١، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦،

٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١١٣،

١١٤، ١٢١

أبو بكر بن عبدالله بن جعفر: ٣٤

أبو الجعد الطائي: ٣٦

أحمد بن المستضىء (الخليفة العباسي) : ١١٠

الأخطل : ٥٩

الأردن : ٨٣

أرض الحبشة

انظر : بلاد الحبشة

أسامة بن زيد : ٧٥

إستانبول : ١١

استراسبورج : ١٣

إسحاق بن راهويه : ٦٢

إسماعيل (عليه السلام) : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢

إسماعيل الدينياج بن إبراهيم الغمر : ١٠٢

إسماعيل بن خالد : ٧٧

الأسود بن كعب بن عَوْن العنسي : ٨٢

أصحاب محمد (ﷺ)

انظر : الصحابة

الأعشى : ٦٧

الاعمش : ٧٨

أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة : ٩٧

الأكاسرة : ٩٠ ، ١٠٠

الإمام إبراهيم

انظر : إبراهيم بن محمد بن علي بن حسن

عبدالله بن العباس

أم جميل بنت حرب (سُحَّالة الخطيب) : ٥٧ ،

٥٨

أم حبيبة بنت أبي سفيان (أم المؤمنين) : ٧٧

أم خالد : ٤٨

أم سلمة (أم المؤمنين) : ٧٤

أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومي (زوج

السفاح) : ١٠٠

أبو عبيدة بن الجراح : ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : ٤ ، ١١٩ ،

١٢١

أبو عمرو بن أمية : ٤٢

أبو عيسى الترمذی : ٨٥ ، ٨٦

أبو القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا العلوي :

١٠٢ ، ١٠٣

أبو القاسم محمد بن عبدالله (ﷺ)

انظر : محمد (ﷺ)

أبو قحافة : ٥٥

أبو حطب : ٥٧ ، ٥٨

أبو مسلم الخراساني : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٤ ، ١٠٥

أبو معيط بن أبي عمرو بن أمية : ٤٢

أبو موسى الأشعري : ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٣

أبو هاشم بن محمد بن علي بن أبي طالب : ٣٢

أبو هريرة : ٥٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١١٧

أبو مهممة حبيب بن عامر بن عميرة الفهري :

٤٠ ، ٤١

أبي بن كعب : ٥٣

الأثرارک : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦

أحد : ٥٢ ، ٥٦

الأحزاب : ٨ ، ٥٩

إحسان عباس : ١٣

أحمد (ﷺ)

انظر : محمد (ﷺ)

أحمد بن حنبل : ٨٦

أحمد بن محمد المعتصم (الخليفة العباسي) :

١٠٨

الأمة العربية	انظر : القنيس
انظر : العرب	الأوس : ١١١
الأمة الموسوية	أوقاف القلاسي : ١٤
انظر : بنو إسرائيل	الأئمة الفاطميون
أمويو الأندلس	انظر : الفاطميون

(ب)

أمية بن خلف : ٧	بازان : ٧٢
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : ٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢	باهلة : ١٠٤
الأنبار : ١٠٢ ، ١١٥	البحرين : ٤٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٤
الأندلس : ١١٥	البخاري
أندة ، فلهلم : ٥	انظر : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل
أنس بن مالك : ٨٧	بجّت نصر : ١١٥ ، ١١٦
الأنصار : ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤	بدر : ٧ ، ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
أهل البيت	٧٠ ، ٩٤ ، ١٢٧
انظر : آل البيت	برقوق (السلطان المملوكي) : ١٤
أهل بيت رسول الله (ﷺ)	بروكليان ، كارل : ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
انظر : آل البيت	بساختار بن يعقوب : ١١٢
أهل البيت النبوي	بسر بن أوطلة : ٢٨
انظر : آل البيت	بشتك الداودي : ١٤
أهل خراسان : ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨	البصرة : ١٠٦
١٣١ ، ١١١	بُصري : ٨٣
أهل دمشق : ٩٨	بطحاء مكة : ٨٥
أهل الشام : ٦٨ ، ٩٨	بغداد : ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦
أهل فدك : ٤٨	بق بن غنلد : ١١٧
أهل الكساء	البقيع : ٣٥
انظر : بنو العباس	بكر بن سودة : ٨٧
أهل الموصل : ٩٩ ، ١٠٠	بكر بن ربيعة (قبيلة) : ١١١
أورشليم	بكير بن ماهان : ٩٨

- بلاد الحيشة : ٦، ٥٨، ٧٧
 بلاد الشام : ٦، ١٠، ٤١، ٧٢، ٧٤
 ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٨
 بلاد الشرق : ١١٦
 البلاذري : ١٠٠
 البلقاء : ٨٣
 بلي (قبيلة) : ٧٤
 بنو أبي أحيحة : ٧٢
 بنو أبي العاص : ٧٩، ٨٠، ٨١، ١١٤
 بنو أسد بن عبد العزى : ٧، ١١٤
 بنو إسرائيل : ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤
 ١١٥، ١١٦
 بنو الأصغر
 انظر : الروم
 بنو أمية : ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢،
 ١٣، ١٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٤،
 ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٥٦، ٦٠، ٦٧،
 ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩،
 ٨٠، ٨٤، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠١،
 ١٠٢، ١١٩، ١٢١، ١٣٠
 بنو أمية بالأندلس : ١١٥
 بنو برمك : ١٠٠
 بنو بويه : ١٠٩
 بنو تميم بن مرة : ٧، ٥٦، ٨٤، ١١٣
 بنو الحارث بن فهر : ٧
 بنو حرب بن أمية : ٨٠، ٨١، ١١٤
 بنو حسن : ١٠١، ١٠٢، ١١٦
 بنو حسين : ١١٦
 بنو الحكم بن أبي العاص : ٧٩، ٨١، ١١٤
 بنو الزرقاء
- انظر : بنو أمية
 بنو زهرة بن كلاب : ٧، ٤١
 بنو سليم : ٨٢
 بنو عامر بن لؤي : ٧
 بنو العباس : ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ٦٩،
 ٩٥، ١٠٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٤،
 ١١٦، ١١٥
 بنو عبد الدار بن قصي : ٧
 بنو عبد شمس : ٧، ٩، ٣٧، ٦٠، ٦١،
 ٦٢، ٦٩
 بنو عبد المطلب : ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦،
 ٦٩، ٧٥
 بنو عبد مناف : ٦٤، ٦٦، ٧٣
 بنو عدنان
 انظر : مضر
 بنو عدي : ٧، ٥٦، ٨٤، ١١٤
 بنو علي بن عبد الله : ١٠٦
 بنو غالب : ٥٣
 بنو قصي : ٦٤، ٦٦، ١١٢
 بنو مخزوم : ٧
 بنو مروان بن الحكم : ١٥، ٢٥، ٣٤، ٤٨،
 ١٣٠
 بنو المطلب : ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،
 ٦٧، ٩٠
 بنو المغيرة بن أبي العاصي بن أمية : ٧٠
 بنو تميم : ١٠٠
 بنو نوفل : ٦٠، ٦١، ٦٢
 بنو هاشم : ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠،
 ٢٥، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٦٠

الجابية : ٨٣

الجاحظ

انظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

جامع الحاكم بأمر الله : ١٤

جامع عمرو بن العاص : ١٤

جيلة بن زحر : ٦٩

جرش : ٧٣

جبير بن مطعم : ٤٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

الجزيرة : ٨٤

جعفر المترك (الخليفة العباسي) : ١٠٨

الجعفرية ، أم أبيها - قيل لبابة - بنت

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (زوج

عبد الملك بن مروان) : ٣٢

جُعيل بن سراقه : ٨٨

جُمع : ٧

جَمع : ٤٠

الجنيد : ٧٢

(ح)

الحارث بن عاصم : ٧

حارة برجوان : ١٤

الحاكم ، ابن البيع النسابوري (محدث) : ٧٠

حبيب بن أبي ثابت : ١١٠

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٩ ، ١٢٧

١٢٨ ، ١٢٩

الحجاز : ١٤

حجر بن عدي : ١٢٤

الحديبية : ٨

حَدِيقَةُ بن عَمْرٍو العَلَقَان : ٨٢ ، ٨٤

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٤

بنو يهودا : ١١٥ ، ١١٦

بنيامين بن يعقوب : ١١٢

بوزورث ، كليفورد إدموند : ٣ ، ١١ ، ١٣

بيت أبي سفيان : ٥٥

البيت الحرام : ٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨

بيت المقدس : ١١٦

بئر أريس : ٩٣

بيروت : ١٣

البيهارستان الغوري : ١٤

(ت)

التابعون : ٩٤ ، ١٢٣

تبوك : ٧٢

الترمذي

انظر : أبو عيسى الترمذي

تق الدين أحمد بن علي بن محمد الحسيني

المقسرزي : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ،

١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

تميم : ١١١

تهامة : ٨٢

تم

انظر : بنو تميم

تهاء : ٧٢

(ج)

جابر بن عبدالله : ٩٣

حرب بن أمية : ٤١ ، ٤٢

الحرم

(خ)

انظر : البيت الحرام

الحرة : ٣٤

الحسن بن الحسن بن الحسن : ١٠٢

الحسن بن صالح : ٦٢

الحسن بن علي : ٢٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٧٩

٩٠ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١٢٣

الحسن بن محمد : ٦٢

حسن بن ولجة : ١٢٨

الحسين بن علي : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٩

٩٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦

حشر بن نباته : ٧٠

حضر موت : ٧٢

الحكم بن أبي العاص : ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨١

الحكم بن هشام الثقفي : ٧٧

حكم بن جبلة : ١٢٣

حكم بن حزام : ٧

حلف الأحلاف : ٧

حلف المطيعين : ٧

حمزة بن عبد المطلب : ٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠

٥٢ ، ٥٦ ، ٨٤

حصص : ٣٦ ، ٨٣

حنظلة بن أبي سفيان : ٩

حنين : ٥٣

حوش الصوفية البيهرية : ١٥

حي الجمالية : ١٤

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية : ٧١

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣

خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٨١

خالد بن الوليد الخزومي : ٨٢ ، ٨٣

خالد بن يزيد بن معاوية : ٤٨

خراسان : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

الخراسانية : ٩٨

خزاعة : ٩٧

الخزاعيون : ٨

الخزرج : ١١١ ، ١٢٧

الخلفاء الراشدون : ٥ ، ٤٨ ، ٩٦

خندف : ٥٠

الخندق : ٨ ، ٥٢

خُوَعة أبي بكر : ٩٣

خَوْلان : ٧٣

خيبر : ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢

(د)

دار الكتب المصرية : ١١

داود (عليه السلام) : ١١٥ ، ١١٦

داود بن كراز : ٩٦

دبا : ٨٢

درا بجرود : ٤٧

دمشق : ١٤ ، ٩٨

دودان بن أسد : ١١٢

الدبل : ١٠٩

الزايقة : ١٢٣

زان بن يعقوب : ١١٢

زبولون بن يعقوب : ١١٢

زبيد : ٧٢

الزبير بن بكار : ٨٠

الزبير بن العوام : ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩

زمزم : ٣٩

زمنة بن الأسود : ٦٦

الزهري : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

زهير بن أبي أمية بن المغيرة : ٦٦

زهير بن محمد : ٤٥

زياد بن مُمَيَّة : ٥١

زياد بن صالح : ٩٧

زياد بن ليبيد : ٧١

زيادة

انظر : محمد مصطفى زيادة

زيد بن أسلم : ١١٧

زيد بن حارثة : ٥٧

زيد بن علي زين العابدين : ٣١

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٨٩

(س)

سيط افرائيم بن يوسف : ١١٣

سيط بنيامين : ١١٤ ، ١١٥

سيط زان : ١١٤

سيط عاث : ١١٤

سيط لاوي : ١١٣

سيط منشا بن يوسف : ١١٤

(ذ)

ذو الكلاع : ٨٣

(ر)

راحة (اسم جارية) : ٣٩

الراشدون

انظر الخلفاء الراشدون

الريلة : ١٠٢

الربيع (حاجب المنصور) : ١٠١

ربيعة (قبيلة) : ٩٥ ، ١١١

ربيعة بن الحارث : ٨٨

ربيعة بن عبد قيس : ٧

رحيم بن سليمان : ١١٥

الرس (ضبعة بالمدينة) : ١٠٣

الرسول (ﷺ)

انظر : محمد (ﷺ)

رسول الله

انظر : محمد (ﷺ)

رشيد رضا : ٥

رُمع : ٧٢

رملة بنت معاوية : ٨٠

روين بن يعقوب : ١١٢

الروم : ٦ ، ٥٤

الري : ٩٦

رطبة (بنت السفاح) : ١٠٣

(ز)

الزباب : ٩٨

(ش)

الشام

انظر : بلاد الشام

شرحيل بن حسنة : ٨٢، ٨٣

الشيعب (شيعب بنى هاشم بمكة) : ٦٣، ٦٤

٦٧

الشقي : ٤٤، ٧٧

شمرون : ١١٥

شمعون بن يعقوب : ١١٢

الشيال

انظر : محمد جمال الدين الشيال

شبية بن ربيعة : ٧، ٥١

شبية بن عبد حمس : ٩

(ص)

صالح بن أبي صالح دكون : ٤٥

الصحابه : ٣٥، ٧٩، ٩٠، ٩٤

الصدف : ٧٤

صفين : ١٢٣

صنعاء : ٧١، ٧٢، ٧٣

(ض)

الضحاك : ٥٧

(ط)

طارف (مول عثمان) : ١٢٩

الطالبيون : ١٠٣، ١٠٨

الطائف : ٧٤، ٨٣

الطبرى : ٦

سبط يشاخار : ١١٤

سبط يهوذا : ١١٤، ١١٥

السخاوى : ١٤

سديف بن ميمون : ١٠٧

السرى : ٦٢

سعد بن أبي وقاص : ٨٤

سعيد بن جبير : ٩٤

سعيد بن جهمان : ٧٠

سميد بن القشب الأزدي : ٧٣

سميد بن المسيب : ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣

٧٩، ٩٢، ٩٣

سعيد بن هشام بن عبد الملك : ٣٦

سفيان (محدث) : ٦٢، ٧٠

سفيان بن أبي عبد الله الثقفي : ٨٣

سفيان بن معاوية : ١٠٦

سُفينة : ٧٠

السلجوقية : ١٠٩

سليط بن عبد الله بن العباسي : ٣٢

سليمان بن حبيب بن المهلب : ٣٢

سليمان بن داود : ١١٥

سليمان بن عبد الملك : ٣٥، ٣٦، ٩٨

سليمان بن كثير الخزاعي : ٩٦، ٩٧

سمية : ١٢٤

السند : ١٠٣

سهم : ٧

سُويد بن مَقْرَن بن عائذ المزني : ٨٢

السيد محمد الشبلاوى : ١١

طُرفة بن حاتم : ٨٢

الطف : ٣٤

الطفاء : ٤٨

طليحة بن خويلد الأسدي : ٨٢

(ع)

عاتكة بنت مرة : ٦٠

العاص بن سعيد : ٩٠

العاص بن مُنيه : ٧

العاص بن وائل : ٧٤

عامر بن سعد : ٨٧

عامر بن عبد الله : ٩

عائشة (أم المؤمنين) : ٤٦ ، ٨٦

عائشة بنت عبد الله بن عبد المزدان : ٢٨

عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص

(أم عبد الملك بن مروان) : ٥٧

العباس بن عبد المطلب : ٩ ، ١٢ ، ٢٧

٥٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ١١٤

١١٥

العباس بن عتبة بن أبي لهب : ٣٤

العباسيون

انظر : بنو العباس

عبد الدار بن قصي : ٧

عبد الرحمن بن الأشعث : ٦٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٦

عبد الرحمن بن خلدون : ٤ ، ١٤

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطلب : ٣٤

١٤٣

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

عبد الملك : ١١٥

عبد الرزاق بن عمر : ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٧

عبد السلام هارون : ٤

عبد شمس بن عبد مناف : ٦ ، ٩ ، ٣٧

٣٨ ، ٥٩ ، ٦٠

عبد الصمد بن علي : ١٠٧

عبد الله بن الحسن بن الحسن : ٧٦ ، ١٠١

١٠٢

عبد الله بن داغويه : ١٠٥ ، ١٠٦

عبد الله بن الزبير : ٤٧ ، ٥٤ ، ١١٤

عبد الله بن عامر بن كُريز : ٤٧

عبد الله بن عباس : ٥٧ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢

٩٠ ، ٩٤

عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث :

٨٨

عبد الله بن علي : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦

عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٩٠

عبد الله بن عمير : ٧٨

عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٧٤

عبد الله بن محمد بن علي (الخليفة العباسي) :

٦٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١

١٠٤ ، ١١٥

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُسوة بن

الزبير : ٨٠

عبد الله بن المكتف (الخليفة العباسي) : ١٠٩

عبد الله بن هارون السرخشي (الخليفة

العباسي) : ١٠٧

عبد الله بن يوسف : ٦٠

- عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث : ٨٨
عبد المطلب بن هاشم : ٨ ، ٤١ ، ٤٢
عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر : ٥٤
عبد الملك بن مروان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨
عبد مناف بن قصي : ٥ ، ٦٧
عبدة بنت عبد الله بن يزيد (زوج هشام بن عبد الملك) : ٩٩
عُبَيْدُ اللَّهِ بن جَحْش : ٧٧
عُبَيْدُ اللَّهِ بن زُحْر : ٨٥
عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد : ٤٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧
عُبَيْدُ اللَّهِ بن العباس : ٢٨
عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ١١٠
عبدة بن الحارث بن المطلب : ٥٠
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٧ ، ٤٩ ، ٥٠
عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي : ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤
عثمان بن عفان : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢١
عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٨١
العجم
انظر : أهل خراسان
عجم خراسان
انظر : أهل خراسان
عدن : ٧٢
عدنان : ١١١ ، ١٣٢
عدنى بن كعب
- انظر : بنو عدى
العراق : ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٦
العسرب : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢
عَرْقَجَةُ بن هرثة : ٨٢
عرفة : ٤٠
عُسقان : ٤٠
عطاء بن السائب بن مالك الكوفي : ٤٤
عطاء بن يسار : ١١٧
عقال بن شبة : ١٠١
عقبة بن أبي معيط : ٧ ، ٤٣ ، ٤٤
عقيل (حدث) : ٦٠
عقيل بن أبي طالب : ٢٩
عكرمة بن أبي جهل الخزومي : ٨٢ ، ٨٣
العلاء بن الحضرمي : ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٤
غُلْفَان : ٨٢
علي بن أبي طالب : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٣
علي بن أعبد : ٨٦
علي بن أمية بن خلف : ٧
علي بن الحسين : ٢٧ ، ١٢٦
علي بن عبد الله بن العباس : ٣٢
علي بن يزيد : ٨٥
عماد بن عبد الله بن أبي غازی : ١٥
عمار بن ياسر : ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٨٤

عبارة : ٨٥

الفاطميون : ٣

عُثَان : ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٤

نذك : ٤٨ ، ٧٢

عمر بن الخطاب : ١٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦

فرج بن برقوق (السلطان المملوكي) : ١٤

٩٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢

فرعون : ١٠٠

٩٣ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢١

الفضل بن الربيع : ١٠٧

عمر بن عبد العزيز : ٣٥ ، ٧٣ ، ٩٨

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن

عمران بن إسماعيل : ٩٦

عبد المطلب : ٣٤ ، ٨٨

عمرو بن الحارث : ٨٧

فلسطين : ٩٨

عمرو بن حزم بن زيد بن عمرو : ٧٣

فوس، جرهاود : ٤ ، ١١ ، ١٣

عمرو بن الحنم الخزاعي : ٤٠

فيينا : ١٣

عمرو بن سعيد بن العاص : ٣٦ ، ٧٢

عمرو بن العاص بن وائل : ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣

(ق)

٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٤

القاسم : ٨٥

عمرو بن عفان بن عفان : ٨٠

القاهرة : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥

عمرو ذو مَر : ٧٠

قبائل نوفل : ١٠٠

عون بن عبد الله بن جعفر : ٣٤

قمحطان : ١١١ ، ١٣٢

عياض بن غم : ٨٤

القدس : ١١٥ ، ١١٦

عيسى بن علي بن عبد الله : ١٠٦

القرشي (شاعر) : ٣١

عيسى بن ماهان : ٩٧

القرشيون : ٨ ، ٧٧ ، ١١٦

القُرَيَات : ٨٣

(غ)

قريش : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠

غار ثور : ٥٨

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١

غسان : ٦

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٢

غيلان بن غم بن زهير الفهري : ٨٣

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣١

قريش الطواهر : ٧ ، ٢٦

(ف)

قصر ابن هُبَيْرَة : ١٠٢

فاطمة بنت أم عبد الله بن الحسين : ١٠١

قصي بن كلاب بن مرة : ٧ ، ٣٨ ، ١١٢

فاطمة بنت الحسين : ٧٦

قضاة : ٨٢

فاطمة بنت محمد (ﷺ) : ٨٦ ، ٨٧

القعقاع بن عمرو : ٨٣

قوم رسول الله (ﷺ)

النامون

انظر : العرب

انظر : عبد الله بن هارون الرشيد

قوم موسى

المتق

انظر : بنو إسرائيل

انظر : إبراهيم بن جعفر المقتدر

قيس : ١١١

عجاهد : ٥٧

قيس بن عدى السهمي : ٤١

الجبورون (هم هاشم وعبد شمس ونوفل

قيس بن مسلم : ٦٢

والمطلب) : ٦

قيس بن المكشوح : ٨٢

عارب بن فهر : ٧

عبد (ﷺ) : ٧، ٨، ٩، ١٢، ٢٥، ٢٦،

(ك)

٢٧، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٤٩ - ٥١، ٥٢،

كاد بن يعقوب : ١١٢

٥٣، ٥٦ - ٦٨، ٨٢، ٨٤،

كامل أبو العلاء : ١١٠

٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠،

الكاهن الخزاعي : ٤٠

١١٣ - ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤،

الكعبة : ٣٤، ٦٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨

١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢

كعب الأحبار، أبو إسحاق : ٧٨

محمد أحمد عاشور (ناشر) : ١٣

كنانة : ١١٢

محمد بن إبراهيم بن الحسن : ١٠٢

كنلة : ٧٤، ٧١

محمد بن إسحاق : ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤،

الكوفة : ٨٤، ٩٠، ١٠٢

٧٥

محمد بن الحنفية : ٤٨

(ل)

محمد بن الضحاك الخراسي : ٨٠

لاهر بن قريظ : ٩٦

محمد بن عبد الله (ابن أخي الرهري) : ٧٦

لايدن : ٤، ١١، ١٣

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي : ١٠١،

لاوي بن يعقوب : ١١٢

١٠٧

الليث : ٦١، ٦٠

محمد بن عمر الواقدي : ٧، ٧٣، ٧٦

محمد بن المتوكل : ١٠٨

(م)

محمد جمال الدين الشيباني : ٣، ١٥

مالك : ٨٨

محمد زينهم محمد عزب : ١٥

مالك بن مغول : ٥٤

محمد الديناج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

مالك بن نويرة : ٨٢

ابن عفان : ١٠١، ١٠٢

- محمد عبده : ٥
 محمد القطرى : ١١٨
 محمد مصطفى زيادة : ٣، ١٥
 محمد المنتصر
 انظر : محمد بن المتوكل
 محمود عرنوس : ٤، ١١
 كحيمية بن جزء بن عبد. يغوث : ٨٩
 الخزومية، أم الحكم بن أبى العاص : ٧٨
 اللدائى : ٥٥
 المدرسة الأشرفية : ١٤
 المدرسة الأقبيلية : ١٤
 مدرسة السلطان حسن : ١٤
 المدرسة المؤيدية : ١٤
 المدينية : ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٥٨، ١٠٢
 ١٠٧، ١٢٥، ١٢٨
 مرج راهط : ٤٧
 مرو : ٩٦، ٩٨
 مروان بن الحكم : ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧٨،
 ٨٠، ٨١، ٨٢، ١١٤
 مروان الحمار
 انظر : مروان بن محمد بن مروان بن
 الحكم
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : ٣٣،
 ٦٨، ٩٨
 مرة بن كعب بن لؤى : ١١٣
 المستعين
 انظر : أحمد بن محمد بن المتصم
 المستنق
 انظر : عبد الله بن المكتف
 مسلم : ٨٨، ١١٧
 مسلم بن عقيل : ٢٩ - ٣٠
 مسلمة بن عبد الملك : ٩٨
 مسلمة بن ثعلبة بن المطوح بن ربيعة (مسلمة)
 الكذاب : ٨٢
 مصر : ٥، ١٤، ٨٤، ١٠٨، ١١٦
 مصعب الزبيرى : ٨٠
 المصطل (مصطلح)
 انظر : محمد (مصطفى)
 مضر : ٩٥، ١١١
 المضربة
 انظر : مضر
 الطعم بن على : ٦٦
 المطلب بن عبد منقلب : ٦، ٦٠
 معاذ بن جبل : ٧٢
 معاوية بن أبى سفيان : ٥، ٢٨، ٢٩، ٣٧،
 ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٠
 ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩١، ٩٨
 ١١٠، ١١٤، ١٢٤، ١٢٥
 معاوية بن المغيرة بن أبى العاص : ٣٤، ٥٦،
 ٥٧
 معاوية بن يزيد بن معاوية : ١١٤
 المتصم بن هارون الرشيد : ١٠٧
 معز الدولة أحمد بن بويه : ١٠٩
 منعم : ٧٦
 المغيرة بن شعبه : ٨٤
 المفتون : ٤٢
 المقرئ
 انظر : تقى الدين أحمد بن على

- مكتبة فيينا : ١٣
المكتبة الوليدية : ١١
مكة : ٨ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٥
ملوك بني أمية
انظر : بنو أمية
ملوك حير : ٦
ملوك الشام : ٦
منبر رسول الله (ﷺ) : ٣٥ ، ٧٩
بني : ٤٠
للمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي : ٧١ ، ٨٢ ، ٧٤
المهاجرون : ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤
المهدي (الخليفة العباسي) : ١٢ ، ١٣ ، ١٠٣
مَهْرَة : ٨٢
الموالي : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢
موسى بن عمران (عليه السلام) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
موسى بن عقبة : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦
للوصل : ٩٩ ، ١٠٠
المؤلفة قلوبهم : ٥٦
المولتان : ١٠٣
- انظر : أحمد بن المستضى
نافع بن جبير بن مُطْعِم : ٤٥
نافع بن عبد الحارث الخزاعي : ٨٣
ناقلة بنت الفرافصة : ١٢٢
النهى (ﷺ)
انظر : محمد (ﷺ)
النجالشي الأكبر : ٦ ، ٧٧
نجران : ٧٢ ، ٧٣
نخلة : ٧٣
النزارية
انظر : مضر
النسائي : ٦٢
النصاري : ١١٧
نصر بن سيار : ٩٦
النضر بن الحارث بن كلدة : ٧
نفثالي بن يعقوب : ١١٢
نفيل بن عبد العزى : ٤١
نهر أبي فطرس : ٩٨
النهروان : ١٢٣
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ٨٩
نوفل بن عبد مناف : ٦ ، ٦٠

(هـ)

- هارون الرشيد : ١٠٧
هاشم بن عبد مناف : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٠ ، ١١٢
هاتئ بن عروة : ٣٠
هشام بن عبد الملك : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ٩٩
النسابة : ٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩
١٣١
نابلس : ١١٥
الناصر

(ن)

يحيى بن زيد : ٣١
 يريعام بن نباط : ١١٥
 اليرموك : ٥٤
 يزيد بن أبي سفيان : ٨٣ ، ٨٤
 يزيد بن أبي مسلم : ١٢٧
 يزيد بن مصابة : ٣٧ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٩٠
 ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧
 يعقوب بن إسحاق (هو إسرائيل عليه
 السلام) : ١١٢ ، ١١٣
 يعلى بن منبه : ٨٤
 اليمامة : ٨٢ ، ٨٤
 الجسم : ٢٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤
 ٩٥ ، ١١١
 اليهود : ١١٧
 يهوذا بن يعقوب : ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥
 يوسف بن عمر : ٦٩
 يوسف بن يعقوب (عليها السلام) : ١١٢
 يوشع بن نون : ١١٣
 اليونان : ١١٦
 يونس (عجلت) : ٦١ ، ٦٠
 يونس بن عاصم : ٩٨

هشام بن عمرو : ٦٦
 هند بنت عتبة : ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٩
 هوازن : ٨٢
 هولاء : ١١٠ ، ١١٦
 هولندة : ٤

(و)

واسط : ١٢٨
 الواقدي
 انظر : محمد بن عمر
 الوجه البحري : ١٤
 وحشى بن حرب (قاتل حمزة) : ٤٩
 وكيع : ٧٨ ، ١١٠
 الوليد بن عبد الملك : ٣٥ ، ٩٨ ، ١٢٧
 الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٩ ، ٥٠ ، ٥١
 الوليد بن عقبة : ٨٣
 وهب بن عبد مناف بن زهرة : ٤٢

(ى)

ياشير بن يعقوب : ١١٢
 يحيى بن بكير : ٦١
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) : ١٢٢

فهرس محتوى الكتاب

الصفحة	
٣	مقدمة التحقيق
٢٥	مقدمة المؤلف
٢٥	الغرض من تأليف الكتاب
٢٧	مثالب بنى أمية
٣٧	فى أصل المنافرة بين بنى هاشم وبنى أمية
[٥٩ - ٤٣]	عداوتهم للرسول والإسلام
٤٣	أبو أحيحة
٤٣	عقبة بن أبى معيط
٤٤	الحكم بن أبى العاص
٤٧	مروان بن الحكم
٤٩	عتبة بن ربيعة
٥١	الوليد بن عتبة
٥١	شبة بن ربيعة
٥٢	أبوسفيان صخر
٥٦	معاوية بن المغيرة
٥٧	حمالة الخطب
[٧٠ - ٦٠]	إبعاد الرسول ﷺ لبنى أمية عنه وإخراجهم من ذوى قرياه
[٨٤ - ٧٠]	تولية الرسول ﷺ أعماله لبنى أمية
[٩١ - ٨٥]	فصل : بنو هاشم وولاية الأعمال
	فصل : سبب خروج الخلافة بعد الرسول ﷺ عن على بن
[٩٤ - ٩٢]	أبى طالب

الصفحة	
[٩٥ - ١١٠]	فصل : تولى بنى العباس الخلافة
[١١١ - ١١٦]	فصل : الخلافة الإسلامية والملة الموسوية
١١٢	بنو إسرائيل
١١٣	نسب النبي ﷺ
[١١٧ - ١١٨]	فصل :
[١٢١ - ١٣٢]	رسالة للجاحظ في بنى أمية
١٣٣	فهرس القرآن الكريم
[١٣٤ - ١٤٩]	كشاف هجائي عام
[١٥١ - ١٥٢]	فهرس محتوى الكتاب

١٩٨٨ / ٢٧٣٠	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٤٥٠-٢	الترقيم الدولي

١ / ٨٤ / ١٢٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

Dhakhā'ir AL'Arab

62

AL-MAQRIZI
Kitab
AL-Nizāa Wa AL-Takhāṣum
Fima Baina
Bani Umayya Wa Bani Hāshim

Critical edition with commentary by:

HUSSAIN MONES

Biblioteca Alexandria



0286312

DAR AL-MAAREF

0909